مشكاة الثورة

العدد 62 آب - أيلول 2013

النص التفصيلي لخطب وبيانات الامام الخامنئي دام ظله

ملف خاص:

تكريم مؤلِّف كتاب «القدم المقطوعة»

- السيادة والحاكمية الشعبية
- مسؤوليّات وأهداف الجامعة
- المرونة الدبلوماسية البطولية
- عظمة دور الحج وأهميّته
- دور قوّات الحرس ووظيفتها
- ترسيخ البنية الداخليّة للنّظام

العـــــدد: الثاني والستون – ٦٢

إعـــــــداد: مركز نون للتأليف والترجمة

إصـــــــدار: جمعية المعارف الثقافية

بيروت – لبنان، هاتف: ٤٧١٩٠٤ – ٠١ / فاكس: ٤٧٦١٤٢ – ٠١

التـــاريـــخ: آب / أيلول – ٢٠١٣ م.

تصميم وطباعة DB UK 00961 3 336218

أوّل الكلام

يلحظ المتتبّع لتوجيهات الإمـام الخامنئيدام ظله لمسؤولي المؤسّسات العلمية والتربوية، وللشخصيات العلمية والفكرية المتخصّصة في المجالات العلمية والمعرفية المختلفة، أنّه يعمل على توجيه النهضة العلمية وفق رؤيـة استراتيجية وحضارية متقدّمة، تسعى لاستثمار وتنمية وتطوير كل الطاقات والموارد التي ترتبط بالبنية العلمية المتقدّمة والمبدعة في التخطيط والإدارة والإنتاج. وتستند هذه الرؤية على مبدأ أنّ حضارة الأمم والمجتمعات ورقيّها - في المجالات كافة – ترتبط بمدى تقدّمها العلمي وتفوّقها الإبداعي في مجالات المعرفة المختلفة.

فنجده دام ظله يؤكّد في لقائه مع أساتذة الجامعات على ضرورة التطوّر العلمي الدائم في مختلف التخصّصات والعلوم. وتشجيع روح التنافس العلمي السليم في التطوير والابتكار، والإصرار على الابتكار وجعل التطوّر العلمي في خدمة المجتمع من خلال تشبيك الأبحاث الجامعية مع الصناعة والتجارة. إضافة إلى ضرورة تلازم التطوّر الكيفي مع الاتساع الكمّي.

وبـرزت النتيجة الطبيعية لهذا النشاط العلمي المتميّز في تفوّق معدّل التطوّر العلميّ في إيران المعدّل العالمي بـ13 مرة، وفق الإحصائيات العالمية، ووصول إيران إلى المرتبة العلمية العالمية الرابعة إذا ما استمرّ تطوّرها على هذه الحال.

مركز نون
للتأليف والترجمة

المحتويات

أوّل الكلام 3

خطاب القائد 8

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في مراسم تنفيذ [إمضاء] حكم رئاسة الجمهورية .. 10
2013_08_03 م

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء أساتذة الجامعات 20
2013_08_06 م

خطبة صلاة عيد الفطر 36
2013_08_09 م

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء مسؤولي النّظام وسفراء الدّول الإسلاميّة 44
2013_08_09 م

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء رئيس الجمهوريّة وأعضاء الحكومة ... 50
2013_08_28 م

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء رئيس وأعضاء مجلس الخبراء 70
2013_09_05 م

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء العاملين في بعثة الحجّ 86
2013.09.11 م

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء قادة قوّات حرس الثورة الإسلاميّة 94
2013.09.17 م

رسائل ونداءات 112

حكم تنفيذ [إمضاء] رئاسة الشيخ حسن روحاني 114
2013.08.03 م

نداء الإمام الخامنئي دام ظله لملتقى الصلاة الثاني والعشرين 116
2013.09.04 م

ملف خاص 118

تكريم مؤلّف كتاب «الرجل المقطوعة» السيد ناصر حسيني بور 118

أنشطة ولقاءات 124

القائد يكشف الأعداء 132

مسؤوليّتنا يحدِّدها القائد 138

طيب الذاكرة 147

2013-08-03

كلمته في مراسم تنفيذ (إمضاء) حكم رئاسة الجمهورية

2013-08-06

كلمته في في لقاء أساتذة الجامعات

2013-08-09

خطبة في عيد الفطر

2013-08-09

كلمته في لقاء مسؤولي النّظام وسفراء الدّول الإسلاميّة

2013-08-28

كلمته في لقاء رئيس الجمهوريّة وأعضاء الحكومة

2013-09-05

كلمته في لقاء رئيس وأعضاء مجلس الخبراء في اختتام جلسة أعضاء مجلس الخبراء

2013-09-17

في لقاء قادة قوّات حرس الثورة الإسلاميّة

2013-09-11

كلمته في لقاء العاملين في بعثة الحجّ

خطاب القائد

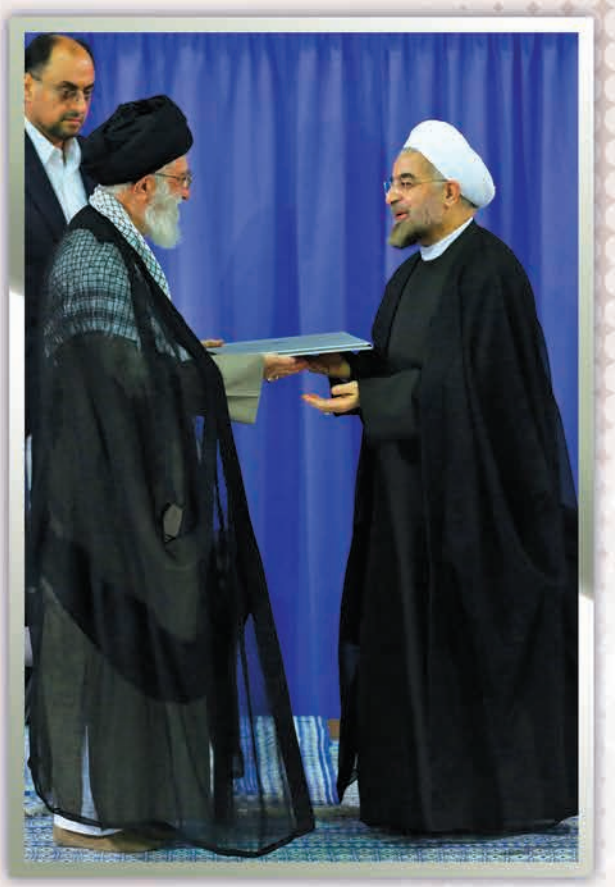

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في مراسم تنفيذ (إمضاء) حكم رئاسة الجمهورية

2013-08-03 م

بسم الله الرحمن الرحيم

جلسة رائعة جـدّاً ومهمّة ويوم مبارك جـدّاً إن شاء الله. إنّها لظاهرة قيّمة ومهمّة جـدّاً أن يـتـمّ تـداول السلطة التنفيذية في النظام المقدّس للجمهورية الإسلامية بثبات وهـدوء وصفاء وأجواء حميمة[1] بين خادمي هذا النظام. هذه الظاهرة ناجمة عن حاكميّة الشعب الإسلامية، التي أقامها إمامنا الخمينيّ العظيم بدرايته وحكمته، وجَعَلَهَا أسَاسَاً لعمل نظام الجمهورية الإسلامية. الفعل بيد الناس والاختيار لهم، والإسلام العزيز هو محور الأعمال ومدارها؛ [هذه هي] حاكميّة الشعب الإسلامية[2].

حاكمية الشعب

إنّ شعبنا لم يكن قد ذاق طعم الحاكميّة الشعبية إلى ما قبل انتصار الثورة الإسلامية. منذ إعـلان الحركة الدستورية في إيران إلى سنة انتصار الـثـورة، مضت مـدة خمسة وسبعين عاماً كان منها مدة خمسة وخمسين عـامـاً لعهد ديـكـتـاتـوريـة العائلة البهلوية؛ ديكتاتورية عنيفة وتابعة للقوى العالمية، أي لبريطانيا أوّلاً ومن ثم أمريكا. وقد كانت زمام الأمور في البلاد طوال هذه الأعـوام الخمسة والخمسين - ودون أدنى اهتمام بإرادة الناس - بيد أناس لا يكترثون لمصير هذا الشعب ولا لمصالحه ولا لعظمة وجلال وعـزّة هذا البلد، ولا يُفكّرون إلّا بمصالحهم الشخصية ومصالح القوى التي تدعمهم. والعشرون عاماً التي سبقت ذلـك العهد عـاش فيها البلد أيضاً حالة من الفوضى والهرج والمرج. أي إنّـه منذ بداية العهد الدستوري حتى انتصار الثورة الإسلامية، باستثناء فرصة محدودة لمدّة عامين تشكلت فيها حكومة وطنية ضعيفة - وقد سقطت بدورها نتيجة مؤامرة بريطانية وأمريكية مشتركة - انقضت كل هذه المدّة تحت ظلّ الاستبداد والدكتاتورية.

لقد تـذوّق الشعب طعم السيادة الشعبية (الحاكميّة الشعبية) في عهد الجمهورية الإسلامية.

منذ بـدايـة انتصار الـثـورة وإلـى

(1) بمعنى حبية يسودها الود.

(2) سيادة الشعب الإسلامية، مصطلح يطلق على نظام الحكم في الجمهورية الإسلامية.

اليوم، في كل الأمور والشؤون المهمّة والمسؤوليات الأساسية في البلاد كان الشعب هو الذي يمارس الدور الأساس. إحدى عشرة دورة من انتخابات رئاسة الجمهورية وتسع دورات من انتخابات مجلس الشورى الإسلامي، وعدّة دورات من انتخابات مجلس خبراء القيادة والمجالس البلدية، أي إنّه في هذه الأعوام الأربعة والثلاثين جرت انتخابات واحدة في كل سنة تقريباً. الناس يشعرون أنهم هم أصحاب القرار والإشراف والعمل في مجال تقرير مصيرهم وإدارة بلدهم والتخطيط لشؤونه؛ هذه هي السيادة الدينية للشعب.

خصوصيات السيادة الشعبية

من خصوصيات هذه السيادة الشعبية أنّ العلاقة بين الناس والمسؤولين لا تقتصر على مجرّد العلاقة القانونية[1]، فبالإضافة إلى ذلك يوجد علاقة عاطفية وإيمانية، ناجمة عن معتقدات الناس وبصيرتهم الدينية والتزامهم بأسس الثورة وأصولها. الأمر الذي لا نعرف له نظيراً في عالمنا، أنْ تكون العلاقة بين الشعب والمسؤولين مثل هذه العلاقة المتينة العاطفية والإيمانية والدالّة على الالتزام بالمباني والأصول، وهذا هو ما يرشد (يهدي) المسؤولين. فليلتفت رئيس الجمهورية المحترم، والذي تولّى اليوم رسمياً المسؤولية الثقيلة والمشرِّفة لرئاسة الجمهورية، إلى هذه النقطة وهي أنّ الناس يعتبرون أنّ بلدنا العزيز إيران بلد إسلامي وقائم على الأصول والتعاليم الإسلامية، ولهذا فإنّهم يقفون بثبات وصمود.

انظروا لما جرى في هذا البلد بالأمس في يوم القدس. من الذي أجبر الناس على الخروج إلى الشوارع، في هذا الجوّ الحار وهم صائمون، في طهران والمدن في المحافظات، وفي الجو الحار لمناطق مثل خوزستان، ليطلقوا الشعارات على أساس عقيدة يحملونها، ويشهروا صمودهم في وجه العالم كله، ويعلنوا موقفهم من قضية فلسطين والكيان الصهيوني الغاصب؟ ما هي تحليلات المحلّلين؟ كيف يحلّلون هذا الحدث العظيم؟ إنّه الحدث الذي يقع كل سنة في يوم القدس.

وفي يوم الثاني والعشرين من شهر بهمن (11 شباط) ذكرى انتصار الثورة الإسلامية؛ يخرج الشعب بشوق وحماس، من كل الفئات؛ شيباً وشبّاناً ونساء ورجالاً وفي أقصى مناطق البلاد

(1) المقصود اقتصار العلاقة الحاكمة بينهما على تطبيق القوانين والأنظمة والتشريع، بل أكثر من ذلك.

ويهتفون بمواقفهم تجاه قضايا البلاد الأساسية. هذا هو الإيمان وهذه هي العلاقة الإيمانية. ما من أوامر أو تعميمات أو تشجيعات مادية بوسعها دفع الشعب للنزول إلى الساحة بهذه الصورة. وكذلك الحال أيضاً بالنسبة للمشاركة في الانتخابات. لقد شاهدتم الانتخابات الحماسية لرئاسة الجمهورية هذه السنة، وكذلك نظائرها في الدورات السابقة. الشعب هو من قام بهذا (الإنجاز)؛ لأنّه يشعر بالالتزام والتكليف والمسؤولية، فالالتزام الإيماني هو الذي يدفع الشعب للنزول إلى ساحات المشاركة السياسية والاجتماعية. هذه هي ميزة السيادة الدينية للشعب. إمامنا الخميني العظيم هو من فتح هذا الدرب أمام الشعب، وقد واصل الشعب بكل وفاء هذا الدرب حتى يومنا الحالي، وسيواصل ذلك في المستقبل أيضاً إن شاء الله.

واجبات المسؤولين التصدّي لخدمة الناس

إنّ واجبات المسؤولين هي واجبات ثقيلة. فتحمُّل المسؤولية في نظام الجمهورية الإسلامية لا يعني الاستمتاع بالسلطة، وإنّما يعني التصدّي لخدمة الناس. هذا هو معنى تقبُّل المسؤولية والخدمة، وهو معنى المسؤولية في نظام الجمهورية الإسلامية.

يسعى المسؤولون ويعملون ويبذلون الجهود ويقدّمون قدراتهم في الميادين المختلفة ليخفّفوا من مشكلات الناس وليصلوا بالبلاد إلى

أهدافها. ولحسن الحظ فإنّ إمكانات البلاد كبيرة جـدّاً، والجهود المتراكمة التي بذلها (المسؤولون) السابقون هي أيضاً جزء من إمكانيات هذا البلد، ويجب على المسؤولين المحترمين الاستفادة من هذه الإمكانات.

وبالطبع أنا أوصي الناس بالصبر وكذلك أوصي المسؤولين المحترمين بالصبر والأناة. لا ينبغي لنا أن نتوقّع زوال المشكلات التي تعترض معيشة الناس - سواء على الصعد الاقتصادية أو على الصعد الأخـرى - خـلال مـدّة قصيرة. بالطبع ينبغي الطلب من الله تعالى أن يوفّق المسؤولين لإنجاز الأمور والأعمال بأسرع ما يمكنهم، لكن طبيعة الأعمال الكبرى في البلاد أنّها تستغرق وقتاً.

تمتين البنية الداخلية

وأوصي رئيس الجمهورية المحترم وكذلك أعضاء الحكومة التي ستنال بتوفيق من الله - إن شاء الله - الثقة فـي المستقبل القريب مـن مجلس الشورى الإسلامي بإنجاز الأعمال بصبر ودون تسرّع. اقطعوا الخطوات بثبات وطمأنينة. ثمة مجال للعمل في كل الميادين، وثمة أهداف سامية أيضاً، والبشائر والإشارات الإيجابية في بلادنا ليست بقليلة. وبالتأكيد فـإنّ جبهة الأعـداء تتعامل معنا بعدوانية. وقد أشار رئيس الجمهورية المحترم إلى حالات الحظر والضغوط التي يمارسها أعداء الشعب الإيراني - وعلى رأسهم أمريكا بالطبع - على البلاد. وأريـد أن أقول: صحيح أنّ ضغوط الأعداء تخلق

مشكلات للشعب، لكنّها توفّر في الوقت نفسه تجارب قيّمة للمسؤولين والشعب. الدرس الكبير الذي تعلّمناه من هذه الضغوط الاقتصادية هو أن نعمل كل ما بوسعنا لتمتين البنية الداخلية لاقتدار البلاد، ونفعل ما يمكننا لنكون مقتدرين في داخلنا، ولا نعقد الآمال على الخارج. الذين يعقدون الآمال على غير إمكانات الشعب الإيراني، حين يواجهون مثل هذه المشكلات فسوف يُنزع سلاحهم. إمكانات الشعب الإيراني كبيرة جداً. يجب أن نعكف على تمتين البنية الداخلية للاقتدار الوطني، وقد أشرت، منذ عدّة أيام، لمسؤولي البلاد أنّ القضايا الأهم والتي تُصنّف ضمن الدرجة الأولى في البلاد هي القضايا الاقتصادية والعلمية، ويجب متابعتها بكل جدّ.

الوقوف بقوّة

القضايا السياسية أيضاً قضايا مهمّة. إنّني أؤيّد الرأي الذي ذكره رئيس الجمهورية المحترم بخصوص التعامل الحكيم في مختلف القضايا الدولية والمسائل السياسية وقضايا العلاقات الدولية وما إلى ذلك. لا ريب في أنّ التعامل يجب أن يكون حكيماً وعقلانياً. وبالطبع يوجد لنا أعداء لا يفهمون كثيراً اللغة العقلانية، لكن واجبنا أن نقف بقوّة وبالالتفات لأهداف [وانطلاقاً من أهداف] الجمهورية الإسلامية السامية، ونعلم ما نفعله ونقوم به، ونعرف أهدافنا ونضعها نصب أعيننا ونتابعها بجدّ واجتهاد.

نعم، كما قال الشيخ روحاني[1] فإنّ «الأمة الوسط» هي خصوصية المجتمع الإسلامي، «**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**»[2]. الطريق الوسط هو طريق الإسلام ذاته، فلننظر ونرى ما الذي يقوله لنا الإسلام وما الذي يريده منّا. سبيل النجاح هو أن نسعى لرضا الله وأداء التكاليف الإلهية. وقد حدَّد الله تعالى لنا السبل، وإذا سلكنا هذه السبل وسرنا فيها فسنحصل على النجاح والتوفيق (الإلهي). ولا ننسى أنّه منذ اليوم الأول الذي انتصرت فيه هذه الثورة كان هناك أعداء أعلنوا عن عدائهم بصراحة وقالوا إنّهم يريدون القضاء على هذه الثورة وإسقاط نظام الجمهورية الإسلامية. منذ ذلك اليوم وإلى اليوم حيث مضت أربع وثلاثون سنة، تقدّم الشعب الإيراني أكثر على الرغم من إرادة الأعداء. لم يعجزوا عن إضعاف النظام الإسلامي فحسب بل لم يستطيعوا أن يحولوا دون نمو هذا النظام وازدهاره. لقد تقدّمنا اليوم في مجالات لم نكن حتى لنتصوّرها في بدايات الثورة؛ هذا الأمر تحقّق بفضل الألطاف والمعونات الإلهية والحضور القويّ للشعب وجهود المسؤولين الذين عملوا طوال هذه المدّة بشكل دؤوب. سبيل نجاح هذا البلد وهذا الشعب هو طريق الإسلام، والالتزام بمباني (مبادئ) الإسلام وبالقيم الإسلامية وبما تركه لنا إمامنا الخميني العظيم كإرث، من الإرشادات والتوجيهات والخطوط (الأصول) الواضحة والمنيرة الموجودة بين أيدينا.

تعاون المسؤولين

إنّني أوصي كل المسؤولين المحترمين بأن يضاعفوا من تعاونهم إن شاء الله في مجال رفع مشكلات البلاد، لتتعاون السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية إلى أقصى حدود التعاون. الوضع العام للعالم الإسلامي وفي المنطقة وفي كل العالم يواجه مشكلات، بمعنى أنّ هناك وضعاً غير مستقر يسود كل أطراف العالم في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية. وفي منطقتنا ترون أنّ المشكلات كبيرة إلى ما شاء الله. من جهة هناك المشاكل التي تعانيها بعض البلدان الإسلامية، ومن جهة أخرى هناك الوجود الظالم للكيان الصهيوني حيث يعمل هذا الكيان منذ خمسة وستين عاماً على ظلم الناس، والإجرام ضدّ أهل فلسطين الأصليين. هذه المشاكل لا تتعلّق بخمسة وستين

(1) الرئيس المنتخب 2013 للجمهورية الإسلامية وقد ألقى كلمة عند بداية اللقاء.
(2) سورة البقرة، الآية: 143.

عاماً مضت، بل هي مستمرّة إلى اليوم، فهم يهدمون بيوت الناس، ويقتلون الأطفال في أحضان آبائهم، ويعتقلون الفتيان من بيوتهم، ويلقونهم في السجون، يحتجزون الناس من دون محاكمة أو لمدد أكثر من التي حكموا بها، ويضغطون يومياً على الناس؛ هؤلاء الناس هم أصحاب الأرض الأصليين. أليست هذه جرائم؟ أليس هذا ظلماً؟ هذه من الخصوصيات التي تشاهد في المنطقة، وتشاهد أيضاً وللأسف مساعدة بعض القوى العالمية ودعمهم لهذا الكيان الظالم في المنطقة. هذه هي الأوضاع التي تسود المنطقة.

إنّ على الجمهورية الإسلامية، ومن خلال مواقفها الواضحة وإمكانياتها الكبيرة ومستقبلها الذي يحمل الكثير من البشائر، أن تقوم بأعمال كبيرة؛ فيما يتعلّق بالمشكلات الداخلية بالدرجة الأولى. لقد بذلوا الكثير من الجهود. وأرى من اللازم عليّ أن أشكر حكومة جناب السيد أحمدي نجاد التي قدّمت الكثير من الخدمات وأنجزت أعمالاً مهمّة. ثمّة أعمال كثيرة يجب على المسؤولين من الآن فصاعداً أن ينجزوها إن شاء الله. إنّ حركة تقدّم البلاد وتقدّم الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية حركة لا تقبل التوقّف. سوف تتقدّم الأعمال إلى الأمام إن شاء الله وبتوفيق منه تعالى.

شخص مجرَّب وذو خبرة

إن جناب الشيخ روحاني من العناصر الخدومة القديمة للنظام الإسلامي في

مختلف القطاعات. إنّه شخص مجرَّب وذو خبرة في نظام الجمهورية الإسلامية، سواء في فترة الدفاع المقدس، أو في مجلس الشورى الإسلامي، أو في المجلس الأعلى للأمن القومي، أُلقيت على عاتقه الكثير من الأعباء والأعمال، وقدّم خدمات جليلة، واليوم أيضاً، بوصفه رئيساً للجمهورية يفخر بأنّ أصوات الشعب قد اختارته لهذا المنصب. نأمل أن يُعينه الله سبحانه وتعالى ويهديه ويأخذ بيده.

وعلى الجميع أن يسعوا لمدّ يد العون. إنّني أطلب من كل التيارات السياسية على اختلافها، بل وأصرّ عليها، وأطلب كذلك من كل الشخصيات المؤثّرة والنافذة الكلمة والتي لها مجال تأثير في أوساط الشعب، أطلب منهم أن يساعدوا المسؤولين والحكومة ورئيس الجمهورية ليستطيعوا إن شاء الله إنجاز الواجبات الجسيمة التي يحملونها على عاتقهم بشكل جيّد ويلبّوا التوقّعات والآمال التي يحملها الناس على أحسن وجه إن شاء الله.

أسـأل الله تعالى التوفيق لكل الحضور المحترمين ولكل أبناء الشعب الإيراني ولكل الإخوة المسلمين في كل أرجاء العالم، وآمل أن تشمل البركات الإلهية في أيام شهر رمضان المبارك هذا كل الناس إن شاء الله، وأن تكون الروح الطاهرة لإمامنا الخميني العظيم وأرواح الشهداء الطيبة راضية عنّا.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عناوين رئيسة
تداول السلطة في الجمهورية الإسلامية
المواجهة الحكيمة للمسائل العالمية المختلفة
الحضر
الصبر أمام المشاكل
الأمة الوسط
تمتين البنية الداخلية للإقتدار الوطني
تعاون مسؤولي السلطة
حضور الشعب
الرابطة الإيمانية بين الشعب والمسؤولين
حاكمية الشعب

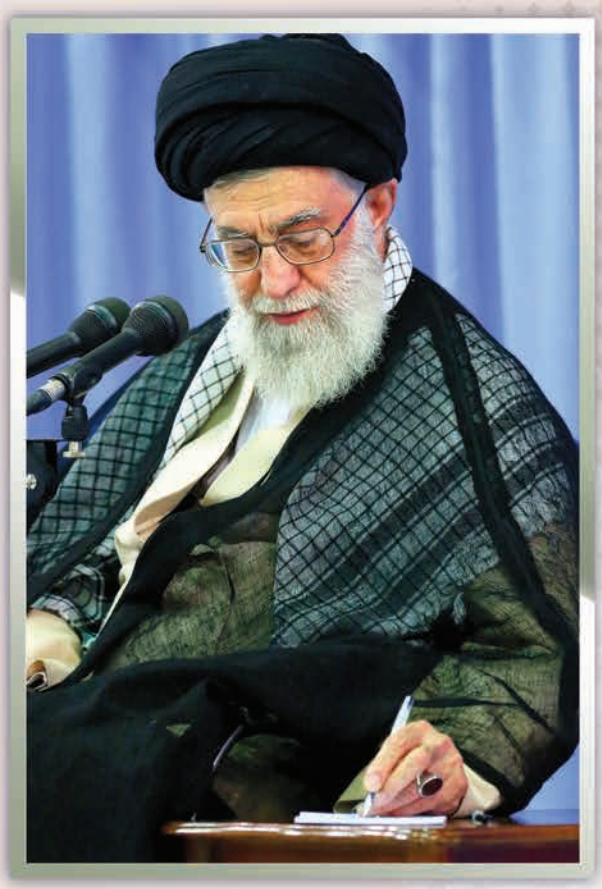

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء أساتذة الجامعات

2013-08-06 م

بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر الله تعالى أن وُفّقنا لنشهد مرّة أخرى هذا اللقاء المحبوب والجميل لكلّ سنة ولو في آخر أيّام شهر رمضان. الاجتماع اجتماع العلم، اجتماع الجامعة. وأهميّة العلم والجامعة لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة والشّعب الإيرانيّ وبالخصوص في هذا المقطع الزمنيّ الحالي من تاريخنا، واضحةٌ بالنسبة للجميع.

غاية هذا الاجتماع

بالطّبع، إنّ هذا الاجتماع ليس مخصّصاً لكي أعرض ما عندي من مطالب ونقاط فيما يتعلّق بالجامعة أو بالعلم والمجتمع العلميّ - لا شكّ أنّني سأتعرض لبعض المطالب لكنّ الاجتماع ليس لأجل ذلك- بل إنّ عمدة رأي هذا العبد فيما يتعلّق بإقامة هذا الاجتماع ترتبط بأمرين:

الأوّل، احترام مقام أساتذة الجامعات. فهذا الاجتماع في الواقع هو اجتماعٌ رمزيّ ونموذجيّ، وذلك من أجل أن يُعرف اهتمام نظام الجمهوريّة الإسلاميّة بمقام العلم والعالم والأستاذ والجامعة ويبيَّن بهذه الصّورة الرمزيّة؛ وهو بحمد الله متحقّق.

الثاني، الاستماع إلى بعض المطالب الموجودة في أذهان أعزّائنا وأساتذتنا المحترمين، سواء في مجال قضايا البلد أو في مجال قضايا المجتمع والعلم وهو بحمد الله متحقّق أيضاً. بالطّبع، يردنا الكثير من التقارير وأنا أطالع الكثير من التقارير، وليست لقاءاتي بأشخاص لهم ارتباط بالجامعة بالقليلة لكن لا شكّ بأنّ ما نعلمه حول قضايا الجامعة في البلد لا يشمل كلّ قضاياها، وما أجمل أن يُعرض ما لا نعلمه في مثل هذا الاجتماع ومن قِبَل هذه الشّريحة وعلى لسان النّخبة الجامعيّة؛ وهو بحمد الله محقّقٌ لهذا الهدف، وقد تحقّق، وفي كلّ عامٍ الأمر كذلك. بالطّبع، إنّ الوقت المتاح لا يسمح أن نستفيد من (الاستماع إلى) عددٍ أكبر من الأساتذة الأعزّاء، لكنّ هذا المقدار الذي استفدناه هو فرصةٌ أيضاً.

ما بيّنه السّادة والسيّدات من مطالب اليوم كان جيّداً، وقد أضاف إلى معلوماتنا، سواءً فيما يتعلّق بقضايا الجامعة أو ما يتعلّق بمزيد من الاطّلاع على الآراء المتنوّعة الموجودة في الجامعة بالنّسبة للقضايا المختلفة.

الاختلاف في وجهات النظر جدير بالتأمُّل

حسنٌ، لقد لاحظتم أنّـه في هذا الاجتماع كان هناك أحد الأعـزّاء الذي يعتقد بضرورة رصد تيّار التّرجمة داخل البلد - وهو في الواقع يعني نوعاً من الإشراف على تيّار التّرجمة في البلد - وآخـرٌ محترم أظهر ضـرورة ترك أيادي المترجم وجهاز التّرجمة ونشر التّرجمة، حرّة؛ وهو في الواقع رأيٌ مخالفٌ تماماً للرأي الأوّل. وكلا الكلامين صحيحٌ مع توجيه وتبرير (إن تم تبريره وتحليله بشكل ما). أي أنّه يمكن اختيار نهجٍ وسلوكٍ يُحقّق ما يريده الـرأي الأوّل وكذلك ما يريده الرأي الثاني. لكنّني لست واثقاً من أنّ الأخوين المحترمين صاحبي الآراء كانا يشيران إلى الطّريق الوسط. فكلٌّ منهما له رأيه المستقلّ ويظهره وهو بالنّسبة لنا مفيدٌ، أي إنّ وجود الآراء المختلفة هو بالنّسبة لي شخصيّاً [متضمّن] يحمل موضوعاً جديراً بالتأمّل. وقد كان هذا مثالاً ذكرته ويوجد أمثلة كثيرة أخرى.

الجهاد العلمي والنمو

لقد دوّنت عدّة نقاط أريد أن أعرضها، وسوف أعرض ما يمكن إلى حين موعد الأذان. النقطة الأولى هي أنّه منذ حوالي 12 عـاماً بـدأت حـركـةٌ علميّة جديدة ومتجهة إلـى الـتـوسّـع فـي البلد وقد استمرّت هذه الحركة وتصاعدت. إنّني هكذا أرى وأفهم؛ أنّ حركة إنتاج العلم والنّظرة - الممتزجة بالجهاد - إلى العمل العلميّ والسعي العلميّ في البلد، والتي بـدأت قبل 11 سنة وإلـى اليوم، ليس أنّها لم تتوقّف فحسب، بل اتّجهت نحو العمق والاتّساع. وتقريباً يمكن القول إنّ هذه الحركة موجودة في جميع المجالات العلميّة - مع تفاوت, ففي ناحية معي أقل وناحية أخرى أكثر - وهو الشيء الذي نحن بصدده، إنّه الجهاد العلميّ الضروريّ لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة ولبلدنا.

في هـذه السّنوات الاثني عشرة، كـان مـعـدّل النموّ العلميّ فـي البلد يصل إلى 16 ضعفاً مقارنةً مع الفترة السابقة. وهذه إحصاءاتٌ تقريبيّة وقد وصلتنا من مراكز موثوقة، الأمر الذي يعدّ مهمّاً جدّاً. وهذه الحركة العلميّة المتسارعة النمو والانتشار أدّت إلى أن تقوم مراكز المعلومات العلميّة المعتبرة في العالم وتبدي رأيها وتقول إنّ معدّل تطوّر العلم في إيـران يفوق المعدّل العالميّ العام بـ 13 مرّة. فلنجعل هذه الوقائع أمام أعيننا وهي نقاطٌ مهمّة جدّاً ولأنّنا نسمعها كثيراً فإنّنا نكرّرها كثيراً، فتصبح بالنسبة لنا أمراً عاديّاً. وهذه الإحصاءات ليست محلّيّة ليقوم بعضهم بعرضها فيقابله آخر بالرّفض

والتشكيك، كـلّا، إنّ الـذي يـصدر مثل هذه الأحكام هي مراكز إخباريّة عالميّة رسميّة، وهم ليسوا على وفاق معنا، أي إنّني لا أصـدّق أنّ سياسات الهيمنة العالميّة قد رفعت يدها عن التدخّل في المراكز العلميّة وأمثال هذه المراكز (الإخباريّة)، ولو كان بمقدورهم لأنكروا؛ مثلما أنّهم ينكرون الكثير من (قضايا) تطوّرنا، لكنّهم مع ذلك يقدّمون لنا مثل هذه الإحصاءات. فهذه المراكز العلميّة الإخباريّة تقول - ما يُنشر في العالم ويُعرض على الجميع - بأنّه لو استمرّ هذا التقدّم في إيران فإنّ إيران ستصل عام 2018، أي بعد خمس سنوات، إلى المرتبة العلميّة الرّابعة في العالم وهو أمرٌ في غاية الأهميّة، أي ستكون بعد الدّول الثلاث الأخرى - أمريكا والصّين وانكلترا بحسب ما ذُكر - وهو أمرٌ في غاية الأهميّة. بالطبع أنا لا أريد الادعاء أنّ هذه الإحصاءات هي إحصاءات يمكن للإنسان أن يقسم عليها بأنها صحيحة 100%، كلا، لكنّ نهج جامعات البلد وحركتها اليوم هي على هذا الطّراز، حركةٌ عموميّةٌ آخذةٌ بالتطوّر.

حسنٌ، لو قارنّا وضع الجامعة اليوم (في بلدنا) مع (وضعها خلال) المرحلة الأولى للثّورة - وهو إرث ما قبل الثّورة أي عصر الطّاغوت - فهناك إحصاءاتٌ وأرقـام أكثر روعـةً من هذه. ففي ذلك اليوم الـذي انتصرت فيه الثّورة كان لدينا 78000 طالب جامعيّ، واليوم لدينا 4 ملايين و400 ألف طالب جامعيّ في البلد، أي أنّ الأمر قد تضاعف 25 مرّة. في ذلك الوقت كان حمل التعليم ملقىً على

عاتق خمسة آلاف أستاذ ومساعد أستاذ ومعلّم وأمثالهم؛ واليوم لدينا 60 ألف أستاذ جامعيّ سواء في الجامعات أو في مراكز الأبحاث - كلّ هذه تُعدّ قضايا مهمّة وتُشكّل تطوّراً قيّماً. بالطبع، لقد دوّنت ها هنا أموراً، لا حاجة لأذكرها، فبعضها معلومٌ لديكم وقد سمعتموه، وبعضها الآخر لا حاجة لعرضه.

إنّ المقالات العلميّة الموثّقة - أي المقالات العلميّة التي تُنشر من قبل الباحثين الإيرانيين ويتمّ الرجوع اليها والاعتماد عليها في العالم - هي في ازدياد مستمرّ يوماً بعد يوم. لقد قُدّم لي في هذا المجال إحصاءات دقيقة، لا أريد الآن الغوص فيها، لكنّ هذا يُشكّل ظاهرةً مهمّة جدّاً؛ وعليه فإنّ الجهاد العلميّ قد تحقّق في هذا البلد.

علينا أن نتقدّم أكثر

يُطرح سؤالٌ ها هنا أنّه مع كل هذا التقدّم العلميّ الذي نشاهده في المجالات المختلفة في البلد، هل أنّه علينا أن نتنفّس الصّعداء ونجلس جانباً؟ حسنٌ، من الواضح أنّ الجواب سلبيّ؛ كلّا، نحن ما زلنا متخلّفين عن الخطّ الأماميّ للعلم، فنحن في الكثير من العلوم التي تحتاجها الحياة نعاني من تخلّفٍ مزمن، بالّرغم من كل هذا التطوّر الذي وصلنا اليه في بعض العلوم. ولأنّنا نعاني من كل هذا التخلّف يجب علينا العمل، هذا بالإضافة إلى أنّ قافلة العلم في العالم لا تتوقّف وهي تسير بسرعة. فالأمر عندنا لا يتوقّف على الحفاظ على موقعيّتنا الحاليّة، بل علينا أن نتقدّم وكلّ ذلك يتطلّب سعياً وجدّا وجهاداً.

لهذا فإنّ أوّل ما نقوله لجامعات البلد وعلمائه ونخبه هو أن لا تسمحوا لهذه الحركة بالتّراجع، ولا تسمحوا للحركة العلميّة للبلد بالتوقّف. فلا يمكن لأي مانعٍ أن يحول دون تكامل الجامعة في البلد وتقدّمها العلميّ.

العلم اقتدار الشعب

وإنّ اعتمادنا على العلم لا ينحصر بالاحترام المبدئيّ للعلم - الأمر الذي يُعدّ بحدّ ذاته نقطة مهمّة وقد أولى الإسلام العلم قيمةً ذاتيّة - بل بالإضافة إلى هذه القيمة الذاتيّة فإنّ العلم هو القدرة. فإذا ما أراد شعب أن يعيش براحةٍ وعزّةٍ وكرامةٍ فإنّه بحاجة إلى القدرة. فالعامل الأساس الذي يمنح الاقتدار لأيّ شعب هو العلم. العلم بإمكانه تحقيق الاقتدار الاقتصاديّ وإيجاد الاقتدار السياسيّ أيضاً، وكذلك منح السّمعة والكرامة الوطنيّة لأيّ شعبٍ في نظر العالم. لا شكّ بأنّ الشّعب العالِم والمتعلّم والمنتج للعلم هو شعبٌ حائزٌ على الكرامة في نظر المجتمع الدوليّ وفي أعين النّاس. فالعلم إذاً، بالإضافة إلى الكرامة والقيمة الذاتيّة يتمتّع بهذه القيم الفائقة الأهميّة التي تتعلّق بخلق الاقتدار. لهذا، لا ينبغي لهذه الحركة الموجودة وهذا التّسارع الحاصل أن يتوقّف أو يتباطأ بأيّ شكلٍ من الأشكال.

يوجد نقطةٌ أخرى إلى جانب هذا، وعلينا التصديق بها. فلقد قدّم الأعزّاء نقاطاً مهمّة في مجال المحاور السياسيّة في العالم؛ وهي نقاطٌ جديرة بالتأمّل وصحيحة، ونحن لدينا اعتقادٌ بذلك، ولكنّ الأمر الذي ينبغي التوجّه إليه هو أنّه يوجد بين القوى العالميّة جبهةُ عدو عنيد تقف مقابل نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. فهل هذه الجبهة المعاندة المصرّة[1] على عدائها للجمهوريّة الإسلاميّة تشمل أكثر بلدان العالم؟ كلا. وهل هي شاملة لأكثر الدّول الغربية؟ كلا. بل هي مرتبطة ببعض الدّول المقتدرة والتي تعارض وتعاند نظام الجمهوريّة الإسلاميّة واقتداره لأسبابٍ خاصّة. وأحد هذه المعارضات والعداوات هي المتجهة إلى البعد العلميّ. طرح بعض الأعزّاء قضيّة "الدبلوماسيّة العلميّة" و"الدبلوماسيّة الجامعيّة"، وأنا العبد أعتقد بذلك وقد حرّضت عليه، ولكن التفتوا إلى أنّ الخصم في المقابل ملتفت إلى هذه النقطة بالخصوص وقد وضع لها خططاً. لقد وضعوا الخطط فيما يتعلّق بقضية "الدبلوماسيّة العلميّة" وهم يسعون وراء أهدافهم. فلو أنجزنا العمل بتوجّهٍ

(1) استخدم القائد كلمة لجوج.

ووعيٍ وبصيرةٍ فإنّني أوافق تماماً. هم ليسوا راضين عن تقدّمنا العلميّ وإنّ بعض الأفعال التي تشاهدونها اليوم في مجال الحظر وأمثاله، ترجع إلى أنّهم لا يريدون للمجتمع الإيرانيّ أن يحقّق هذا الاقتدار النّابع من الذّات، حيث إنّ الاقتدار العلميّ هو اقتدارٌ ينبع من الذّات لهذا ينبغي الاستمرار في هذا التطوّر والتقدّم.

هدف الجامعة تطوير البلاد

إنّ النّقطة التي أصرّ عليها، أنا العبد، أن تُطرح على هذا الأساس في أذهان السّادة والسيّدات والأساتذة المحترمين هي أنّه يجب لمقولة "العلم والتطوّر العلميّ" ومقولة "التقدّم العموميّ" في البلد أن تُحفظ في الجامعة، أي الدّافع لأجل مساهمة الجامعة في تطوّر البلد؛ وهي اليوم موجودة حتماً ولكن يجب المحافظة عليها وتقويتها. فلا يجوز أن يعارضها أي شيء وعلينا أن نصرّ على وجود الابتكار العلميّ في الجامعة والإصرار على جعل التطوّر العلميّ في خدمة حاجات البلد، الأمر الذي يُعدّ من التوجّهات والمعايير الأساسيّة. في النّهاية، الإمكانات محدودة - سواء على الصّعيد البشريّ أو المالي والماديّ - لهذا ينبغي الالتفات جيّداً إلى ضرورة جعل عملنا العلميّ على طريق تأمين احتياجات البلد. لدينا حاجات مختلفة يمكن للجامعة أن تؤمّنها وأن تملأ كل هذه الفراغات. وهذه هي تجربتنا.

لقد واجهنا الكثير من المشاكل في مرحلة الدّفاع المقدّس وكان لدينا عدد غير محدود من الفراغات وما كانت تُسدّ؛ حتى نزلت الجامعات إلى الميدان بالتدريج، وبدأت تملأ الكثير من هذه الفراغات التي ما كنّا نتصوّر أن يأتي زمان نتمكّن فيه من سدّها، وذلك بواسطة همّة الجامعات وهمّة أساتذتنا وشبابنا وعلمائنا. إنّنا قادرون على سدّ هذه الفراغات الموجودة في المجالات الاقتصاديّة والثقافيّة والسياسيّة والإداريّة، ويمكن للجامعات أن تضع المواضيع البحثيّة في نظام عملها وأن تملأ هذه الفراغات. لهذا، فإنّ من المعايير والضوابط الضروريّة جعل العمل العلميّ في خدمة تأمين حاجات البلد.

الإصرار على تشبيك الأبحاث الجامعيّة مع الصّناعة والتّجارة؛ وهذا كلامٌ تحدّثنا به مراراً وتكراراً منذ 12 سنة، وقد قلناه للحكومات المتعاقبة، وكذلك للجامعات؛ ولا شكّ بأنّه قد تحقّق إلى حدّ كبير لكن ليس بصورة كاملة، وهذا الموضوع مفيدٌ للجامعات وكذلك لصناعتنا وتجارتنا وزراعتنا.

المنافسة في التطوير والابتكار

الإصرار على تحقيق منافسة بنّاءة في التطوير والابتكار. يجب تحقيق منافسة قويّة وبنّاءة وجادّة في البلد على صعيد الابتكارات العلميّة وبتبعها الاختراعات التكنولوجيّة. يجب إيجاد منافسة بين جامعات البلد وبين أساتذته ونخبه. على أجهزة التعليم العالي التخطيط لإيجاد هذه المنافسة بين الجامعات العليا. فلو فرضنا وجود مجموعة من الجامعات العليا في العلوم التقنيّة - الهندسية وكذلك في العلوم الإنسانيّة والفروع المختلفة والمجالات العلميّة المتعدّدة، فعلينا أن نطلق حركة التّنافس فيما بينها وأن نمنح المكافآت للجامعات السبّاقة.

بالطبع، إنّ ما ذُكر هنا في مجال النّظر بعين اللامساواة إلى الجامعات العليا والقويّة والجامعات الضّعيفة، لا نرفضه. وبرأينا إنّ هذا الكلام صحيحٌ بشرطه وشروطه. فحيثما وُجدت الاستعدادات والإمكانات الأكبر كان من اللازم حتماً إيلاء المزيد من الاهتمام والتوجّه. لهذا يجب على الجميع - أساتذة ومدراء وأفراد مؤثّرين في الجامعات - الالتفات إلى ألّا يتّجه الجوّ الجامعيّ نحو القضايا الواهية، وأن يكون جوّاً متجهاً نحو القضايا الأساسيّة والجوهريّة، وأن تبقى مقولة العلم والتطوّر العلميّ ومقولة التقدّم العموميّ[1] للبلد حاكمة

(1) ورد في النص التقدّم العمومي، أكثر من مرة، والمقصود منه التقدّم العام والشامل لمختلف المجالات.

دوماً على الجامعات. وبالطّبع، يوجد هنا أعداءً يرغبون بتحويل القضايا المتعلّقة بالعمل النقابي [التشكلات الطلابية] في الجامعات باتّجاه القضايا السياسيّة والنّزاعات السياسيّة ويجب اجتناب هذا الأمر. وليس من مفاخر الجامعة أن تصبح القضايا الأساسيّة فيها واقعة تحت ظلّ القضايا الصّغرى والقليلة الأهميّة وأحياناً تحت تأثير التيّارات السياسيّة. إنّ الجوّ الجامعيّ ينبغي أن يكون جوّاً يتمكّن فيه العلم والعالِم من أن يكون له حياته المناسبة.

التطوّر نتاج الثورة

بالطّبع وما هو معلومٌ حتماً وعلى جميع الأعزّاء أن يلتفتوا إليه؛ أنّ هذا التطوّر العلميّ، وهذه النّجاحات التي تحقّقت إلى اليوم في البيئة العلميّة للبلد، إنّما كانت ببركة الثّورة الإسلاميّة وببركة الإسلام والثّورة. لو لم يتمكّن هذا العامل الفعّال والمطوّر للثّورة والإيمان الدينيّ، من التأثير العام على أوضاع البلد، ومنها ما يتعلّق بقضيّة العلم، يقيناً، لمَا كان شعاع نفوذ القوى المتسلّطة ليسمح لدولةٍ مثل إيران - التي يطمعون بها - أن تتمكّن من تحقيق كل هذا التطوّر في مجال العلم والوصول إلى هذه الثّقة والاعتماد على النّفس، ما كانوا ليسمحوا، كما أنّهم يفعلون ذلك في مناطق أخرى حيث لهم التسلّط والنّفوذ. هذه الثّورة الإسلاميّة هي التي جاءت وحطّمت الجوّ السّائد وغلّبت الجوّ العلميّ. لهذا علينا جميعاً

أن نعتبر أنفسنا مدينين ونلتزم بحفظ مبادئ الثّورة وقيمها.

الارتقاء النوعي

نقطة أخرى بيّنتها هنا، وقد أشير إليها في كلمات الأعـزّاء وهـي قضيّة الارتقاء الكيفيّ (النوعي) في الجامعات. بالطبع، أنا لا أؤمـن بـأنّ التوسّع الكمّيّ أمرٌ قليل الأهميّة، كلّا، فإنّه في نفسه حائزٌ على أهميّة فائقة. فأعداد طلّاب الجامعات فـي ازديـــاد، وكـذلـك عدد الجامعات، وهذا الانتشار والتوسع البارز للمراكز العلميّة في البلد، وأن يتمكّن الأطبّاء في مستشفيات المدن النائية من القيام بعمليّات جراحيّة لم يكن إجراؤها ممكنا بتلك السهولة حتّى في طهران في الماضي غير البعيد - في بدايات الثّورة أو بطريق أولى قبل الثّورة - كل هذه ليست بالأمر القليل بل هي باعثة على الافتخار. لهذا نحن لا نرفض الاتّـساع الكميّ، لكنّنا نؤكّد على أن يكون الاتّساع الكمّيّ متلازماً مع الاتّساع الكيفيّ - عمق النوعية والـجـودة - لهذا، ينبغي أوّلاً، تحديد المستوى النوعي (مستوى الجودة) في جامعات البلد، أي أن تُحدّد أجهزة إدارة الجامعات أيّ جامعة أو أي جامعات هي تحت خطّ معيار الجودة المعتبر، ثمّ تقوم بعدها بالتخطيط للارتقاء بالبعد الكيفيّ في هذه الجامعات، فمثل هذا يُعدّ من الأعمال الضروريّة جدّاً ويجب أن يتحقّق حتماً. فيجب العناية بقضيّة الكيفية والجودة كموضوعٍ مستقلّ.

أهميّة نشر اللغة الفارسيّة

نقطة أخرى دوّنتها ومن الجيّد أن أُكـرّرهـا وهي أن يُستفاد من التطوّر العلميّ فـي البلد مـن أجـل توسعة نشر اللغة الفارسيّة. اللغة أمرٌ مهمٌّ جدّاً أيّها الإخوة والأخـوات الأعـزّاء! إنّ أهميّة اللغة الوطنيّة لأيّ بلدٍ ما زالت مجهولةً بالنّسبة للكثيرين. يجب نشر اللغة الفارسيّة. يجب أن يزداد التأثير الثقافيّ للّغة الفارسيّة على صعيد العالم يوماً بعد يوم، فاكتبوا بالفارسيّة وابتكروا المصطلحات الفارسيّة ولنعمل على أن يأتي زمانٌ يضطرّ من يريد أن يستفيد من تطوّرنا العلميّ لتعلّم اللغة الفارسيّة. ليس فخراً أن نقول بأنّه لا بدّ من أن تكون اللغة العلميّة لبلدنا هي اللغة الأجنبيّة الفلانيّة. فاللغة الفارسيّة تمتلك من الإمكانيّة والاستعداد ما يمكّنها من بيان أدقّ العلوم والمعارف. نحن نمتلك لغةً ذات إمكانات واسعة. مثلما لم تسمح بعض الدّول الأوروبّيّة للّغة الإنكليزيّة أن تصبح لغتهم العلميّة - كفرنسا وألمانيا - وحفظوا لغتهم كلغة علميّة

في جامعاتهم. فقضيّة اللغة قضيّة مهمّة جدّاً وهي تحتاج في الواقع إلى أن نبذل لها مثل هذه الحميّة. وإنّ من الاهتمامات التي توليها الحكومات الواعيّة والنّبيهة في العالم هي الاعتماد على نشر لغتهم الوطنيّة في العالم. وللأسف، فإنّ هذا الأمر لم يتحقّق بسبب غفلة الكثير من الدّول، حتّى أنّ اللغات المحلّيّة واللغات الأصليّة للكثير من الشعوب قد انقرضت كلّيّاً، أو صارت تابعة. كنت دوماً أتألّم قبل الثّورة ممّا كان يجري في بلدنا على صعيد التفاخر في استعمال المصطلحات الأجنبيّة - وكأنّ استعمال العبارة الأجنبيّة لبيان أيّ مطلبٍ يُعدّ مفخرةً. وللأسف، ما زال هذا الأمر حتى يومنا هذا! إنّ الكثير من العادات السيّئة التي كانت سائدة قبل الثّورة انعدمت بالثّورة؛ لكنّ هذا الأمر وللأسف لم ينعدم! فالبعض كأنّهم يفتخرون بعرض حقيقةٍ ما أو عنوان بمفردة أجنبيّة، في حين أنّه يوجد لفظٌ مرادف له بالفارسيّة لكنّهم يحبّون أن يستخدموا العبارات الغربيّة، ثمّ بعد ذلك سرى هذا شيئاً فشيئاً إلى النطاقات الواسعة على مستوى الطّبقات الدنيا وعامة الناس، الأمر الباعث على الألم. ولديّ في ذهني نماذج لا حاجة الآن لذكرها.

أنموذج التقدّم

الإيراني - الإسلاميّ

النّقطة الأخرى أيضاً - لعلّها الأخيرة - وهي أنّنا لو كنّا بصدد التقدّم ونعتبر التطوّر العلميّ شرطاً لازماً للتطوّر العام في البلد فعلينا أن نلتفت إلى أنّ مرادنا من التطوّر ليس التطوّر وفق النّموذج الغربيّ. إنّ القانون الأساس للحركة والعمل في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة هو اتّباع أنموذج التقدّم الإيراني - الإسلاميّ. إنّنا لا نريد التطوّر على شاكلة ما يتّبعه الغرب وما حقّقه. إنّ التطوّر الغربيّ ليس له أي جاذبيّة في يومنا هذا عند الإنسان الواعي. فلم يتمكّن تقدّم الدّول الغربيّة المتطوّرة من القضاء على الفقر والتمييز، ولم يتمكّن من إحلال العدالة في المجتمع، وعجز عن تثبيت الأخلاق الإنسانيّة. فهو أوّلاً تطوّرٌ بُني على أساس الظّلم والاستعمار ونهب الدّول الأخرى.

ها قد رأيتم الآن ما ذكره بعض السّادة هنا فيما يتعلّق بهجوم البرتغال على إيران. حسنٌ، لم تكن إيران لوحدها. ففي هذه المنطقة من شرق آسيا كان هناك أماكن مختلفة ذهب إليها البرتغاليّون والهولنديّون. وهل كان لهولندا ذاك الطول والعرض الجغرافيّ والتاريخيّ والعلميّ؟ أم للبرتغال؟ أم لإسبانياً؟ أم لإنكلترا؟ لقد هيمنوا على كل هذه القارّة الآسيوية العظيمة

وأحكموا قبضتهم على قارة أفريقيا وشدّوا عليها الوثاق[1]، لقد كانت (هاتان القارتان) منابع الثّروة. انظروا إلى ما كتبه "نِهرو" في "نظرة إلى تاريخ العالم"، فهو يبيّن ما كان من تطوّر عليّ وتقنيّ في الهند قبل دخول الإنكليز. وأنا العبد لم أكن مطلعاً على هذه القضيّة قبل أن أقرأها من شخص مطّلع كـ"نهرو" والتي كتبها في ذلك الوقت. فهناك دولة كانت تتحرّك على مسار عليّ معقول وصحيح، ثمّ يجيء أولئك ويحتلّونها بالاستعانة بالعلم والسّلاح ويذبحون أهلها بدمٍ بارد، ويستولون على مصادر ثروتها ويفرضون أنفسهم عليها. يخرجون الثّروة من الهند ويكدّسونها في بلدهم. لقد تمكّن الإنكليز من السيطرة على أمريكا بالمال الذي حصلوا عليه من الهند. فإلى ما قبل سنوات استقلال أمريكا، حينما كان الإنكليز مهيمنين عليها، كان عمدة مداخيل التجّار الإنكليز من التجارة التي يقومون بها بين الهند وسواحل أمريكا؛ إلى أن انتهى عصر تسلّط الإنكليز من خلال رفض سكّان أمريكا - لا السكّان الأصليين بل المهاجرين الإنكليز والإسبانيين وغيرهم - والحرب التي جرت ومن بعدها استقلال أمريكا.

على كلّ حال، لقد أسّسوا حضارتهم منذ البداية من خلال امتصاص دماء الشّعوب، ومن بعدها لم يتمكّنوا مع كلّ هذا التطوّر، من القضاء على الظّلم في بلادهم أو على التمييز وكذلك لم

(1) المقصود: أحكموا الخناق عليها ونهبوا خيراتها.

يتمكّنوا من إيصال المجتمعات الفقيرة إلى الاستغناء. انظروا اليوم إلى الوضع الاقتصاديّ في هذه البلاد وإلى الوضع الاجتماعيّ كيف هو، وما هي حالة الوضع الأخلاقيّ. هذا الانحطاط الأخلاقيّ، وذاك المستنقع الآسن للأخلاق الجنسيّة في الغرب. إنّ تطوّر الحضارة الغربيّة هو على هذه الشّاكلة وبهذه الخصوصيّات ونحن لا نحبّذه بأيّ شكل. إنّنا بصدد تحقيق أنموذجنا المنشود والمبدئيّ وهو أنموذجٌ إسلاميّ وإيرانيّ وهو ينبع من هداية الإسلام ويستفيد من الحاجات والعادات الإيرانيّة وهو أنموذجٌ مستقلّ. وبالطبع، يبذل اليوم الباحثون وأهل الفكر مساعٍ كثيرة من أجل تدوين هذا الأنموذج.

أظنّ أنّ الوقت قد انتهى في حين أنّ الملاحظات التي دوّنتها أنا العبد لم تنتهِ، ومثل كلمات الكثير من الإخوة والأخوات المحترمين التي ألقوها هنا، وبسبب ضيق الوقت لم ينهوها إلى آخرها، أنا العبد مضطرٌّ إلى تجاوز بعض ما عندي حتّى إذا شاء الله ومنحنا عمراً نعرضها عليكم مرّةً أخرى في اجتماعاتٍ أخرى في الجامعات وفي اللقاءات الأخرى.

اللهمّ! أنزِل بركاتك في هذا الشّهر على مجتمعنا الجامعيّ.

اللهمّ! لا تحرم قلوب المشتاقين في هذا الشّهر من رحمتك المطلقة.

اللهمّ! إن لم تكن قد غفرت لنا حتّى هذا اليوم من شهر رمضان، فاغفر لنا فيما بقي منه.

اللهمّ! أنجِح شعب إيران في جميع الميادين وفي كلّ مجالات الحياة، وانصر هذا الشّعب العظيم على أعدائه.

اللهمّ! امنح القدرة للنّوايا الصّادقة والقلوب العاشقة لتقدّم شعب إيران، والعاشقة للحقيقة لكي تتمكّن من تحقيق أمنياتها السامية الكبرى.

اللهمّ! أرضِ عنّا روح إمامنا الجليل الطاهر، وأرواح شهدائنا الأعزّاء، واجعل دعاء إمام الزّمان، عليه الصّلاة والسّلام وعجّل الله فرجه، المُستجاب، شاملاً لحالنا وأرضِ قلبه المقدّس عنّا.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

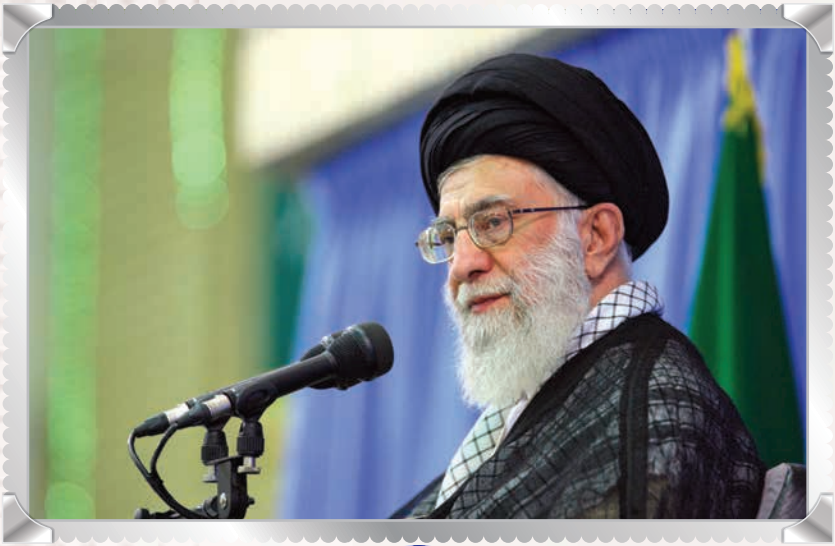

عناوين رئيسة
حركة البلاد العلميّة
توسعة نشر اللغة الفارسية
تطوير الجامعات (الارتقاء النوعيّ)
الضجّة السياسيّة في الجامعات
مقولة (التطور العلميّ) العام في البلاد
الاقتدار الذاتي
الكرامة الوطنيّة
جبهة العلم الأمامية
الدبلوماسية العلميّة
إنتاج العلم

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
حركة إنتاج و تطوير العلم في البلاد	بدأت منذ حوالي 12 عاماً حركةٌ علميّة جديدة ومتجهة إلى التوسّع في البلد ليس أنّها لم تتوقّف فحسب، بل اتّجهت نحو العمق والاتّساع. وأبدت مراكز المعلومات العلميّة المعتبرة في العالم رأيها وقالت أنّ معدّل تطوّر العلم في إيران يفوق المعدّل العالميّ العام بـ 13 مرّة . تقول هذه المراكز العلميّة الإخباريّة بأنّه لو استمرّ هذا التقدّم في إيران فإنّ إيران ستصل عام 2018،أي بعد خمس سنوات، إلى المرتبة العلميّة الرّابعة في العالم. نحن ما زلنا متخلّفين عن الخطّ الأماميّ للعلم. إنّ أوّل ما نقوله لجامعات البلد وعلمائه ونخبه هو أن لا تسمحوا للحركة العلميّة للبلد بالتوقّف. العلم هم العامل الأساسيّ الذي يمنح الاقتدار لأيّ شعب. طرح بعض الأعـزّاء قضيّة «الدبلوماسيّة العلميّة» و«الدبلوماسيّة الجامعيّة»، ولكن التفتوا إلى أنّ الخصم في المقابل ملتفت إلى هذه النقطة بالخصوص وقد وضع لها خططاً. فلو أنجزنا العمل بتوجّهٍ ووعيٍ وبصيرةٍ فإنّني أوافق تماماً. يجب أن تحفظ مقولة «العلم والتطوّر العلميّ» ومقولة «التقدّم الشامل» في البلد أن تُحفظ في الجامعة: أي الدّافع لأجل مساهمة الجامعة في تطوّر البلد؛ يجب المحافظة عليها وتقويتها. فلا يجوز أن يعارضها أي شيء. من المعايير والضوابط الضروريّة: جعل العمل العلميّ في خدمة تأمين حاجات البلد. يجب على الجميع .أساتذة ومدراء وافراد مؤثرين في الجامعات.الالتفات إلى ألّا يتّجّه الجوّ الجامعيّ نحو القضايا الواهية، وأن يكون جوّاً متجها نحو القضايا الأساسيّة والجوهريّة، وأن تبقى مقولة العلم والتطوّر العلميّ ومقولة التقدّم العموميّ للبلد حاكمةً دوماً على الجّامعات. إنّ التطوّر العلميّ، والنّجاحات التي تحقّقت إلى اليوم في البيئة العلميّة للبلد، إنّما كانت ببركة الثّورة الإسلاميّة. الإستفادة من التطوّر العلميّ في البلد من أجل توسعة نشر اللغة الفارسيّة. لو كنّا بصدد التقدّم ونعتبر التطوّر العلميّ شرطاً لازماً للتطوّر العام في البلد فعلينا أن نلتفت إلى أنّ مرادنا من التطوّر ليس التطوّر وفق النّموذج الغربيّ. إنّ القانون الأساسي للحركة والعمل في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة هو اتّباع أنموذج التقدم الإيراني .الإسلاميّ.

وقائع التطوّر العلمي في إيران
1 ـ بلغ معدّل النموّ العلميّ 16 ضعفاً خلال الـ«12» سنة الأخيرة مقارنة مع الفترة السابقة.
2 ـ وصول إيران إلى المرتبة العلمية العالمية الرابعة إذا ما استمر تطورها على هذه الحال.

توجيهات الإمام الخامنئي للجامعات من أجل حفظ وتقوية الحركة العلمية في البلاد
1 ـ العمل بتأني وبصيرة في مجال الدبلوماسية العلمية والإلتفات إلى مخططات الأعداء.
2 ـ حفظ مقولة التطور العلمي وتطور عموم البلاد في الجامعات والإنتباه إلى عدم ذهاب الجامعات نحو القضايا الجوفاء.
3 ـ الإصرار على الإبتكار وجعل التطور العلمى في خدمة احتياجات الناس
4 ـ الإصرار على تشبيك الأبحاث الجامعية مع الصناعة والتجارة.
5 ـ الإصرار على التنافس العلمي السليم (في التطوير والابتكار).
6 ـ تزامن (تلازم) التطور الكيفي ومع الاتساع الكمي وتخطيط جهاز الإدارة الجامعي من أجل إرتقاء المستويين الكمي والنوعي.

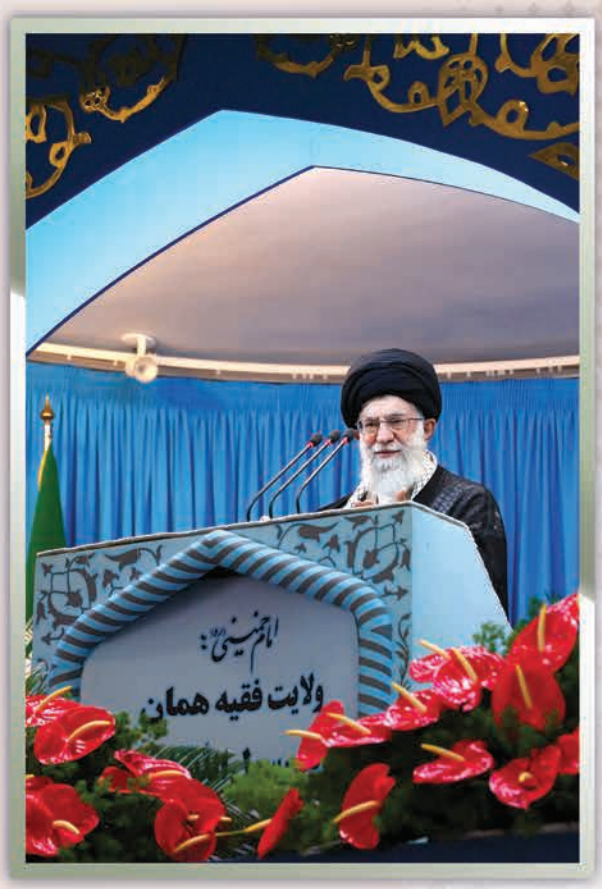

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في عيد الفطر

2013-08-09 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين بارئ الخلائق أجمعين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوكّل عليه، ونصلّي ونسلّم على حبيبه ونجيبه وخيرته في خلقه حافظ سرّه ومبلّغ رسالاته، بشير رحمته ونذير نقمته، سيّدنا ونبيّنا أبـي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين المكرّمين سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أوصيكم جميعاً، أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء المصلّين والمؤمنين المشاركين في هذا الاجتماع المهيب، ونفسي وأدعوكم إلى حفظ التقوى التي هي أساس السّعادة والنّصر في الدنيا والآخرة، وأبارك لكم عيد الفطر السّعيد لكلّ الشّعب الإيراني ولكلّ مسلمي العالم.

المنزلة الرفيعة لهذا اليوم

لقد مرّ شهر رمضان عابقاً بالبركات الإلهيّة على شعبنا وعلى بقيّة المسلمين، واستفاض من بركاته الكثير من السّعداء. في هذا الجوّ الحارّ وفي هذه الأيّام الطّوال، قضى هؤلاء الأيّام بلسان صائم مع الجوع والعطش واجتناب اللذّات والأهواء النفسانيّة من أجل طاعة الله، والكثير منهم قاموا لله في الليالي من أجل الدّعاء والذّكر والمناجاة. أولئك الّذين أدّوا تكليفهم في هذا الشّهر من خلال عبادة الله وأداء الفرائض الإلهيّة، يشعرون بالرّضا والبهجة. إنّ السّعي المعنويّ وجهاد النّفس في هذا الشّهر يمنح أصحاب الهمم والإرادة - ومنهم أنتم أيّها الشّعب العزيز وقد تحمّلتم الصّيام - والشّعور بالفرح والمسرّة المعنويّة، ويُعدّ هذا من خصائص السّعي في سبيل الله والعمل والجهاد لله، حيث إنّ صاحبه ورغم تحمّل الصّعاب والمشقّات، يشعر بالبهجة التي يوصلها الله ببهجة يوم عيد الفطر. ويكفي لعظمة هذا اليوم أنّكم تقسمون بالله في القنوتات التّسعة لهذه الصّلاة المليئة بالبركة بحقّ هذا اليوم «**أسألك بحقّ هذا اليوم**» وهذا دليلٌ على المنزلة الرّفيعة لهذا اليوم.

أسأل الله تعالى أن يتقبّل عباداتكم وينزل رحمته وتفضّله على شعب إيران ويؤجركم بالأجر الوافر لأجل كلّ ما قمتم به في هذا الشهر. وإنّ من المساعي

الكبرى في هذا الشّهر مسيرات يوم القدس التي كانت حقّاً فوق قدرة أيّ لسان على وصف أهمّيّتها، حيث إنّكم سرتم في كلّ أنحاء البلد، وفي ذاك الطقس الحارّ وبالألسن الصائمة في هذه الشوارع لتثبتوا صمود شعب إيران على هذه القضيّة المهمّة للعالم الإسلاميّ والتّاريخ الإسلاميّ. هذا هو الشّعب الحيّ. ومن الضّروريّ أن أشكر بكلّ وجودي وأعماق قلبي همّة شعب إيران هذه.

سُنّة الإفطارات البسيطة

وقد شاهدنا هذه السّنة، سُنّةً جيّدة أكثر من السّنوات السّابقة، من الجدير أن يتمّ الاعتناء بها، وهي تقديم الإفطارات البسيطة وغير المتكلّفة في المساجد وفي الشّوارع، في معظم مدن البلد - وهو عملٌ مناسبٌ جدّاً - وذلك مقابل الإفطارات المسرفة، التي سُمع عنها وعُلم أنّ البعض يقومون بها تحت حجّة الإفطار وتظهر منهم التصرّفات المسرفة، وبدلاً من أن تكون هذه الإفطارات في شهر رمضان وسيلةً للقرب الرّوحي إلى الفقراء والمساكين فإنّهم بهذا العمل وهذه التصرّفات أغرقوا أنفسهم في اللذّات الجسمانيّة. لا نريد أن نقول إنّه لو كان الإفطار شهيّاً فإنّه يكون ممنوعاً، كلّا، فمثل هذا ليس ممنوعاً في الشّرع وإنّما الإسراف هو الممنوع، والإكثار والإهدار الكبير الذي قد يحصل في مثل هذه المجالس، هذا هو الممنوع. وما أجمل أن يتمسّك، من يريد تقديم الإفطار، بهذه السُنّة التي راجت، حيث يُقدّم للنّاس والعابرين ومن يرغب، الموائد المجّانيّة في الأزقّة والشوارع والحسينيّات، مع ما فيها من بذلٍ وعطاءٍ وتوفيق.

أملنا أنّ الله تعالى سيبارك لكم جميعاً يا شعب إيران ويتقبّل أعمالكم ويمنحكم جميعاً توفيق حفظ منجزات شهر رمضان المبارك إلى العام المقبل.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَالْعَصْرِ* إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ».

الخطبة الثانية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين سيّما عليّ أمير المؤمنين وسيّدة نساء العالمين والحسن والحسين سبطي الرّحمة وإماميّ الهدى وعليّ بن الحسين زين العابدين، ومحمّد بن عليّ الباقر، وجعفر بن محمّد الصّادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعليّ بن موسى الرّضا، ومحمّد

بن عليّ الجواد، وعلي بن محمّد الهادي، والحسن بن عليّ العسكري، والحجّة القائم المهديّ، صلوات الله عليهم أجمعين، والسّلام على أئمّة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين ونستغفر الله ونتوب اليه.

أدعو جميع الإخوة والأخوات وأوصيهم برعاية التقوى بالقول والفعل والموقف وفي التحرّكات الاجتماعيّة والاقتصادية والسياسية المختلفة.

أحداث مقلقة

في هذه الأيّام تقع أحداثٌ كثيرة في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا وفي المنطقة الإسلاميّة بالعموم. سأشير إلى بعض أبعاد هذه الأحداث باختصار. كان هناك حدثٌ مهمٌّ في بلدنا، وهو تشكيل الحكومة الجديدة حيث تحقّقت بحمد الله الإرادة القانونيّة والسنّة الوطنيّة بهمّة الشّعب والسّعي المتضافر من جميع الجّهات وفق أفضل صورة، وإن شاء الله ستتشكّل (الحكومة) بسرعة من خلال قيام مجلس الشّورى الإسلاميّ بدوره في اختيار الوزراء الصّالحين لتبدأ الأعمال الكبرى والمهمّة الملقاة على عاتقهم، هذا وإن كان الكثير من الأعمال قد بدأ منذ الآن. وأملنا أن يشمل التوفيق الإلهيّ رئيس الجمهوريّة المحترم ومسؤولي الدّولة التنفيذيين، وأن يعاضدهم الشّعب ويمدّهم بأدعيته لكي يتمكّنوا من إنجاز الأعمال الكبرى الملقاة على عاتقهم بأفضل وجه وهي أعمالٌ كبرى ذات منافع عظيمة وفيها مصاعب جمّة.

أمّا في بقيّة البلدان المجاورة والمحيطة بنا - في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا - فالأحداث ليست بهذه الصّورة المفرحة بل هي مقلقة. منها أحداث فلسطين المظلومة حيث إنّه بعد مرور 65 سنة على الاحتلال الرّسميّ لفلسطين، مازال الظلم والجّور والإجحاف بحقّ الشّعب المظلوم مستمرّاً ويوميّاً، من تخريب البيوت واعتقال الأبرياء، وعزل الأبناء عن الآباء والأمّهات، وتعبئة السّجون بالأبرياء أو بأولئك الّذين أنهوا مدّة حكمهم، والمؤلم أنّ القوى الغربيّة المهيمنة تدافع بكلّ وجودها عن هؤلاء المجرمين. فمن مصائب عالم اليوم الحاليّة حيث يقوم أشخاصٌ بدعم ظلمٍ واضحٍ مركّب من عشرات بل مئات (أنواع) الظّلم المتراكم وهم يدّعون الدّفاع عن حقوق الإنسان، والدّيمقراطية وأمثالها من الشّعارات الجميلة والرنّانة لكنّهم في الواقع داعمين لهؤلاء المجرمين.

المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية

والآن قد بدأت المفاوضات مجدّداً بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية والصهاينة، والتي لا شكّ أنّها لن تأتي بشيءٍ أكثر ممّا تحقّق في المفاوضات السّابقة، وهي عبارة عن تراجع الفلسطينيين عن حقوقهم، وتحريض المعتدي على المزيد من الاعتداء، وقمع نضال الشّعب الفلسطينيّ الحقّ. ها هم يهدمون البيوت ويبنون العمارات المغصوبة للمحتلّين والغاصبين ويقولون إنّنا نفاوض! ومع ذلك يعلنون

أنّ المفاوضات سرّيّة. إنّ تدخّل الاستكبار في هذه المفاوضات لا شكّ بأنّه سينتهي إلى ضرر الفلسطينيّين. إنّنا نعتقد بأنّ على العالم الإسلاميّ أن لا يقصّر لحظة واحدة في دفاعه المتعلّق بالقضيّة الفلسطينيّة وإدانة الأعمال العدوانيّة لذئاب الصهيونية الوحشية وحماتها الدوليّين، لكي لا تؤدّي هذه المفاوضات التي تجري كما يُقال بوساطة أمريكيّة - وفي الواقع أنّ أمريكا ليست وسيطاً بل هي أحد أطراف القضيّة وهي إلى جانب مغتصبي فلسطين من الصّهاينة - إلى المزيد من الظّلم بحقّ الشّعب الفلسطينيّ وعزل الفلسطينيّين المسلمين المناضلين.

قلق الحرب الأهلية في مصر

القضيّة الأخرى هي قضيّة مصر. إنّنا قلقون ممّا يجري في مصر. يزداد القلق يوماً بعد يوم من نشوب حرب أهليّة في مصر بسبب الأعمال التي تحصل. وهذه كارثة. من الضروريّ لشعب مصر ونخبه السياسيّة والعلميّة والدينيّة في هذا البلد العظيم أن ينظروا إلى الوضع الحاليّ ليروا أيّة عواقب وخيمة يمكن أن تنشأ منه، ولينظروا إلى أوضاع سوريّة؛ وليروا آثار تواجد عملاء الغرب وعملاء إسرائيل والإرهابيّين في أيّ منطقةٍ حلّوا، فلينظروا في هذه المخاطر. يجب الالتفات إلى الديمقراطيّة والسّيادة الشعبيّة؛ فقتل النّاس مدانٌ بشدّة واللهجة الحادّة والشّديدة للجماعات الشعبيّة ضدّ بعضهم البعض عديمة الجدوى وذات مضارّ كبرى. ولن يأتي سوى الضّرر من تدخّل القوى الأجنبية، كما يُشاهد الآن بحقّ شعب مصر. يجب على الشّعب المصريّ نفسه ونخبه أن يحلّ عقدة مصر، النّخب هي التي ينبغي أن تفكّر وتقيس العواقب الوخيمة والخطرة التي يمكن أن تنجم عن هذا الوضع. فلو حصل - لا سمح الله - الهرج والمرج والفوضى، ولو نشبت لا سمح الله حربٌ أهليّة فمن يمكنه أن يحول دونها؟ وسوف يتحقّق المبرّر لتدخّل القوى العظمى التي هي أعظم بلاء على أيّ دولةٍ أو أي شعب. إنّا قلقون. نوصي بروح أخويّة نخب مصر وشعبها والتيّارات السياسيّة والجماعات الدينيّة وعلماء الدّين أن يجلسوا فيما بينهم ليفكّروا ويتّخذوا القرارات ويمنعوا الأجانب والمقتدرين من العودة مجدّداً والتدخّل، فهناك احتمالٌ قويّ أنّ أجهزتهم المخابراتيّة لم تكن بعيدةً عمّا يجري وما حصل من أوضاع.

القوى الكبرى والرّجعيّة تريد تدمير العراق

القضيّة اللاحقة هي قضيّة العراق. ففي العراق يوجد دولةٌ وحكومة على

رأس الأمـور، وفـق مـوازيـن السّيـادة الشعبيّة وأصـوات النّاس. ولأنّ القوى الكبرى والقوى الرّجعيّة في المنطقة غير راضية عن هذا الوضع فهم لا يريدون أن يهنأ الشّعب العراقيّ بما حقّقه، وهذه التفجيرات والمجازر والأعمال الإرهابيّة الإجراميّة هي لا شكّ بدعم مالي وسياسيّ وعسكريّ من قِبَل بعض القوى الإقليميّة ومن وراءها التي لا تريد لشعب العراق أن يعيش حياته. وهنا من الضّروريّ أن ينظر سياسيّو العراق والمسؤولون العراقيون والفئات العراقية شيعة وسنّة وعرباً وأكـراداً إلى الوضع الذي تعيشه بعض الدّول الأخرى ليروا عواقب الخلافات الدّاخليّة والحرب الأهليّة التي تدمّر البُنى التحتيّة لأيّة دولة وتقضي على مستقبل أيّ شعب. وفي كلّ هذه القضايا يتفرّج الكيان الصهيونيّ على هذا الوضع بسرور ويشعرون بالرّاحة والهناء. فهل هذا جائز؟

اللهمّ! بمحمّد وآل محمّد أيقظنا جميعاً من سُبات الغفلة.

الـلـهـمّ! اقـطـع أيـــدي الأشـــرار والمعتدين على الشعوب الإسلاميّة وبلدانها.

اللهمّ! بمحمّد وآل محمّد انصر الإسلام والمسلمين في بلاد العالم.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّـا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ).

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عناوين رئيسة
تمتين البنية الداخلية للإقتدار الوطني
الوحدة والانسجام
الاقتدار الداخلي
مؤازرة الحكومة الجديدة
القراءة المعتبرة للإمام الخميني (ره)
نمط الحياة
محورية التكليف ونزعة النتيجة
التقدم الاقتصادي
التقدم العلمي
المثالية والواقعية

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء مسؤولي النّظام وسفراء الدّول الإسلاميّة

2013-08-09 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أهنّئ الأمّة الإسلاميّة العظيمة بعيد الفطر السّعيد في كلّ منطقةٍ من العالم وكذلك شعب إيران العظيم والرّشيد - الذي أثبت لياقته واستحقاقه للهداية والنّعمة الإلهيّة في السّاحات المختلفة - وكذلك أبارك لكم أيّها الحضور المحترم والمحترمين من مسؤولي الدّولة الّذين نفخر بهم، وكذلك ضيوفنا سفراء الدّول الإسلاميّة المحترمين، وأبارك أيضاً لشعب إيران بانقضاء شهر رمضان بالمعنى الواقعي للكلمة؛ فمبروك.

لقد أوصل الشّعب الإيرانيّ نفسه من خلال العبادات الواجبة والمستحبّة في هذا الشّهر لمقام لياقة نزول رحمة الله. إنّ هذه الأفواه الصّائمة في الأيّام الطّويلة والحارّة، وهذه الليالي العابقة بالذّكر والعبادة والدّعاء والمناجاة، وهذه الجلسات القرآنيّة المتنوّعة في كلّ مناطق البلد، الّذي أظهر فيها أبناء شعبنا وخصوصاً الشّباب والنّاشئة عشقهم البالغ للقرآن وليالي القدر هذه، والجّلسات المجلّلة العميقة والمليئة بالمعنى، التي أقيمت في هذه الليالي وشارك فيها كلّ الفئات والأطياف من مختلف الشرائح على اختلاف أعمالهم وأذواقهم واتجاهاتهم واهتماماتهم وهم منجذبين لعمق الذّكر والدّعاء والتوسّل فيها، كلّ ذلك أمرٌ عظيم الأهمّيّة. علينا أن نعرف قدر هذه الرّوحيّة، روحيّة التوسّل والتذكّر الموجودة بحمد الله في بلدنا والتي تبرز أكثر فأكثر في العديد من أوقات السنة - وخصوصاً في أيّام شهر رمضان المبارك وليالي القدر - وفي المناسبات العزيزة.

استفيدوا من سلاح الذكر والتوجّه والتوسّل

أنا العبد أرى من الضّروريّ أن أوصي، بمناسبة ما لهذه الأيّام من عظمة وما لذكر الله من قيمة، مسؤولي الدّولة المحترمين، هذه المجموعة الجديدة التي أُلقي على عاتقها مسؤوليّات الدّولة، والتي بمشيئة الله ستتقدّم بعملها هذا بقدمٍ ثابتة وإرادةٍ وعزمٍ راسخ، وأقول لهم أن يستفيدوا من سلاح الذّكر والتوجّه والتوسّل إلى الله تعالى والاعتماد عليه في هذا الطّريق الصّعب. «**يا من لا يجبه بالردّ أهل**

الدالّة عليه»[1] - دعاءٌ ورد في الصّحيفة السجّاديّة المباركة في عيد الفطر - حتى أولئك الّذين يتجاسرون في كلامهم أثناء مخاطبتهم لربّ العالمين فإنّ الله تعالى يشملهم برحمته. فإنّ رحمة الله الواسعة هي بمتناول من يريدها ويطلبها. المهمّ هو أن نطلب الهداية الإلهيّة والرّحمة الربّانيّة فعندها سوف تنالنا.

فليلتفت جميع مسؤولي الدّولة - وخصوصاً مسؤولي المستويات العليا- إلى الله تعالى وليتوسّلوا به. فالأعمال ثقيلة والوظائف مهمّة وحقوق عامّة النّاس تُمثّل جميعاً مسؤوليات ملقاة على عاتقهم، وهي مسؤولياتٌ يمكن بعون الله إنجازها بشكل جيّد. لو استطعنا أن نشقّ طريق المدد الإلهيّ لأنفسنا وأمامنا فلن يبقى أيّة مشكلةٍ لا يمكن حلّها. فليكن الأمل متعلّقاً بالله، ولنبذل كلّ همّتنا في ميدان العمل. فلا يجتمع الكسل وعدم السّعي مع الأمل برحمة الله. إنّ الهداية الإلهيّة والمدد الربّانيّ واللطف الإلهيّ سيكون عندما نبذل كلّ قوانا - والتي هي لله تعالى - في ميدان العمل؛ من الفكر والتدبير ومن القوى الجسمانيّة والقدرة العمليّة، ومن الإمكانات والموارد البشريّة العظيمة الموجودة في البلد، فنستعملها كلّها؛ حينها سيتفضّل الله تعالى حتماً.

لقد كان هناك الكثير من اليائسين من مستقبل البلد، على مرّ الزّمن. وقد كان لنا تجارب عديدة طيلة هذه السّنوات الثّلاثين ونيّف، وكان هناك أشخاصٌ إمّا أنّهم كانوا قصيري النّظر أو ضعفاء الإيمان بالعون الإلهيّ، أو لم يكن لديهم حسن الظّنّ بوعد الله، وفي بعض المواطن، «**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ**»[2]، وقد حدث ذلك على مرّ التّاريخ، ولقد أعان الله تعالى في تلك المواقع. وأنتم تلاحظون اليوم أنّ شعبنا وبلدنا يقف في المواقع الأمامية مقارنةً بكلّ العهود السّابقة وقد أصبح التقدّم من ذاتيّات حركة شعب إيران، وهو بحمد الله قد تقدّم يوماً بعد يوم، وسوف يتقدّم، فالمهمّ أن نرسّخ ارتباطنا بالله تعالى.

منشأ مشاكل عالمنا الإسلامي

إنّ العالم الإسلاميّ اليوم مبتلىً بالمشاكل الكبرى. وإنّنا للأسف موجودون في منطقةٍ تحيطها دولٌ تعاني من مشاكل أغلبها قد فُرضت عليها من قِبَل الغير ومن قِبَل الأجانب. وباليقين لو لم

(1) الصحيفة السجادية، دعاؤه عليه السلام في عيد الفطر والجمعة.
(2) سورة البقرة، الآية: 214.

يكن للأجانب تدخّل في تلك الأحداث التي تجري في غرب آسيا وشمال أفريقيا ولو لم يكن للقوى "الكبرى" سياسات خبيثة، لما وصلت الأوضاع إلى هذا التعقيد. وطريق العلاج في يومنا هذا هو في أن تقرّر الشّعوب نفسها بأن لا يتدخّل فيها الآخرون ولا يتدخّل الأجانب. إنّ علاج الأحداث التي تجري اليوم في المنطقة هو في هذا الأمر فقط. هذا هو وضع مصر وليبيا وسوريّا. تستطيع الشّعوب أن تجد طرق الخلاص بحكمة نخبها وتوجيه روّادها وعقلائها، فيما لو أعرضت عن الأجانب ولم يُزرع النّفاق وتُزرع الشّحناء بين النّاس.

لقد استطاع شعب إيران بفضل الله وحوله وقوّته وروحيّة الإيمان وروحيّة الاتّحاد والانسجام والوحدة التي تحقّقت ببركة الدين أن يطوي هذه الطّريق وإنّه بتوفيق الله سيكون كذلك في المستقبل.

مؤامرات الأعداء لا أثر لها في إيران

إنّ المؤامرات التي حاكوها في الدّول الأخرى لا أثر لها هنا. سواءً كانت تحت عنوان الاختلافات المذهبيّة من أجل الإيقاع بين أبناء الشعب، أو تحت عنوان الخلافات القوميّة للإيقاع بين الإخوة، أو بعنوان الخلافات الحزبيّة، فكلّ هذه الأسلحة المدمّرة والمسمّة لم تفعل فعلها في إيران الإسلاميّة. فها هي المذاهب المختلفة جنباً إلى جنب، وها هي القوميّات المتعدّدة يداً بيد، وها هي الجماعات والتيّارات المختلفة،

تتوحّد بشأن القضايا الأساسيّة والجميع يتقدّم.

ووصيّتي إلى مسؤولي الدّولة والنّخب السياسيّة والدينيّة ولكلّ من له نفوذٌ بين النّاس: اعتمدوا مهما أمكن على هذا الاتّحاد والانسجام العظيم الموجود في شعب إيران، وكذلك على الإيمان بالله والاتّحاد، وعلى الدّين ووحدة الكلمة، هذان الأمران اللذان يمكن أن يحفظا الدّول والشّعوب ويمنحاها قدرة المقاومة وشعب إيران بحمد الله حائزٌ عليهما. وكم هو جديرٌ بالمسؤولين السياسيين والثقافيين في الدّول المختلفة أن يضاعفوا من اهتمامهم بهذه النّقطة، ويزيلوا بالحكمة المشاكل التي تعترض هذه الدّول في هذه المنطقة.

ندعو الله تعالى أن يجعل الأمّة الإسلاميّة شامخة وثابتة.

اللهمّ! بمحمّد وآل محمّد أدم فضلك ورحمتك على الأمّة الإسلاميّة في جميع أنحاء العالم.

اللهمّ! اقطع أيادي الأجانب عن حياة الشّعوب في الدّول الإسلاميّة.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انّ هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيداً وجعلكم له اهلاً

عناوين رئيسة
الذكر والدعاء
الوحدة والإنسجام
بث الخلافات
حكمة وتدبير النخب
مشاكل العالم الإسلامي
حسن الظن بالوعد الإلهي
الثقة بالله
سلاح التوسل والتوجّه إلى الله

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء رئيس الجمهوريّة وأعضاء الحكومة

في اليوم الخامس من «أسبوع الحكومة»

2013-08-28 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بالإخوة الأعزّاء وبأختنا المحترمة[1]، وأبارك لجميع الأعزّاء ولكم جميعاً ولرئيس الجمهوريّة المحترم، أسبوع الحكومة والذي تزامن مع تشكيل الحكومة الجديدة.

إنّ «أسبوع الحكومة» هو فرصة ليعرب الإنسان عن التبريك، والدعاء لله ليمنح العافية والقوة لكلّ العاملين والمدراء والمسؤولين في السّلطة التنفيذيّة، وإنّني لن أضيّع هذه الفرصة فأبارك لكم جميعاً ولكلّ المدراء وجميع المسؤولين المتصدّين للعمل والخدمة في السّلطة التنفيذيّة، وعلى مختلف المستويات؛ وأسأل الله تعالى لهم ولكم جميعاً توفيق الخدمة. كم هو جميل هنا في هذه الذكرى السنويّة للحكومة أنّ اسمي الشهيدين[2] الصّالحين والخدومين يُزيّنان جميع الأقوال والكتابات. فإنّه لعظيم المعنى والمحتوى أنّ جميع الحكومات والمسؤولين في الدّولة قد جعلوا ذكر هذين الشهيدين الخدومين على رأس لائحة يوم الحكومة وأسبوع الدّولة ولم يسمحوا لمرور الزّمان ومختلف الحوادث أن تُنسي قيمة الشّهادة، وقيمة الخدمة المخلصة والمتواضعة لهذين الرّجلين العظيمين.

التنسيق والانسجام بين السّلطتين التشريعية والتنفيذية

ينبغي هنا أن أشكر من أعماق القلب سرعة عمل رئيس الجمهوريّة المحترم في تقديم أسماء الوزراء إلى مجلس الشّورى الإسلاميّ. لقد كنت أعلم وكنت أرى إصراره، وأثني في قلبي على هذا الإصرار للمسارعة في تشكيل الحكومة. ولحسن الحظّ لقد استطاع، وفي أقصر وقتٍ ممكن بعد اليمين الدستوري، وبدون تضييع للوقت، تقديم اقتراحه إلى المجلس المحترم. وكذلك أشكر المجلس المحترم لمنحه الثقة للوزراء بنسبة جيدة وفي بعض الموارد بنسبة عالية جدّاً. فيكون قد بدأ عمل الحكومة والمجلس في الواقع. وإنّ هذا لمؤشّرٌ على العزم من جهة، والانسجام بين هاتين السّلطتين من جهةٍ أخرى،

(1) معاونة رئيس الجمهورية.
(2) الشهيدان: رجائي وباهنر.

وهما أمران من الأمور والموارد التي لي حساسيّةٌ خاصّة أنا الحقير تجاهها؛ سواءً بالنسبة للتنسيق والانسجام بين السّلطتين، حيث ولحسن الحظّ قد ظهر في مطلع الأمور وبداياتها بصورة جيّدة جدّاً، وكذلك بالنّسبة للبدء في كلّ مجالات الأعمال دون أي توقّف.

صاحب سيرة عريقة في الثّورة

أملنا أن تتمكّن حكومتكم وفريق عملكم من إبراز وإظهار نقاط القوّة الموجودة فيهما، وأن يحافظا على هذا الأمل، الذي أشار رئيس الجمهوريّة إليه، حيث ذكر أن لدى الناس أمل إنجاز الأعمال الكبرى والبارزة وتجاه عبور الموانع، وسيكون (الأمل) في ازدياد طالما أنتم مستمرّون في إبراز نقاط قوّتكم. بالطّبع، لا شكّ بأنّ شخصية الشيخ روحانيّ بحدّ ذاتها هي من نقاط قوّة المجموعة العاملة، فهو صاحب سيرة عريقة في الثّورة وفي النّضال الثوريّ، وقد وضع نفسه أمام نظر وتقييم الرأي العام من خلال مواقفه الجيّدة والصّحيحة طيلة هذه السّنوات الثلاثين ونيّف، وهو اليوم بحمد الله كذلك تحت عنوان رئيس الجمهوريّة المنتخب والموثوق على رأس الجهاز التنفيذي. ويُدرك المرء، ممّا يطرحه حالياً وممّا نعرفه عن سيرته سابقاً، وجود العزم الرّاسخ فيه وإن شاء الله في معاونيه، وذلك من أجل إنجاز الأعمال والتقدّم بها على أفضل وجهٍ وفي أصحّ جهة. أنا أدعو له ولكم لتكونوا ناجحين إن شاء الله ولتقدموا ما يتوجّب على أيّة حكومةٍ جيّدة وناجحة.

مؤشّرات الحكومة الإسلامية

في هذا اللقاء الأوّليّ معكم أيّها الأصدقاء الأعزّاء، فلنمرّ على خصائص ومؤشّرات الحكومة التي تُعدّ حكومة مطلوبة في هذا الزّمن. بالطّبع إنّنا لا ندّعي أنّ حكومتنا هي حكومة إسلاميّة بالمعنى الحقيقيّ والكامل للكلمة. فأنا العبد عندما أنظر إلى نفسي أُشاهد فيها من النّقائص ونقاط الضّعف ما لا يُعدّ ولا يُحصى. عندما نقارن حالنا مع ما أهدانا أصغر المقامات الشامخة والمقدّسة والمطهّرة في صّدر الإسلام، نرى أنّنا أقلّ بكثير من أن نتمكّن من تشكيل الحكومة المطلوبة أو نقدر عليه؛ ولكن يوجد خصائص ومؤشّرات للحكومة التي يمكن أن تُسمّى إسلامية في زماننا وظروفنا، وأُشير هنا إلى بعض هذه المؤشّرات. بالطّبع هذا ليس كلامٌ جديد، فهذه أمورٌ تعرفونها أنتم، لكن غاية الأمر أنّ التذكير بما نعرفه هو أمرٌ مفيدٌ دوماً بالنّسبة لنا، ولا ضرر في تكراره.

المؤشّر الأوّل:
المؤشّر الاعتقاديّ والأخلاقيّ

المؤشّر الاعتقاديّ والأخلاقيّ - وخصوصاً لدى مسؤولي الدّرجة الأولى - السلامة الاعتقادية والأخلاقية والعملية التي تنشأ من الاعتقاد الصّحيح والنّظر الصائب إلى حقائق المجتمع. هذا هو المؤشّر الأوّل. ونحن لحسن الحظّ، ليس لدينا أيّ إبهامٍ أو ضياع فيما يتعلّق بالاعتقاد الصّحيح وفيما ينبغي عدّه حقّاً؛ فبالإضافة إلى المصادر الإسلاميّة - حيث من الممكن وجود قراءات مختلفة من قِبَل مختلف الأفراد لهذه المصادر الإسلاميّة - لدينا مجموع إرشادات الإمام الجّليل؛ فالإمام موضع ثقة وقبول وإذعان منّا جميعاً. حسنٌ، إنّ كلّ كلمات وبيانات الإمام ومواقفه وإرشاداته في متناول أيدينا. هذا مؤشّر شاخص ينبغي أن نؤمن به ونعمل على أساسه ونرجع إليه في موارد الشّبهة كونه مؤشّراً أساسيّاً؛ وهذا ما يُعبَّر عنه بالسلامة الاعتقاديّة. هذه هي الأصول والقيم الثوريّة. إنّ مباني القيم الثوريّة موجودةٌ في تلك البيانات. فهي أمورٌ لو تعلّقنا بها والتزمنا بها ووضعنا البرامج على أساسها فالمؤمّل أنّ العمل سينجح ويكون له مستقبلٌ جيّد وسنتقدّم.

إنّ من الأشياء التي أستند إليها في هذا المجال الاعتقاديّ، والتوجّه القلبيّ هو قضيّة الثّقة بالله تعالى والثّقة بالوعود الإلهية؛ فهذا الأمر من الأشياء التي أصرّ، أنا العبد، أن لا نُقصّر فيها. عندما يعدنا الله تعالى بصريح العبارة:

«إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُم»[1]، «وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ»[2]، وعندما يؤكّد الله لنا وعده بصراحة: أنّكم لو نصرتم الدّين وسلكتم طريق الله، ونصرتموه فإنّ الله سينصركم؛ يجب علينا أن نثق بهذا الوعد وأن نعمل على أساسه. وقد يكون هذا الأمر بالنّسبة لمن لم يُجرّبه بعيداً عن الذّهن فيستبعده، لكن بالنسبة لي ولكم، نحن الذين جرّبناه وشاهدنا كيف يُصبح الأمر المستحيل ممكناً؛ فلا يوجد ما هو أكثر محالاً من أن يتصوّر الإنسان أنّه يُمكنه بيدٍ عزلاء وبالنّزول إلى الشّوارع إسقاط نظام مستبدٍّ مستكبرٍ يعتمد على كلّ القوى العالميّة وإقامة نظامٍ إسلاميّ محلّه؛ وهذا ليس نظاماً يتوافق مع المعايير الغربيّة، بل هو نظامٌ إسلاميّ ونظامٌ على أساس الفقه. من كان يتصوّر أن يُصبح هذا الأمر حقيقيّاً؟ ولكنّه حصل. لقد حدث ما كان مستحيلاً.

وتلك الاضطرابات التي حدثت أوّل الثّورة، وقبل بداية «الدّفاع المقدّس»[3] كانت قضيّة أخرى، اضطرابات مدعومة من الخارج - ما زلتم تذكرون حتماً - في شرق بلدنا وغربه وفي شماله وجنوبه. أي مكان خلا من هذه الاضطرابات القوميّة والطّائفيّة[4] وأمثالها؟ أيّة دولة وأيّة

(1) سورة محمّد ﷺ، الآية: 7.

(2) سورة الحج، الآية: 40.

(3) أي بداية الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

(4) حصلت عقب انتصار الثورة الإسلامية قلاقل واضطرابات في المناطق التي يوجد فيها تنوع طائفي وعرقي، غذّاه الإعلام والمخابرات الغربية وأدواته في المنطقة.

حكومة جديدة العهد، لا جيش لها، ولا قوّات مسلحّة، ولا قوى أمنيّة منظمة، تتمكّن، بعد الوقوع في مثل هذا الأمر، أن تتغلّب عليه؟ الجمهوريّة الإسلاميّة تغلّبت (على ذلك كلّه).

إنّ الحرب المفروضة وقضيّة الدّفاع المقدّس هي أنموذجٌ آخر. حسنٌ، إنّ هذه كلمات ذُكرت آلاف المرّات، لكن علينا أن نتذكّرها. فالحرب المفروضة لم تكن حرباً نشبت بيننا وبين دولة مجاورة، بل كانت حرباً دوليّة ضدّنا تستخدم كلّ الوسائل. لقد بذلوا أقصى جهدهم ولم يتمكّنوا بعد ثماني سنوات، من احتلال شبرٍ واحد من بلدنا، فهل هذا بالأمر البسيط؟ ومثل هذه القضايا كثير. حسنٌ، إنّ هذه وعودٌ قد تحقّقت، وإن كان غيرنا قد قرأ في القرآن «**إِن تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ**»، فنحن قد جرّبناها في حياتنا. لهذا يجب عليكم أن تثقوا بالله وأن تعملوا لله أيّها السّادة، وأن تجعلوا هدفكم إلهيّاً، وثقوا بأنّ الله تعالى سيفتح أمامكم الطّريق. هذه المعادلة التي فيها عدّة مجهولات، التي ذكرها السيّد الدكتور روحانيّ - والتي إذا تأمّل فيها الإنسان من جميع الجوانب، وجد فيها التعارض والتناقض - تجدون أحياناً أنّ الله تعالى قد حلّها بحركةٍ صغيرة. لقد حدث ذلك؛ إذا أردتم أن تضعوا جسماً فوق جسمٍ آخر يوجد عشرة موانع والمرء لا يعرفها ثمّ يأتي شخصٌ ماهر ويحرّكها قليلاً فتتركّب. أي إنّه يمكن أن نفرض أن تُحلّ كلّ هذه القضايا وتتقدّم وفق نظرة صحيحة مبنيّة على العلم والحكمة - وبالتّأكيد معتمدة على التوسّل بالله وعنايته والاعتماد عليه سبحانه - وهذا هو اعتقادي. على كلّ حال إنّ هذا يُعدّ من المؤشّرات الشاخصة: الاعتماد والتوكّل على الله والأنس بالمعنويات. إنّني أرجو - بالطبع لعلّه لا ضرورة لأطلب هذا منكم لأنّه تحصيلٌ حاصل - أن لا تقطعوا ارتباطكم بالقرآن، اقرؤوا يوميّاً ما تيسّر منه، ورسّخوا علاقتكم بالدّعاء والتوسّل، فهذا ما يُقلّل من ضغط العمل ويُزيل مصاعبه ويمنحكم النّشاط ويُهيّئكم لمواجهة الموانع الكبرى، أي إنّه يجلب البهجة لروح الإنسان المعتقد؛ فهو أمرٌ فائق الأهمّيّة. أمّا النوافل وأمثالها فلها محلّها.

المؤشّر الثاني: قضية خدمة النّاس

روحيّة الخدمة هي المقولة الأساسيّة للحكومة الإسلاميّة، وأصل المسألة هي أنّه ليس من فلسفةٍ لوجودنا سوى هذا. لقد جئنا لنخدم النّاس ولا ينبغي لأيّ شيءٍ أن يُنسينا هذا الواجب. بالطّبع، لكلّ واحدٍ منّا رغبات وميول وأذواق خاصة، وفي المجال السياسيّ والقضايا الاجتماعيّة لدينا أصدقاء وأعداء، فكلّ هذه هوامش أمام متن الموضوع الذي

هو الخدمة. لا ينبغي أن ندع هذه الهوامش تؤثّر على هذا المتن. ويوجد نقطةٌ بشأن هذه الخدمة، وهي أنّ الوقت محدود: أربع سنوات، أو ثماني سنوات بنظرةٍ أخرى، الوقت محدودٌ ويمرّ كالبرق. لقد ذكرت في مواطن عدّة، في هذه الغرفة أو تلك مثل هذا الأمر للحكومات السّابقة التي كان بعضكم فيها: كونوا منذ اليوم الأوّل للحكومة ملتفتين إلى أنّها تمرّ كالبرق. فعندما ينظر الإنسان إلى السنوات الأربع التي مرّت عليه يراها كأنّها يومٌ واحد - تمرّ مرّ السّحاب - غاية الأمر أنّه في هذا الوقت المحدود يوجد فُرَص لا محدودة. فكلّ ساعةٍ تمرّ عليكم هي فرصة لكم. وكلّ حادثة تقع هي فرصة أيضاً. وكلّ فكرةٍ تنقدح في أذهانكم أو إبداع ينشأ فيها هو فرصةٌ فلا تضيّعوا هذه الفرص.

الأمر الثاني، ضرورة جعل العمل جهاديّاً في مجال الخدمة، وإذا كان جهاديّاً لا يعني أن يكون خلاف القانون. الأصدقاء، الذين عملنا مع الكثيرين منهم - لقد كان لنا تعاونٌ مع أغلبكم في مجالات مختلفة - تعلمون روحيّتي، فإنّني لست بذاك الذي يدعو إلى مخالفة القانون. فأنا معارضٌ بشدّة لمخالفة القانون. لكنّني أعتقد بإمكانيّة العمل ضمن الإطار القانونيّ على نحوين:

النحو الأوّل، هو العمل الإداريّ المتعارف. والنحو الثاني، هو العمل الجهاديّ. والعمل الجهاديّ هو عبور الموانع وعدم تضخيم الموانع الصّغرى، وعدم نسيان المثل والمبادئ، وعدم نسيان الوجهة، الشوق والاندفاع نحو العمل؛ هذا هو العمل الجهاديّ. فينبغي أن نجعل العمل جهادياً لكي يتمّ إنجازه بصورة جيّدة إن شاء الله.

المؤشّر الثالث: هو قضيّة العدالة

لقد ذكرتُ، أنا العبد، مراراً - في اللقاءات الخاصّة مع البعض منكم طيلة هذه السّنوات - بأنّني لا أؤمن بالتقدّم دون العدالة. لقد أطلقنا على هذا العقد الزمانيّ تسمية «عقد التقدّم والعدالة». والتقدّم بدون العدالة سيُفضي إلى تلك النّتيجة التي تُشاهدونها اليوم في الحضارة الغربيّة المليئة بالمظاهر. فلا يُتصوّر أن يحصلوا على أكثر ممّا حصلوا عليه من ثروةٍ وقدرةٍ وعلم وتكنولوجيا. فقد بلغوا بها الحدّ الأعلى، لكنّكم تلاحظون في الوقت ذاته فقدان العدالة. نعم، إنّهم يروّجون في دعاياتهم السينمائيّة والقصصيّة وأمثالها الكثير من الكلام حول العدالة القضائيّة، حيث إنّ أغلبها، أي 80% منها، كذب؛ فالمعلومات المتوافرة تُبيّن أنّه لا خبر عن هذه الأمور في الغرب فيما

يتعلّق بالمجالات القضائيّة، ولكنّها في المجال الاقتصاديّ واضحةٌ تماماً. فهناك من يموت جوعاً، وهناك من يموت من البرد، إذا نزلت الحرارة إلى 10 تحت الصفر، أو من الحرّ إذا زادت عن الأربعين درجة. فلماذا يموت الإنسان إذا وصلت الحرارة إلى 40 درجة؟ ذلك ليس إلا لافتقاده للمأوى والمنزل ولأنّه يعيش في الشوارع. فهل يموت إذا لم يصل إليه الماء تحت حرارة 40 درجة؟ إنّ مثل هذه الأمور موجودة؛ ومن جانبٍ آخر هناك الثّروات الطائلة الأسطوريّة المكدّسة في الغرب. هذا هو فقدان العدالة، وهو ما لا نريده، والإسلام لا يريد لنا هذا. إنّنا نرى التقدّم ضرورياً.

التقدّم بذاك المعنى الذي يُذكر في الأدبيّات الغربيّة تحت عنوان التنمية، نحن نُسمّيه تقدّم. فهذا التقدّم ينبغي أن يكون متلازماً مع العدالة بالتأكيد. حسنٌ، عندما تتأمّلون في القرآن فإنّ إرسال جميع الرّسل وإنزال الكتب وأمثالها: «**لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسطِ**»[1]، لهذا، يكون هذا هو المؤشّر الشّاخص التّالي الذي ينبغي أن يكون دائماً محلّ نظرنا واهتمامنا.

المؤشّر الرابع: النّزاهة الاقتصاديّة ومحاربة الفساد

المؤشّر اللاحق، أيّ الرّابع، النّزاهة الاقتصاديّة ومحاربة الفساد. انظروا،

(1) سورة الحديد، الآية: 25.

إنّ المنصب الحكوميّ هو موضع القدرة والمصادر الماليّة؛ فالوساوس هنا لا تترك الإنسان براحته. وأنتم لا تنظروا إلى أنفسكم الآن بأنّكم متديّنون وفي المستويات العالية وتقاومون هذه الوساوس. ففي الدرجات الأدنى من الممكن أن لا يتمكّنوا من مواجهة هذه الوساوس ومقاومتها. فعليكم أن تراقبوا، وعليكم أن تشرفوا بعينكم البصيرة على كلّ أرجاء الجهاز الذي يعمل تحت إشرافكم وإدارتكم، لكي لا تسمحوا بحصول أيّة حالةٍ مخالفةٍ للنزاهة الاقتصاديّة في أيّة زاويةٍ من الزّوايا، فتتبدّل هذه الوساوس إلى أفعال. بل قبل أن تتدخّل أجهزة الرّقابة. حسنٌ، نحن لدينا أجهزة رقابة في البلد وهي موظّفة ومكلّفة سواءً فيما يتعلّق بمجلس الشورى، أو ما يرتبط بالسلطة القضائية، أو ما يتعلق بالسلطة التنفيذية نفسها - كالتفتيش في السلطة التنفيذية - ولكن على مدير الجّهاز أن يراقب سلامته وصحّته قبل أن يصل الدّور إليها، الأمر الذي يحتاج إلى نظرٍ مستمرّ واجتنابٍ للغفلة. أنا العبد، عندما ألتقي بالأعزّاء والمدراء وأتحدّث معهم أضرب لهم مثالاً، أقول إنّ عليهم أن يحافظوا على إشرافهم ومراقبتهم على مدار السّاعة، مثل منارات الضّوء التي توجد في بعض القلاع وأمثالها والتي تسمح ببقاء الإنارة بشكل دائم وترصد كل حركة، إنّ مناراتكم ينبغي أن تدور بشكل دائم، فلا يكون هناك أيّة غفلة، لأنّ الفساد في الواقع مثل الإرضة، فلا تسمحوا للفساد والرّشوة والإسراف

والواسطة والتّرف والمصاريف الزّائدة وأمثالها بالنّفوذ إلى أجهزتكم. وقد أشار الدكتور روحاني إلى قسمٍ من هذا العلاج في المجال الاقتصاديّ والذي يتحقّق في الاقتصاد ومحاربة الفساد. فقد يحدث أن يُنفق الكثير بلا طائل، لا يكون الأمر في الحرام، لكنّه زائدٌ عن الحدّ، ولعلّ الزّائد هنا حرامٌ وإن كان في النّهاية ليس حراماً بوضوح لكنّه صرفٌ زائـد، فعليكم أن تحولوا دونـه، وهو ممكنٌ؛ يمكن القيام بأعمالٍ كبرى وكثيرة بهذه الطّريقة، ففي الأجهزة التنفيذيّة إنّ أكثر العاملين كادحون ونزيهون، لكن عندما يشارك بعض الملوّثين وغير النّزيهين في موردٍ أو موردين أو عشرة يكون الأمر كالميكروب والإرضة، فتضيع كل أتعاب هذه الفئة العاملة الخدومة والكادحة وتلوّث سمعتها، فالفساد يقضي على بيئة الثقة.

المؤشّر الخامس: الالتزام بالقانون

المؤشّر الشّاخص التّالي، يرتبط بقضيّة الالتزام بالقانون والـذي يُعدّ أمراً مهمّاً جدّاً، فالقانون سكّةٌ إذا خرجنا عنها فسوف نتلقّى ضربةً ونتعرّض لخسائر. قد يكون القانون ناقصاً أو فيه عيوب، ولكن إذا لم يُعمل به - فينتهي الأمر إلى الفوضى والعمل بالأهواء - فإنّ ضرر عدم العمل بهذا القانون هو أشدّ من ضرر العمل به، يجب ترسيخ هذا الأمر في مجموع الأجهزة. وإنّ من رعاية القانون، رعاية الوثائق العليا والتي توجد لحسن الحظّ في هذا البلد في أيّامنا، كالسّياسات العامّة ووثيقة الأفق المستقبلي (1404)، ومقرّرات المجالس العليا من قبيل المجلس الأعلى للثّورة الثقافيّة، ومن قبيل المجلس الأعلى للسايبر. حيث تحدّثت أمس أو أمس الأول مع الدكتور روحاني فيما يتعلّق بها بصورة مختصرة وسـوف أتحدّث بالمزيد لاحقاً. للمجلس الأعلى السايبري مـقـرّرات والـتـي كـان لنا حولها في هـذه الغرفة لعلّه أربعة اجتماعات، كلّ واحـدٍ لمدّة أربع ساعات بمشاركة رؤساء السّلطات الثلاث، ومجموعة من السّلطات، حيث شُكّل هذا المجلس وهو في غاية الأهميّة، ويجب مراعاة هذه المقرّرات والعمل على أساسها. إنّ رعاية القانون ومحوريّته لو ترسّخت فمن المسلّم أنّها ستكون عاملاً للقضاء على الكثير من الآفات.

ومـن الأشـيـاء التي مـن المناسب أن أذكرها هنا في السياسات العامّة، سياسات تحوّل النّظام الإداريّ المقرّرة والمعلنة. فنحن نعاني في واقع الأمر من مشاكل وآفات قديمة ومزمنة في مجال القضايا الإداريّـة والنّظام الإداريّ. لقد طُرحت هذه السّياسات وتمّت دراستها

في مجمع تشخيص مصلحة النّظام وأُقرّت وأُعلنت، وهي سياسات ممتازة بنظري، فيجب وضع برامج إجرائيّة لها وجعلها قابلة للتطبيق؛ وهي من الأمور المهمّة جدّاً والتي لم تحصل للأسف وقد أُجّلت ولم يُعمل بها.

المؤشّر السادس:
الحكمة والتعقُّل في العمل

مؤشّر آخر يرتبط بالحكمة والتعقُّل في العمل. العمل عن خبرة وتخصُّص ودراسة وملاحظة لجميع الجّهات والآثار والتّبعات لعمل ما، وأحياناً ملاحظة تبعات تصريح أو كلمة ما. فقد يؤدّي تصريح من جانب مسؤولٍ ذي موقعيّة - وكما يُقال، ذي منبر - إلى آثارٍ سيّئة لو أراد المرء أن يُزيلها فإنّ عليه أن يُنفق الكثير، مثل قضيّة رمي الحجر في البئر. فهذه في الواقع تـؤدّي إلـى مشاكل ويجب أن نُدقّق كثيراً عندما نريد إبداء آرائنا؛ فلا ينبغي أن نعتمد على أنّنا مدراء ومسؤولون، فكلّما خطر على بالنا قضيّة ننشرها في الأجواء العامّة دون خبرةٍ ودراسـةٍ وملاحظةٍ للأبعاد. فقد يُصبح لملمتها أمراً صعباً وشاقّاً. هذه هي الحكمة في الإدارة وفي الأعمال. ومن شُعب هذه الحكمة الاستفادة من الإمكانات العالية للخبراء والمتخصّصين في قضايا البلد، والتي تتوافر بكثرة في بلدنا لحسن الحـظّ. فللإنصاف، عندما ينظر المرء يجد أنّ الإمكانات التخصصيّة في البلد عالية وذلك في مختلف القطاعات. إذا استفدنا منها ومن هذه الإمكانات الوافرة، التي نشأت وترعرعت بعد الثّورة، في مجال الخدمة والعمل فإنّنا سوف ننجح ونربح الكثير.

المؤشّر السابع:
الاعتماد على الامكانات الذاتيّة

ومؤشّر آخر نذكره، ولا أزيد على هذا القسم من حديثي بعدها، هو الاعتماد على الإمكانات الذاتيّة في البلد، وأن لا يكون نظرنا إلى الخارج. ولا يعني ذلك عدم الاستفادة من الإمكانات الخارجيّة، فلا ينبغي الخلط بين الكلامين. فلا نُعلّق آمالنا على الإمكانات الخارجيّة. هناك جبهة كبيرة، خـارج هـذا البلد ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة، عملت طيلة هذه السّنوات الثلاثين ونيّف، بكل قدراتها لكي لا تتجذّر هذه الثّورة، ولكي لا يترسّخ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة ويستمرّ، ولكي لا يحصل التـقـدّم ولا يتحقّق الأنموذج الواعد في المجالات المختلفة. فلا يصحّ أن نتوقّع من هذا العدوّ ومن هذه الأساليب العدائيّة المستخدمة، المحبّة والودّ. لا نقول لا تستفيدوا منها، لكنّنا نقول لا تثقوا ولا تعتمدوا ولا تعلّقوا الآمال عليها؛ بل انظروا إلى الدّاخل. ففي

داخل بلدنا هناك الكثير من الإمكانات لو نظرنا إليها - سـواءً في المجالات الاقتصاديّة أو الثقافية أو غيرها - وإذا تمكنّا من الاستفادة منها، ففي ذلك حلٌّ للمشكلات. ففي الدّاخل وفي الإمكانات المحليّة ما يمكن الاستفادة منه بصورةٍ حكيمة. يجب أن تُشخّص وتُـعـرف. وهكذا ترتقي مرتبتنا في العالم. ففي العلاقات الدّوليّة وحساباتها تكون حصّة كلّ دولةٍ بحسب قدرتها الذاتيّة. فبالمقدار الذي يكون الاقتدار الذاتيّ تزداد الحصّة بين الدّول. فعلينا أن نؤمّن هذا. ولحسن الحظّ، لقد تمّ تأمينه طيلة هذه السّنوات المتمادية وكان اقتدار وقـوام النّظام الجمهوريّة الإسلاميّة يـزداد على مـرّ هـذه السّنـوات. لهذا، ترون أنّ سمعة الجمهوريّة الإسلاميّة وموقعيّتها قد ارتقت حيث الشواهد الكثيرة على ما نقول وإلى ما شاء الله.

وهذه هي المؤشّرات الستّ أو السّبع التي أردنـا ذكرها. وبالطّبع، قلنا إنّها ليست بالأمور الجديدة عليكم، لكنّ تذكّرها وتكرارها كمعلومات ضروريّ.

أولويات العمل الحكومي: الاقتصاد والعلم

يوجد ثـلاث نقاطٍ أخـرى أذكرها: يجب علينا أن نُراعي الأولويّات. أنتم في بداية العمل وأصحاب نفسٍ جديد، وفي نفس الوقت إنّ إمكاناتكم ليست مطلقة، وكذلك هممكم وأوقاتكم، يجب أن تنظروا لتروا ما هي الأولويات، ويجب متابعة جميع الأمور، ولا يصحّ أن نُعطّل بعضها لإتمام البعض الآخر. لكن يجب

أن نكتشف الأشياء التي علينا أن نوجّه أنظارنا الأساسيّة نحوها. وبرأيي، هناك قضيّتان تقتضيان توجيه أنظارنا إليها: الأولى، القضيّة الاقتصاديّة، والثانية: قضيّة العلم. فالاقتصاد والعلم هما برأيي من الأمور التي ينبغي أن تكون اليوم على رأس الأولـويّـات، بـدءاً من السّلطة التنفيذيّة وانتهاءً بالسّلطات الأخرى.

في المجال الاقتصاديّ يوجد اليوم ولحسن الحظّ بُنى تحتيّة كثيرة. لم تكن متوفّرة قبل سنوات عدّة. فخلال هذه السنوات الاثني عشر الأخيرة، تمّ إيجاد الكثير من البُنى التحتيّة في البلد ممّا يمكن الاستفادة منه. حسنٌ، إنّ ما هو ضروريّ في المجال الاقتصاديّ بالدّرجة الأولى هو الاستقرار والهدوء وإخماد الاضـطـراب في السّاحة الاقتصاديّة، فهذا الاضـطـراب الموجود سـواءً في أذهان النّاس أو في السّوق، يجب إيجاد الحلول له من خلال التّدبير - وهو بالطّبع أكثر ما يرتبطُ بسياساتكم وآرائكم وبعض إجراءاتكم السّريعة. ومسألةٌ مهمّة أيضاً هي مسألة السّيطرة على التضخّم، وقضية أخـرى هي تأمين الحاجات الأساسيّة للنّاس، فهذه أمور لها أولوية يجب الالتفات إليها بالدرجة الأولـى. وكـذلـك مـا يتعلّق بتنشيط الإنتاج الوطني. فهذه قضايا أساسية في اقتصادنا يجب الالتفات إليها.

بالطبع هناك مشاكل بعضها - أو أكثرها - عرضها الدكتور روحانيّ، ونحن على معرفةٍ بهذه المشكلات تقريباً ونعلم بوجودها، وعليكم أن تروا كيف

يمكن الخلاص منها. فلو استطعتم بمشيئة الله أن تُحققّوا الاستقرار والثبات في الساحة الاقتصادية، وتسيطروا على التضخّم وتفعّلوا قضية الإنتاج فسوف تكون بداية الملحمة الاقتصادية التي طرحناها بداية هذا العام وطلبناها من كلّ أبناء الشّعب ومجموع المسؤولين. بالطبع، إنّ الملحمة الاقتصادية ليست عمل ستة أشهر أو سنة أو سنتين، فالحركة البعيدة المدى هي الضّروريّة. ولا يتوقعنّ أحدٌ، سواءً النّاس أو أنا أو أيّ إنسانٍ منصف، أن تتمكّن الحكومة الحاليّة من حلّ جميع هذه المشاكل في مدّةٍ قصيرة، بل المتوقّع بدء التحرّك نحو الحل، واستشعار وجود حركة نحو حلّ المشكلات، ووجود نظرة حكيمة ومدبّرة خلف القضايا؛ حيث يوجد في مجال القضايا الاقتصاديّة مطالب عديدة لا مجال لعرضها الآن.

مباني الاقتصاد المقاوم

أشير إلى قضيّة الاقتصاد المقاوم. لقد دُوّنت مباني الاقتصاد المقاوم ومجموع السّياسات المتعلّقة به وأُرسلت إلى مجمع تشخيص المصلحة للاستشارة وهم يدرسونها. إنّ الاقتصاد المقاوم لا يعني الرّياضة الاقتصاديّة، ولا يعني التقوقع على الذات، بل لها معنىً أكثر عقلانيّةً وعمقاً يمكن فهمه والدّفاع عنه، والعلاج هو هذا، علينا أن نتمكّن من تحقيق اقتصادٍ في البلد يقدر على المقاومة أمام الأزمات وكل مدّ وجزر دوليّ، فلا يتضرّر، وهذا ضروريّ. بالطبع له شروط، وإن شاء الله سيردنا الملف من مجمع التّشخيص. وكم هو جميل من الدكتور روحانيّ الذي يشارك في هذا المجمع أن يؤكّد عليهم بالإسراع لإنجاز هذا العمل إن شاء الله.

في مجال العلم، لدينا حركة متسارعة جدّاً منذ حوالي عشر سنوات وإلى اليوم. لقد انطلقت حركة جيّدة وكما أرى، وكما ألاحظ من التقارير فإنّ هذه الحركة تتسارع يوماً بعد يوم، أي إنّه في اليوم الأوّل الذي طرحنا فيه قضيّة الاستغناء العلميّ واختراق حدود العلم، ونهضة حركة البرمجة[1] فإنّني أنا العبد ما كنت أتصوّر وجود كل هذه الإمكانات والاستعدادات للتطوّر وسرعة التقدّم. فقد رأينا فجأةً كيف أنّ الأمور تفجّرت كالينابيع من جميع الجّهات. والآن، انظروا فإنّ مراكز الأبحاث عندنا، والحدائق العلميّة التكنولوجيّة العامّة عندنا، وجامعاتنا في مختلف المجالات، كلّها في حالة من العطاء والحيوية ولا ينبغي أن تتوقّف. وفي المجال الاقتصاديّ فإنّ هذا الشيء

(1) (software movement).

ممّا سيقدّم لنا عوناً أساسيّاً؛ أي إنّنا لو استطعنا أن نتقدّم في العمل العلميّ وجعلنا العلم اقتصاديّاً - وسوف أشير إليه الآن - فإنّنا سنكون في المجال الاقتصاديّ أكثر إنتاجيّةً من بيع النّفط والمواد الخام الموجودة عندنا.

في لقاء شهر رمضان لهذا العام - لا أذكر إذا كان مع أساتذة الجامعات أو الجامعيين - في أحد هذه اللقاءات تحدّث أحد الحاضرين وذكر عنصراً ومنتجاً يمكن أن تكون عوائده على البلد أكثر من نفطنا وغازنا فيما لو عملنا عليه ووجدنا له زبائن في العالم - ولأنّني لا أتذكّره، لا أذكره الآن للأسف، لكنّني دوّنته - ولا يوجد فيه مشاكل في الإنتاج ويمكننا أن نحقّق مثل هذه العوائد. ففي الواقع، إنّ من مفاتيح حلّ المشاكل والمعضلات الاقتصاديّة عندنا، هو الاعتماد على العلم.

يجب علينا أن نتمكّن من منع تباطؤ الحركة المتسارعة في المجال العلميّ أوّلاً، وخصوصاً من قِبَل الحكومة. لقد قلت أنّ هذا أحد ثاني أولويّات برامج الحكومة. أي إنّه ينبغي العمل بصورة خاصّة على قضيّة تقدُّم العلم. بالطبع، إنّ المسؤول الأوّل عن تقدُّم العلم: وزارتي العلوم والصّحّة، لكنّ وزارة الصّناعة ووزارة الزّراعة، ووزارة الخدمات، هذه الوزارات جميعاً يمكنها أن تُقدّم العون في هذا المجال ويجب عليها ذلك. فإنّ التعاون بين الجّامعات وبين المراكز العلميّة والبحثيّة وأجهزتنا الخدماتيّة، كوزارة الصّناعة، ووزارة الطّرق، ووزارة النّفط، ووزارة الزّراعة، هذه الوزارات المتعدّدة التي لها عملٌ مع القضايا التقنيّة؛ فهي قادرة على أن تعمل كمصّاصةٍ تمتصّ حليب العلم من المراكز البحثيّة والعلميّة، فتفرض العمل والتحرّك على ذلك الجهاز. بالطبع، إنّ ما ذكرته عن وجود نقطتين فيما يتعلّق بالقضايا العلميّة: الأولى، إكمال سلسلة العلم والتكنولوجيا أي أن نكمل هذا المسلسل بدءاً من الرّؤية والفكر، ومن ثمّ العلم، ومن ثمّ التكنولوجيا، ومن ثمّ الإنتاج، ومن ثمّ السّوق. ولكن لو أنّنا قمنا بالعلم البحثيّ والدراسات ووصلنا إلى التكنولوجيا، لكنّنا لم ننتقل إلى الإنتاج العام، أو أنّنا لم نرسم سوقاً في الأفق البعيد، فسوف يتلقّى ضربة؛ فينبغي أن نلتفت إلى كلّ هذه السلسلة (العمل العلمي) فنتابعها حتّى تصل إلى السّوق، أي أن تكون الأنظار متوجّهة إلى مجموع حلقات هذه السلسلة فهذه نقطة. والنقطة الأخرى هي الشّركات القائمة على المعرفة[1] وهي اليوم لحسن الحظ

(1) (KNOWLEDGE-BASED COMPANIES).

كثيرة وراقية، فمهما أمكنكم تابعوها واتجهوا نحوها.

السّياسة الخارجيّة وقضايا المنطقة

حسنٌ، لقد طال حديثنا. ولدينا الكثير من الكلام في المجال الثقافيّ وفي مجال السّياسة الخارجيّة سوف نطرحه إن شاء الله تعالى مع أهله. وفي مجال السّياسة الخارجيّة بيّن الدكتور روحاني مطالب جيّدة. وقد سمعت حواراً مع السيّد ظريف[1] وكان مقدار ما سمعته ممتازاً. ففهم العزّة والحكمة والمصلحة ضروريّ، وعلينا أن نفهم هذه الشّعارات الثلاثة (العزّة والحكمة والمصلحة) جيّداً. إذا استطعنا أن نجعلها عملية فإنّ سياستنا الخارجيّة ستكون ما تحتاجه دولتنا وما يليق بمستوى ومقام نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. في مجال الثقافة يوجد الكثير من الكلام.

أشير أيضاً إلى ما يتعلّق بقضايا المنطقة، وكما قال الدكتور روحاني، فإنّ المنطقة منطقة حسّاسة، وهذه الأيّام هي أيّام أزمة. في قضايا مصر لا نرغب أبداً بالتدخّل بشؤونها الداخلية، ولكنّنا لا نستطيع أن نغضّ النظر عن المجازر التي ارتُكبت بحقّ شعبها. نحن نُدينها أيّاً كان فاعلها؛ فقتل النّاس بهذه الطّريقة - أناسٌ لا يمتلكون أيّ سلاح، لأنّه أحياناً قد يكون هناك شعب مسلّح يحارب سلطة ما وقد يكون

(1) وزير الخارجية الجديد.

لتلك السلطة مبرّر - حيث يطلقون النّار عليهم ويقتلون المئات، وبحسب بعض الروايات الآلاف، مدانٌ بشدّة. إنّنا في الشأن المصري نؤمن بضرورة الاحتراز بشدّة من الحرب الأهليّة. في عيد الفطر قلتُ أنّ من هواجسنا وغصصنا أن يقع في مصر لا سمح الله حربٌ بين أهلها، بالمعنى الواقعيّ للكلمة، حيث سيجرّ ذلك فاجعةً على العالم الإسلاميّ والمنطقة. ويجب أن يكون الهدف الرّجوع إلى الديمقراطيّة ورأي الشّعب هناك. حسنٌ، في النّهاية وبعد سنوات متمادية من حكومة الاستكبار والاستبداد معاً على مصر، تمكّن النّاس ببركة الصّحوة الإسلاميّة من إنجاز انتخابات سليمة فلا ينبغي إيقاف هذا المسير والتّراجع إلى الوراء.

وفي القضيّة السوريّة حيث هدّدت أمريكا بالتدخّل وسوف يكون هذا الأمر بالنسبة للمنطقة فاجعةً في الواقع. ومن المؤكّد أنّ الأمريكيين سيتعرّضون للخسارة وسيتضرّرون منها، وعليهم أن يعلموا ذلك، فإنّهم سيخسرون حتماً كما حصل لهم في العراق وفي أفغانستان وسوف يكون هذا ضرراً آخراً أيضاً. فتدخّل القوى الخارجة عن المنطقة في أيّة دولة - سواء كانت سوريا أم غيرها - لا معنى له سوى إشعال النيران والحروب، وسوف يزيد من كراهيّة الشّعوب لهم وسوف يزيد من سوء سمعتهم عن السابق، بالإضافة إلى أنّه لا يوجد أيّ مستقبلٍ واضحٍ، أي إنّ المنطقة في الواقع مثل برميل البارود لو حدثت شرارة واحدة فيه لا يعلم المرء ماذا ستكون عواقب هذه الشرارة. نسأل الله تعالى أن يحفظ هذه المنطقة من شرّ أمريكا والصهيونيّة وغيرهم من الأشرار، وأن يحفظ بلدنا وشعبنا وأهلنا وحكومتنا ورئيس جمهوريّتنا في ظلّ حمايته ورعايته ليتمكّنوا من القيام بواجباتهم إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
مؤشّرات الحكومة الإسلامية	المؤشّر الأوّل: هو المؤشر الاعتقاديّ والأخلاقيّ . وخصوصاً لدى مسؤولي الدّرجة الأولى . السلامة الاعتقادية والأخلاقية والعملية التي تنشأ من الاعتقاد الصّحيح والنّظر الصائب إلى حقائق المجتمع. هذا مؤشّر شاخص ينبغي أن نؤمن به ونعمل على أساسه. - وعندما يؤكّد الله لنا وعده بصراحة: أنّكم لو نصرتم الدّين وسلكتم طريق الله، ونصرتموه فإنّ الله سينصركم؛ يجب علينا أن نثق بهذا الوعد وأن نعمل على أساسه. لا تقطعوا ارتباطكم بالقرآن، اقرؤوا يوميّاً ما تيسّر منه، ورسّخوا علاقتكم بالدّعاء والتوسّل، فهذا ما يقلّل من ضغط العمل ويزيل مصاعبه ويمنحكم النّشاط ويهيّئكم لمواجهة الموانع الكبرى. المؤشّر الثاني: قضية خدمة النّاس؛ روحيّة الخدمة هي المقولة الأساسيّة للحكومة الإسلاميّة. لقد جئنا لنخدم النّاس ولا ينبغي لأيّ شيءٍ أن ينسينا هذا الواجب. بالطّبع، لكلّ واحدٍ منّا رغبات وميول وأذواق خاصة، وفي المجال السياسيّ والقضايا الاجتماعيّة لدينا أصدقاء وأعداء، فكلّ هذه هوامش أمام متن الموضوع الذي هو الخدمة. يجب أن يكون العمل جهاديّاً في مجال الخدمة، ولا يعني أن يكون خلاف القانون. العمل الجهاديّ هو عبور الموانع وعدم تضخيم الموانع الصّغرى، وعدم نسيان المثل والمبادئ، وعدم نسيان الوجهة، الشوق والاندفاع نحو العمل. المؤشّر الثالث: قضيّة العدالة. لقد أطلقنا على هذا العقد الزمانيّ تسمية «عقد التقدّم والعدالة.» والتقدّم بدون العدالة سيفضي إلى تلك النّتيجة التي تشاهدونها اليوم في الحضارة الغربيّة المليئة بالمظاهر. المؤشّر الرّابع: النّزاهة الاقتصاديّة ومحاربة الفساد. عليكم أن تشرفوا بعينكم البصيرة على كلّ أرجاء الجهاز الذي يعمل تحت إشرافكم وإدارتكم، لكي لا تسمحوا بحصول أيّة حالةٍ مخالفةٍ للنزاهة الاقتصاديّة. المؤشّر الشّاخص الخامس: الالتزام بالقانون والذي يُعدّ أمرا مهما جدّاً، فالقانون سكّةٌ إذا خرجنا عنها فسوف نتلقّى ضربةً ونتعرض لخسائر. وإنّ من رعاية القانون، رعاية الوثائق العليا والتي توجد لحسن الحظّ في هذا البلد في أيّامنا، كالسّياسات العامّة ووثيقة الافق المستقبلي، ومقرّرات المجالس العليا من قبيل المجلس الأعلى للثّورة الثقافيّة، ومن قبيل المجلس الأعلى للسايبر. المؤشّر السادس: يرتبط بالحكمة والتعقّل في العمل. العمل عن خبرة وتخصّص ودراسة وملاحظة لجميع الجّهات والآثار والتّبعات لعمل ما، وأحياناً ملاحظة تبعات تصريح او كلمة ما. من شُعب هذه الحكمة الاستفادة من الإمكانات العالية للخبراء والمتخصّصين في قضايا البلد. المؤشّر السابع: الاعتماد على الإمكانات الذّاتيّة في البلد، وأن لا يكون نظرنا إلى الخارج. ولا يعني ذلك عدم الاستفادة من الإمكانات الخارجيّة، فلا نعلّق آمالنا على الإمكانات الخارجيّة.

أولويات الحكومة الحادية عشرة العملية	- الاقتصاد والعلم هما من الأمورُ التي ينبغي أن تكون اليوم على رأس الأولويّات، بدءاً من السّلطة التنفيذيّة وانتهاءً بالسّلطات الأخرى. - إنّ ما هو ضروريّ في المجال الاقتصاديّ بالدّرجة الأولى هو الاستقرار والهدوء وإخماد الاضطراب في السّاحة الاقتصاديّة. - الاقتصاد المقاوم لا يعني الرّياضة الاقتصاديّة، ولا يعني التقوقع على الذات، بل لها معنىً أكثر عقلانيّةً وعمقاً يمكن فهمه والدّفاع عنه، والعلاج هو هذا، علينا أن نتمكّن من تحقيق اقتصادٍ في البلد يقدر على المقاومة أمام الأزمات وكل مدّ وجزر دوليّ، فلا يتضرّر، وهذا ضروريّ. - لو استطعنا أن نتقدّم في العمل العلميّ وجعلنا العلم اقتصادياً.. فإنّنا سنكون في المجال الاقتصاديّ أكثر إنتاجيّةً من بيع النّفط والمواد الخام المتاحة. - إكمال سلسلة العلم والتكنولوجيا أي أن نكمل هذا السلسلة بدءاً من الرّؤية والفكر، ومن ثمّ العلم، ومن ثمّ التكنولوجيا، ومن ثمّ الإنتاج، ومن ثمّ السّوق. - علينا أن نفهم هذه الشّعارات الثلاثة (العزّة والحكمة والمصلحة) جيّداً. إذا استطعنا أن نجعلها عملية فإنّ سياستنا الخارجيّة ستكون ما تحتاجه دولتنا وما يليق بمستوى ومقام نظام الجمهوريّة الإسلاميّة.
قضايا المنطقة	- في قضايا مصر لا نرغب أبداً بالتدخّل بشؤونها الداخلية، ولكنّنا لا نستطيع أن نغضّ النظر عن المجازر التي ارتكبت بحقّ شعبها. نحن ندينها. - إنّنا في الشأن المصري نؤمن بضرورة الاحتراز بشدّة من الحرب الأهليّة. - إنّ من هواجسنا أن يقع في مصر لا سمح الله حربٌ بين أهلها، حيث سيجرّ ذلك فاجعةً على العالم الإسلاميّ والمنطقة. - في النّهاية وبعد سنوات متمادية من حكومة الاستكبار والاستبداد معاً على مصر، تمكّن النّاس ببركة الصّحوة الإسلاميّة من إنجاز انتخابات سليمة فلا ينبغي إيقاف هذا المسير والتّراجع الى الوراء. - وفي القضيّة السوريّة حيث هدّدت أمريكا بالتدخّل وسوف يكون هذا الأمر بالنسبة للمنطقة فاجعةً في الواقع. ومن المؤكّد أنّ الأمريكيين سيتعرضون للخسارة وسيتضررون منها.

مؤشرات الحكومة الإسلامية
1 ـ المؤشر الإعتقادي والأخلاقي
2 ـ قضية خدمة عباد الله.
3 ـ قضية العدالة.
4 ـ سلامة الاقتصاد ومحاربة الفساد.
5 ـ قضية الإلتزام بالقانون.
6 ـ قضية الحكمة والتعقل في إنجار الأعمال.
7 ـ الإعتماد على القدرات الداخلية للبلاد.

أولويات الحكومة الجديدة
1 ـ قضية الاقتصاد.
2 ـ قضية العلم.

أولويات الحكومة العلمية
1 ـ استكمال سلسلة العلم والتكنولوجيا.
2 ـ الشركات العلمية.

أولويات الحكومة الاقتصادية.
3 - السيطرة على التضخم.
4 - تأمين الحاجات الأساسية للناس
5 - تنشيط الإنتاج الداخلي

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء رئيس وأعضاء مجلس الخبراء

2013-09-05 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بالسادة المحترمين، العلماء الأعلام، ورجال الدين البارزين في جميع أقاصي البلاد الذين بحمد الله اجتمعوا في هذه الجلسة.

وعلى الرغم من أنّ مهمّة مجلس الخبراء مهمّة محدّدة في الدستور، لكنّ نفس عقد هذه الجلسة واجتماع السادة، يوجب طرح الأبحاث المتنوّعة المرتبطة بالجوانب والميادين المختلفة في البلاد، وإبداء السادة آراءهم فيها أيضاً. المسؤولون أيضاً حاضرون في هذه الجلسة، من حسن الحظّ أنّ رئيس الجمهوريّة المحترم وبعض المسؤولين المحترمين الآخرين هم أعضاء في هذه الجلسة، وهذا يضاعف الأمل في أن تلقى آراء السادة اهتماماً أكبر. وهذا ما نأمله؛ ونحن أيضاً سنسعى قدر الإمكان والطاقة وما يتيحه لنا مجال المسؤوليّة والسلطة، إن شاء الله للمساعدة فيما يرتئيه السادة.

تشييع الشهداء

كما أرى من اللازم أن أتعرّض لهذه المسألة وهي مسألة تشييع الشهداء - الذي جرى قبل بدء هذه الجلسة - والذي هو عمل مفيد وبنّاء[1]. أن يرى الناس شخصيّات محترمة وكبيرة، رئيس مجلس الخبراء المحترم وآخرين، يؤدّون الاحترام لجثامين الشهداء ونعوشهم - لشهداء لا يعرفونهم، ولمجرّد كونهم شهداء الثورة وشهداء طريق الحقّ - يمشون خلف نعوشهم ويشيّعونهم، هذا درس لمجتمعنا؛ وأنا أرى أنّ بلدنا ومجتمعنا بحاجة إلى هذا لأمد طويل، لتحيا ذكرى الشهداء، ويبقى طريق الشهداء واضحاً.

النظرة الاستراتيجية والجامعة

الموضوع الذي خطر ببالي أن أطرحه هو أنّنا مكلّفون- مهما كنّا في أيٍّ

(1) في أحدث تقصّي للجنة البحث عن مفقودي الحرب- التابعة لهيئة الأركان العامّة في القوّات المسلّحة خارج الحدود- تمّ العثور على جثامين مطهّرة لـ 92 شهيداً في مناطق من العراق - من جملتها مناطق العمليّات في الفاو وجزيرة مجنون - وجرى نقلها إلى الجمهوريّة الإسلامية في 24 مرداد من العام الجاري عن طريق شلمجة الحدوديّة، وتمّت مبادلتها ضمن مراسم بجثث 61 عسكريّاً عراقياً. وقد جرى تشييع هؤلاء الشهداء في 11 شهريور في طهران وذلك مقارنة مع ذكرى شهادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

من مستويات اتّخاذ القرار المختلفة وصناعته المتعلّق بالنظام- أن ننظر إلى المسائل المختلفة في البلاد بنظرة استراتيجية وجامعة. واضح أنّ هناك حوادث متنوّعة خارجة عن إرادتنا - سواءً على مستوى المنطقة، أم على مستوى العالم، وحتّى على مستوى بلدنا - تحدث. هناك مسؤوليّات تقع على النظام الإسلامي والمسؤولين وأركان النظام إلى جانب عموم أفراد الشعب، لا يمكن تعريف هذه الواجبات والمسؤوليات بما تقتضيه هذه الحوادث[1]؛ أي أن تحدث حادثة، فنأتي بحركة انفعاليّة في مقابل هذه الحادثة، نتموضع، نقوم بعمل، هذا لا يصحّ؛ هذا بمعنى انجرار نظام الجمهوريّة الإسلامية لهذه الناحية ولتلك الناحية. يلزم للنظرة الجامعة والنظرة الاستراتيجية للمسائل- إذ كانت هذه النظرة الاستراتيجية والجامعة بحمد الله حاكمة في بلدنا؛ لم يحدث أن غفل المسؤولون منذ بداية الثورة إلى الآن عن هذا - أن تُحفظ هكذا، وأن نتموضع في مواجهة الحوادث من خلال هذه النظرة الجامعة، أن نعرف الحادثة.

لقد تشكّل نظام الجمهوريّة الإسلامية في خضمّ الحوادث العاصفة المختلفة؛ لقد قيل هذا الكلام مراراً، لكن لا ينبغي أن ننسى أنّ نظاماً شعاره عبارة عن تطبيق دين الله في حياة البشر وفي المجتمع الشعبي والبلاد، شعاره قولبة حياتنا الاجتماعيّة بالشريعة الإلهية ودين الله والضوابط والقيم الإلهية، مثل هكذا نظام في عالم سار منذ قرنين أو ثلاثة بسرعة نحو الماديّة وتشكّل على أساسها، كان شيئاً شبيهاً بالمعجزة، وهذه المعجزة وقعت.

حاكميّة الشعب الدينيّة

منذ بداية تشكيل النظام الإسلامي ابتدأت المعارضات أيضاً وبالاستناد إلى الإسلام؛ لا يقولنّ أحد أنّ استقلال البلاد أو سياسة محاربة نظام الاستكبار سبّب عداواتهم - وهذه حقيقة، وهذا فقط - بالنهاية، محاربة الاستكبار نابعة من صلب الإسلام، حاكميّة الشعب الدينيّة الخاصّة بنا نابعة من صلب الإسلام. لقد قلت مراراً أنّه عندما نقول حاكميّة الشعب الدينيّة، فإنّ ذلك ليس بمعنى تركيب توليفي بين حاكميّة الشعب بمفهوم، والدين بمفهوم آخر؛ ليس هذا. إنّ حاكميّة الشعب خاصّتنا نبعت من الدين، ولقد دلّنا الإسلام على هذا الطريق، ومن خلال الاهتداء بالإسلام اهتدينا إلى نظام الجمهوريّة الإسلامية؛ وبعد ذلك، سيكون الأمر كذلك بتوفيق

(1) أي: لا ينبغي لهذه المسؤوليات أن تحدَّد وتوضَّح بالقياس الى هذه الحوادث وكردَّة فعل عليها.

الله تعالى. هذه العداوات مركّزة وموجّهة إلى الإسلام؛ فلو سُلب الإسلام من هذا النظام وحُذف، سيُحذف بشكل طبيعيّ ما ينشأ عن الإسلام أيضاً، أو سيضعف أو يبهت؛ علينا أن نحلّل المسائل بهذه النظرة.

هناك اصطفافات في العالم، ونحن طرف في كثير من هذه الاصطفافات؛ علينا أن نرى من هو الطرف المقابل لنا، ما هو؟ لماذا يعادينا؟ لماذا نحن نواجهه؟ علينا أن ننظر في هذه الأمور نظرةً استراتيجية. قال تعالى: «**أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**»[1]؛ معنى «**سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**» هذه العين المفتوحة نفسها، المتحلّية بالبصيرة، بالوعي، بملاحظة جميع الجوانب، فلننظر ما هو الهدف، وما هو طريق إلى هذا الهدف، والوقائع الموجودة أمامنا، ما هي؟ فلنتّخذ القرارات من خلال ملاحظتها، ولنتحرّك.

الصحوة الإسلامية لم تنتهِ

تلاحظون اليوم أنّ حوادث متنوّعة تجري في منطقتنا. منذ سنوات عدّة إلى اليوم، وجهاز الاستكبار، يجعل من غرب آسيا منطقة مستباحة له؛ وعلى الرغم من تواجد الاستكبار في المنطقة، ونشاطه فيها، ظهرت الصحوة الإسلامية؛ وأنا أقول إنّ الصحوة الإسلامية لم تنتهِ؛ ليس الأمر كما نتصوّر أنّ بهذه الحوادث

(1) سورة الملك، الآية: 22.

التي تحدث الآن في بعض البلدان، قد قُضي على الصحوة الإسلامية. الصحوة الإسلامية لم تكن حادثة سياسيّة محضة، كانقلاب وإطاحة، شخص يأتي وآخر يذهب، بعدها يأتي أحدهم ويطيح به. الصحوة الإسلامية كانت بمعنى نشوء حالة من التنبّه واليقظة والوعي والثقة بالنفس بالاعتماد على الإسلام في المجتمعات الإسلامية؛ لقد افتُعلت حوادث في شمال أفريقيا طبقاً لمقتضيات، في مصر مثلاً أو تونس أو قبل ذلك في السودان؛ هذه الأرضيّة موجودة بالقوّة وبشكل تامّ أيضاً في أماكن أخرى. لا يتصوّرنّ أحد أنّ الصحوة الإسلامية انتهت؛ لا، فهذه حقيقة موجودة مخفية داخل المجتمعات[1].

لذا، فإنّكم ترون في البلدان التي تدّعي الميل إلى الإسلام، أنّ الناس يصوّتون لتلك الحكومة الميّالة إلى الإسلام؛ هذا دليل على إقبال الناس على الإسلام والتوجّه إليه. بناءً على هذا، فحدث الصحوة الإسلامية هو حدث كبير جدّاً موجود؛ وقد وُجدت هذه الصحوة رغم أنف المستكبرين، وخلافاً لمشيئتهم؛ ومن الطبيعي أن يكون هناك ردّة فعل من قبلهم؛ إنّنا اليوم نشهد ردّة فعل جبهة الأعداء، توجد حوادث في شرق منطقتنا، أي في باكستان وأفغانستان إلى أقصى غرب آسيا، أي منطقة سوريا ولبنان. لقد حدّدت جبهة الاستكبار - والطرف البارز في هذه الجبهة هو الولايات المتّحدة الأميركيّة - مصالح

(1) العبارة الحرفية: «لا فهذه حقيقة موجودة تحت جلد المجتمعات الظاهري».

لها في المنطقة من خلال النظرة الاستكباريّة؛ أي النظرة الاستعماريّة في القرن التاسع عشر بشكل جديد؛ وهم يسعون إلى حلّ مشاكل المنطقة جميعاً بملاحظة المصالح التي حدّدوها لأنفسهم؛ المسألة السوريّة هي أيضاً من هذا القبيل. إنّ حضور الاستكبار في هذه المنطقة هو حضور عدوانيّ واستبداديّ وتوسّعي يريد الإطاحة بكلّ مقاومة تقف بوجهه؛ بالطبع، لم يوفّقوا، بحمد الله، إلى الآن، ولن يوفّقوا.

هدف القوى الاستكبارية في منطقتنا

هذه المنطقة منطقة غنيّة بالثروات، ولها موقع جغرافي وطبيعيّ مهمّ جدّاً، وبالطبع، هم مهتمّون بهذه المنطقة، يتطلّعون إليها، بحيث إذا ما نظر الإنسان في تصريحاتهم، وما فعلوه إلى الآن، يتبيّن أنّ هدفهم هو جعل المنطقة من خلال محوريّة النظام الصهيوني تابعة لهم، وتثبيت سيطرتهم عليها؛ إنّهم يسعون وراء هذا. كما تلاحظون، الحجّة التي طرحوها مؤخّراً، في القضيّة السوريّة الأخيرة نفسها، مسألة استخدام السلاح الكيميائي. ها هم الآن بالطبع يحاولون بلسان فصيح وبإسهاب التظاهر بأنّهم يريدون التدخّل في هذه المشكلة من أجل المسألة الإنسانية؛ من في العالم يصدّق هذا الادّعاء؟ فما هو غير مطروح بالنسبة للسياسيّين الأميركيّين، دون شكّ هو هذه الجوانب الإنسانية. هؤلاء هم من احتجزوا آلاف الأشخاص في سجن غوانتانامو، وقبله في سجن أبي غريب في العراق، لعدّة سنوات من دون محاكمة ولمجرّد الاتّهام، ولا زال البعض منهم يقبع إلى الآن في ذلك المعتقل؛ هل هذا عمل إنسانيّ؟ هؤلاء من رأوا قصف صدّام الشامل للمنطقة بالسلاح الكيميائيّ - سواء ما حدث في حلبجة العراقيّة، أم ذاك الذي حدث في مدننا، في سردشت وغيرها - ولم ينبسوا ببنت شفة، بل حتّى ساعدوا على ذلك؛ فلنفترض الآن أنّ الأميركيّين لم يمدّوه بالسلاح الكيميائي - الغربيّون حتماً ساعدوه وأمدّوه به، لا شكّ في ذلك، والمعلومات موجودة بين أيدينا - ولكن الأميركيّين قد رأوا بالحدّ الأدنى، واطّلعوا على الأمر ولم يبدوا أدنى اعتراض؛ هكذا هي المسألة الإنسانية بالنسبة لهؤلاء. لقد أمطروا- في أفغانستان وباكستان- احتفالات زفاف عامّة بالرصاص، قتلوا أناساً، قتلوا الآلاف من الناس في العراق ظلماً وعدواناً، أبادوهم، ولا زال عملاؤهم إلى الآن يقومون بهذه المهمّة؛ هؤلاء لم يتكلّموا ولو بحرف واحد. لا يعتقد أحد في العالم أنّ الأميركيّين يعملون

من أجل المسألة الإنسانية؛ ها هم اليوم يسهبون في الكلام، ينمّقونه، يتحجّجون بهذا لكي يبرّروا تحرّكهم. ونحن نرى بالطبع، أنّهم مشتبهون ويرتكبون خطأً، وسوف يشعرون بالضربة النازلة عليهم في هذا المجال، وسوف يتضرّرون من هذه الناحية قطعاً؛ لا شكّ في ذلك. حسنٌ، هذا هو وضع المنطقة.

العناصر الكبرى الثلاث للنظام

إن نظام الجمهوريّة الإسلامية من خلال تلك التجربة الإعجازية جدّاً - حيث ظهر (وُجِدَ) في قلب هذه الحوادث العاصفة، ثم بعدها أيضاً وعلى امتداد السنوات المتمادية، وقف في وجه المعارضات، وليس فقط لم يضعف، ولم تبهت شعاراته، بل أصبح أقوى من الناحية الواقعيّة يوماً بعد يوم؛ فالجمهوريّة الإسلامية اليوم، تختلف عن الجمهوريّة الإسلامية قبل ثلاثين سنةً وقبل خمس وعشرين سنةً- من ناحية القوّة وتوسّع النفوذ والقدرات الذاتيّة- اختلاف الأرض عن السماء؛ وشعاراتها أيضاً شعارات قويّة، ومن خلال النظر إلى خطط الأعداء في هذه المنطقة، عليه[1] أن يعرف ماذا ينبغي أن يفعل؛ ما أظنّه أنّه من واجباتنا، وواجبات مسؤولي البلاد، ووظيفة حكومة الجمهوريّة الإسلامية، هو أن نأخذ هذه العناصر الثلاثة الكبرى بالحسبان في جميع القرارات والإجراءات:

العنصر الأوّل: عبارة عن مبادئ نظام الجمهوريّة الإسلامية وأهدافه؛ إذ لا ينبغي لهذه المبادئ والأهداف أن تغيب عن نظرنا؛ حيث يمكن لمبادئ نظام الجمهوريّة الإسلامية أن تُلخّص في جملة مقتضبة «إيجاد الحضارة الإسلامية». الحضارة الإسلامية تعني ذلك الجوّ الذي يستطيع فيه الإنسان التطوّر من الناحية المعنويّة ومن الناحية الماديّة، والوصول إلى الغايات المنشودة التي خلقه الله تعالى من أجل الوصول إليها؛ أن يحيا حياةً طيّبة، حياةً عزيزة، الإنسان العزيز، الإنسان القويّ، صاحب الإرادة، والمبتكر، والباني لعالم الطبيعة؛ هذا ما تعنيه الحضارة الإسلامية؛ وهذا هو هدف نظام الجمهوريّة الإسلامية ومبادئ نظام الجمهوريّة الإسلامية.

العنصر الثاني: عبارة عن السبل التي توصلنا إلى هذه الأهداف؛ الاستراتيجيّات العامّة والكلّيّة؛ ينبغي معرفة هذه الاستراتيجيّات، الاستناد إلى الإسلامية، الالتفات لعدم الظلم وعدم الانظلام في المعاملات المختلفة؛

(1) أي نظام الجمهورية الإسلامية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً**»[1] هذا تكليف، هذه استراتيجيّة عامة. استراتيجيّة الاستناد إلى آراء الشعب وما من شأنه أن يشكّل حاكمية الشعب، واستراتيجيّات من هذا القبيل؛ هذه هي السياسات العظمى والأساسيّة والاستراتيجيّات الأساسيّة لنظام الجمهوريّة الإسلامية للوصول إلى هذه الأهداف؛ العمل العمومي، السعي العمومي، الابتكار العمومي، الوحدة الوطنيّة، ومثل هذه الأمور الموجودة.

العنصر الثالث: الوقائع، ينبغي رؤية الوقائع[2]؛ حيث قلت في محضر مسؤولي النظام والعاملين فيه في شهر رمضان المبارك[3]، أنّ ما يلزمنا، هو المبدئيّة مع النظر إلى الوقائع. ينبغي أن نفهم الوقائع جيّداً، فما ينتج عن الوقائع من قوة واقتدار، علينا معرفته جيّداً، كما يجب علينا معرفة ما يؤدّي منها إلى النقص والضعف. ما يمنع من الحركة، علينا معرفته؛ علينا معرفة الوقائع جيّداً. لقد ذكرت هناك بعض الوقائع بالاسم، بما هي وقائع جيّدة موجودة لدينا، لا ينبغي النظر إليها جميعاً على أنّها نقائص وضعف. وجود المفكّرين البارزين، وجود العناصر الفعّالة والمبدعة، انتشار المعرفة الدينيّة والمعنويّة بين شريحة واسعة من جيل الشباب، بقاء الشعارات الدينيّة

(1) نهج البلاغة، الرسالة 47.

(2) أو الواقعيات.

(3) 1392/4/30.

والإسلامية، ازدياد النفوذ اليومي لنظام الجمهوريّة الإسلامية في المنطقة وفي العالم؛ هذه وقائع موجودة؛ وهذه وقائع ينبغي أن تُرى. حتماً، توجد إلى جانبها وقائع مُرّة، كما في حياة الإنسان كلّها، الممزوجة بالحلاوة والمرارة؛ ينبغي العمل - من خلال الاعتماد على الوقائع العذبة وتقويتها- على إزالة الوقائع المرّة وغير المرغوبة أو التقليل منها.

ينبغي ملاحظة هذه العناصر الثلاثة؛ أي أن لا تغيب المبادئ عن نظرنا، أن لا تغيب الاستراتيجيات عن نظرنا، بالطبع، ينبغي أن نرى الوقائع أيضاً. فإذا لم نرَ الوقائع، سوف لن نسلك الطريق جيّداً؛ لكن لا ينبغي لوجود الوقائع أن يصرفنا عن طريقنا. فكما أنّنا نكون مخطئين في حال رجوعنا عن الطريق عند وجود صخرة ما في طريقنا؛ نخطئ أيضاً إن تغاضينا عن وجود الصخرة وسلكنا الطريق من دون اكتراث؛ أمّا فيما لو نظرنا في جوانب هذه الصخرة لنرى الطرق التي يمكن العثور عليها، أو كيف يمكن رفع هذه الصخرة، أو إيجاد ممرّ فيها، أو العثور على طريق موازٍ لها، حينها تكون هذه النظرة إلى الوقائع صحيحة.

الحرب حتّى رفع الفتنة

هذا هو الأمر نفسه الذي فعله الإمام في الفصل الأوّل من الثورة أي في تلك السنوات العشر المصيريّة والحسّاسة جدّاً. لم يغمض إمامنا العظيم عينيه في مواجهة الوقائع، لكنّه أيضاً لم يُقصّر، لم ينسَ الاستراتيجيّات. انظروا

وضع الإمام، حياة الإمام، شعارات الإمام؛ الإمام العظيم هو الذي لم يتّقِ أحداً في مسألة النظام الصهيوني؛ الكلام بأنّ «إسرائيل غدّة سرطانيّة ويجب أن تزول من الوجود» هو كلام الإمام. لم يتّقِ أحداً أو يهتمّ لأحد في مواجهة شيطنة القوى المستكبرة والتدخّل الأميركي؛ شعار «أميركا الشيطان الأكبر» هو كلام الإمام. وهجوم الشباب المسلم والطلّاب المسلمين على السفارة الأميركية[1] ووضع أيديهم على وسائلهم ومستنداتهم الاستخباراتيّة، اعتبره الإمام ثورة ثانيةً، ولربّما تكون أهمّ من الثورة الأولى، هذا هو كلام الإمام، هذه هي مناهج الإمام.

في مسألة الحرب قال: «**الحرب لدفع الفتنة**»، هذا كلام الإمام؛ كان الآخرون يقولون: حرباً حرباً حتّى النصر، فقال الإمام: «**الحرب حتّى رفع الفتنة**». هذه المواقف هي التي رسّخت أسس النظام.

أولئك الذين لم يتعرّفوا على هذا النهج واتّبعوا في بلدانهم نهجاً آخر، وتجاوزوا مبادئهم ونسوا شعاراتهم الأساسيّة من أجل استمالة قلوب المستكبرين، انظروا ماذا حلّ بهم؛ فأولئك الأشخاص في مصر لو رفعوا شعار العداء لإسرائيل، ولو لم يخضعوا أمام الوعود الأميركيّة وعملاء أميركا، فمن غير المعلوم أنّه كان سيحلّ بهم ما حلّ، أي قطعاً لم يكن هذا ليحدث، وأنّ ديكتاتوراً مارس ديكتاتوريته لمدّة ثلاثين عاماً وأذلّ الشعب المصريّ، يخرج من السجن، وأولئك الذين انتُخبوا من قِبَل الشعب، يُحتمل إصدار حكم الإعدام فيهم؛ أساساً، مثل هذا الأمر لم يكن من الممكن أن يحدث. أولئك الأشخاص الذين نزلوا إلى الميدان في مقابل هؤلاء المنتخبين - السذّج - وأطلقوا الشعارات، لو كان هؤلاء المنتخبين مبدئيّين في تلك المواطن، لكان نصف هؤلاء المعارضين أو أكثرهم التحقوا بهم، أي لما كانوا واجهوهم أو عارضوهم. هذا ما يحصل عندما يتراجع الإنسان عن المواقف المبدئيّة. هذه أمور ينبغي [مراعاتها] بكلّ الأحوال.

ما نشعر أنّه ينبغي القيام به من أجل رفع المشكلات، المشكلات لم توجد اليوم، المشكلات موجودة على الدوام، هي موجودة في جميع البلدان؛ بمعنى إذا ما تصوّر أحد أنّه لا يوجد مشاكل في البلد المتقدّم الفلاني، أو في البلد الغربيّ الفلاني، أو الغنيّ، أو الكثير السكّان، أو القليل السكّان، فهو مخطئ؛ المشاكل موجودة في كلّ مكان؛ وإنّ طبيعة عمل شعبٍ هو أن تبرز المشاكل بالنهاية في عمله، وعلى المسؤولين فيه إزالة

(1) استيلاء الطلاب على السفارة الأمريكية في طهران عام 1981.

هذه المشاكل ومتابعة طريقهم؛ الآن، يريد البعض أن يحلّ المشاكل من خلال مساعدة الآخرين، بالاعتماد على الآخرين، بإعطاء الرشوة للآخرين، من خلال التذلّل للآخرين؛ البعض لا، يريدون حلّ مشاكلهم بقوّتهم، من خلال قدراتهم الذاتيّة - واعتقادنا أنّه ينبغي إيلاء الأهميّة لتقوية البنية الداخليّة للنظام؛ هذا هو أساس العمل؛ علينا أن نقوّي أنفسنا من الداخل. التقوية الداخليّة من خلال الفكر الكامل، من خلال النظرة العاقلة والحكيمة هي أمر ممكن؛ سواءً كان ذلك عن طريق التطوّر العلمي، أم عن طريق البناء والإدارة الاقتصاديّة الصحيحة؛ هذه أمور ممكنة برأينا.

تلاحظون اليوم، عندما يضغطون علينا في مسألة النفط، نقع في مشكلة، ممّا ينشأ هذا؟ هذا ناشئ من كوننا لم نستطع تقليل اعتمادنا على النفط منذ انتهاء فترة الحرب إلى الآن، لو كنّا قلّلنا من اعتمادنا على النفط، لما كان الضغط علينا في مسألة النفط يمرّ صعباً. لذا، علينا مراجعة أنفسنا، علينا أن نريد من أنفسنا أن نحلّ العقد بقوّة الإرادة.

تقديم المساعدة للحكومة الجديدة

توجد اليوم بحمد الله أيضاً، حكومة جديدة. إحدى امتيازات وضعنا الراهن أنّ حكومة جديدة قد وردت ميدان العمل، بآراء جديدة، بابتكارات جديدة، بأفكار جديدة، بمجموعة أفراد يمتلكون قدرات، يريدون الخوض في العمل والتقدّم به إن شاء الله نحو الأهداف التي أعلنوها. كما أنّ رئيس جمهوريّتنا أيضاً هو رجل دين ذو تجربة فعّالة في الميادين الثوريّة المختلفة في البلاد، هذه أيضاً واحدة من الامتيازات الموجودة. طبيعة العمل هو أن نقدّم جميعاً المساعدة؛ وإنّي اعتبر هذا من مسؤوليّتي، لقد ساعدت جميع الحكومات، دعمت جميع الحكومات، وسأساعد قطعاً هذه الحكومة وأدعمها، وعلى المسؤولين أن يقوموا بذلك.

بالطبع، دعمي أنا العبد الفقير للحكومات ليس بمعنى قبولي لجميع أعمال تلك الحكومات؛ لا، ففي الدورات المختلفة، كانت هناك حكومات، دعمناها جميعاً، وقد كان لدينا أيضاً إشكالات عليها في الميادين المختلفة؛ لكنّ لا ينبغي لتلك الإشكالات أن تؤدّي إلى أن نعتبر الحكومة غريبة عنّا، وأن لا نمدّ لها يد العون والدعم التي يجب على الجميع مدّها نحو الحكومات. يلزم أن يؤدّى هذا الدعم والمساعدة إن شاء الله تعالى، وندعو ونوصي؛ والنصيحة أيضاً لازمة؛ النصيحة لأئمّة المؤمنين، أي الكلام الذي من ورائه الخير، حيث

يمكن لهذا الكلام الخيّر أن يكون قويّاً ولاذعاً، فإن طبيعة الأمر هي أنه إذا ما فكّر المسؤولون - الموجّه إليهم النّقد والكلام اللاذع - بنحو صحيح أظن أنهم سيقنعون ويرضون؛ حتّى أنّ هذا الكلام اللاذع هو لمصلحتهم. على كلّ حال، عندما أنظر في وضع البلد ومستقبل البلد، على الرغم من وجود بعض المشاكل التي عرضها الأصدقاء والكثير منها أيضاً لم يُطرح، أرى مستقبلاً جيّداً جدّاً، وأرى الطريق واضحاً، مبادئنا مبادئ محدّدة، نعرف ماذا نريد أن نفعل؛ الطريق إلى هذه المبادئ واضح أيضاً ومحدّد؛ استراتيجيّاتنا أيضاً ليست مشوبةً بالإبهام، وواضح ماذا يجب فعله.

في هذه السنوات أيضاً اتّضحت التحالفات الإقليميّة والعالميّة. بالطبع، الليونة والمرونة والمناورات الماهرة والشجاعة أمر مطلوب ومورد قبول في جميع الميادين السياسيّة، لكن لا ينبغي لهذه المناورات الماهرة أن تتجاوز الخطوط الحمراء، أو أن تتراجع عن الاستراتيجيّات الأساسيّة، أو أن لا تلاحظ المبادئ؛ ينبغي أن تُراعى هذه الأمور. بالطبع، لكلّ حكومة، لكلّ شخص، لكلّ وجه بارز، أساليبه، ابتكاراته، سيعمل بهذه الابتكارات ويتابع طريقه. إنّي متفائل تماماً ومعتقد أنّ المشاكل الموجودة، سواءً المشاكل الاقتصاديّة، أم المشاكل السياسيّة، أم المشاكل الأمنيّة، والأهمّ من هذه كلّها المشاكل الثقافيّة التي هي أعمق وأهمّ من المشاكل الاقتصاديّة - وإن كانت بعض الأمور الاقتصاديّة أكثر إلحاحاً - جميع

هذه المشاكل قابلة للحلّ، والطريق ممكن العبور. نسأل الله سبحانه العون.

جبهات جديدة بين المسلمين

لقد دوّنت هذه الملاحظة لأعرضها عليكم، على الجميع أن يتنبّه؛ إنّ إحدى السياسات الأساسيّة لأعداء الإسلام وخاصّة أعداء النظام الإسلامي في المنطقة، هي سياسة إيجاد الاختلاف المذهبي والطائفي ومسألة الشيعة والسنّة؛ عليكم أن تنتبهوا لهذا الأمر. وهناك مجموعتان أصبحتا عميلتين ومأجورتين للعدوّ في هذا المجال: مجموعة من السنّة، ومجموعة من الشيعة؛ مجموعة هم أولئك التكفيريّين المنحرفين عن حقيقة الدين، ومجموعة أخرى هم أيضاً أولئك الذين يعملون للأعداء باسم الشيعة، يحرّكون أحاسيس الآخرين، ويبرّرون العداوات، ويشعلون نار الفتنة. كلّ مجموعة، كلّ جهاز، كلّ حكومة، تنخدع بهذه المؤامرة الكبيرة وتغرق في هذه القضيّة، وكلّ مجموعة تقع في الاشتباه، سوف توجّه ضربةً للحركة الإسلامية والنظام الإسلامي قطعاً، وسوف تُوجّه الضربة إلى بلدنا على وجه الخصوص. أنا أصرّ على أن يلتفت كبار العلماء، سواءً علماء الشيعة، أم علماء السنّة، في إيران أو في المناطق الأخرى، إلى أنّ الخلافات بين الفرق الإسلامية لا ينبغي أن تؤدّي بنا إلى فتح جبهة جديدة في مواجهة بعضنا، ونغفل عن عدوّنا الأساس، الذي هو عدوّ لأصل الإسلام وعدوّ للاستقلال وعدوّ لتحسّن أوضاع شعوب المنطقة.

أسأل الله سبحانه أن يمدّنا جميعاً بالعون، وأن تشملنا وإيّاكم عنايات حضرة بقيّة الله (أرواحنا فداه) ودعاء هذا العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
النظرة الشمولية لقضايا البلاد في أخذ القرارات وصناعة القرار	- هناك اصطفافات في العالم، ونحن طرف في كثير من هذه الاصطفافات؛ علينا أن نرى من هو الطرف المقابل لنا، ما هو؟ لماذا يعادينا؟ لماذا نحن نواجهه؟ علينا أن ننظر في هذه الأمور نظرةً شمولية . - وُجدت هذه الصحوة رغم أنف المستكبرين، وخلافاً لمشيئتهم؛ ومن الطبيعي أن يكون هناك ردّة فعل من قبلهم؛ إنّنا اليوم نشهد ردّة فعل جبهة الأعداء، توجد حوادث سواءً في شرق منطقتنا، أي في باكستان وأفغانستان إلى أقصى غرب آسيا، أي منطقة سوريا ولبنان. - الحجّة التي طرحوها مؤخّراً، في القضيّة السوريّة الأخيرة نفسها، مسألة استخدام السلاح الكيميائي. ها هم الآن بالطبع يحاولون بلسان فصيح وبإسهاب التظاهر بأنّهم يريدون التدخّل في هذه المشكلة من أجل المسألة الانسانيّة؛ من في العالم يصدّق هذا الادّعاء؟.. نحن نرى بالطبع، أنّهم مشتبهون ويرتكبون خطأً، وسوف يشعرون بالضربة النازلة عليهم في هذا المجال. - ما أظنّه أنّه من واجباتنا، هو أن نأخذ هذه العناصر الثلاثة الكبرى بالحسبان في جميع القرارات والإجراءات. العنصر الأوّل: عبارة عن مبادىء نظام الجمهوريّة الاسلاميّة وأهدافه. العنصر الثاني: السبل التي توصلنا إلى هذه الأهداف؛ والثالث: الوقائع، وما يلزمنا هو المبدئية مع رؤية الوقائع. - ينبغي معرفة هذه الاستراتيجيّات، الاستناد إلى الاسلاميّة، الالتفات لعدم الظلم وعدم الانظلام في المعاملات المختلفة، استراتيجيّة الاستناد إلى آراء الشعب وما من شأنه أن يشكّل حاكمية الشعب، هذه هي السياسات العظمى والأساسيّة والاستراتيجيّات الأساسيّة لنظام الجمهوريّة الاسلاميّة. - لم يغمض إمامنا العظيم (ره) عينيه في مواجهة الوقائع، لكنّه أيضاً لم يقصّر، لم ينسَ الاستراتيجيّات، لاحظوا حياة الإمام، شعارات الإمام؛ الامام العظيم هو الذي لم يثِق أحداً في مسألة النظام الصهيوني؛ الكلام بأنّ إسرائيل غدّة سرطانيّة ويجب أن تزول من الوجود هو كلام الامام. - لو رفعوا في مصر شعار العداء لإسرائيل، ولو لم يخضعوا أمام الوعود الأميركيّة وعملاء أميركا، فمن غير المعلوم أنّه كان سيحلّ بهم ما حلّ، وأنّ ديكتاتوراً مارس ديكتاتوريته لمدّة ثلاثين عاماً، يخرج من السجن، وأولئك الذين انتُخبوا من قبل الشعب، يُحتمل إصدار حكم الإعدام فيهم.

ضرورة تقوية النظام داخلياً

- تلاحظون اليوم، عندما يضغطون علينا في مسألة النفط، نقع في مشكلة، ممّا ينشأ هذا؟ هذا ناشىء من كوننا لم نستطع تقليل اعتمادنا على النفط منذ انتهاء فترة الحرب إلى الآن. لذا، علينا مراجعة أنفسنا، علينا أن نحلّ العقد بقوّة الارادة.
- ينبغي إيلاء الأهميّة لتقوية البنية الداخليّة للنظام؛ هذا هو أساس العمل.
- التقوية الداخليّة من خلال الفكر الكامل، من خلال النظرة العاقلة والحكيمة هي أمر ممكن؛ سواءً كان ذلك عن طريق التطوّر العلمي، أم عن طريق البناء والإدارة الاقتصاديّة الصحيحة.
- لقد ساعدت جميع الحكومات، دعمت جميع الحكومات، وسأساعد قطعاً هذه الحكومة وأدعمها، وعلى المسؤولين أن يقوموا بذلك. بالطبع، دعمي أنا العبد الفقير للحكومات ليس بمعنى قبولي لجميع أعمال تلك الحكومات.
- الليونة والمرونة والمناورات الماهرة والشجاعة أمر مطلوب ومورد قبول في جميع الميادين السياسيّة، لكن لا ينبغي لهذه المناورات الماهرة أن تتجاوز الخطوط الحمراء، أو أن تتراجع عن الاستراتيجيّات الأساسيّة والمبادئ.
- إنّ إحدى السياسات الأساسيّة لأعداء الإسلام وخاصّة أعداء النظام الإسلامي في المنطقة، هي سياسة إيجاد الاختلاف المذهبي والطائفي ومسألة الشيعة والسنّة؛ عليكم أن تنتبهوا لهذا الأمر.
- هناك مجموعتان أصبحتا عميلتين ومأجورتين للعدوّ في هذا المجال: مجموعة من السنّة، ومجموعة من الشيعة؛ مجموعة هم أولئك التكفيريّين المنحرفين عن حقيقة الدين، ومجموعة أخرى هم أيضاً أولئك الذين يعملون للأعداء باسم الشيعة.

بعض مصاديق ثبات الإمام قدس سره على الاستراتيجيات الكبيرة

1 ـ لم يكن ليستخدم التقية مع أحد في مسألة القضية الفلسطينية.

2 ـ لم يكن يستخدم التقية في مواجهة الشيطنة الأمريكية.

3 ـ اعتبر هجوم الطلاب على الجامعة ثورة أخرى.

4 ـ قال الآخرون حرباً حرباً حتى النصر، لكن الإمام قال حرباً حتى دفع الفتنة.

المكونات الثلاثة الكبرى لاتخاذ أي قرار أو إجراء
1 ـ أهداف ومثل وقيم الجمهورية الاسلامية.
2 ـ الاستراتيجيات والسياسات العامة والكلية.
3 ـ الوقائع.

السياسات العامة والكلية للنظام الاسلامي
1 ـ الاستناد إلى الاسلام.
2 ـ رعاية مسالة «ان لا نَظلِم لا نُظلم».
3 ـ الاستناد إلى آراء الشعب.
4 ـ العمل, السعي, والجهود العامة.
5 ـ الوحدة الوطنية.

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء العاملين في بعثة الحجّ

2013-09-11 م

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية، أرحّب بجميع الإخوة والأخوات الأعزّاء، العاملين المبجّلين في واحدة من أبرز الخدمات في المجتمع الإسلامي، أي الحجّ الإبراهيمي وزيارة بيت الله والمدينة المنوّرة. وأرجو أن يكون هذا الفخر الكبير ذخيرة لكم في الآخرة، وأن تؤدّوا هذا المسير والسعي والعمل في هذه المجموعة المباركة بكلّ إخلاص، ليسطع إن شاء الله كشمس في صحيفة أعمالكم. كما أشكر للسادة المحترمين، مسؤولي بعثة الحجّ جهودهم؛ حقيقةً، تستحقّ هذه الأعمال التي تكلّموا عنها التقدير؛ سواءً على الصعد الثقافيّة والمعنويّة والأخلاقية والتربويّة، وسواءً على الصعد العمليّة والإجرائيّة والإداريّة.

مصدر قوّة للأمّة الإسلاميّة

ما يهمّ معرفته هو أنّ الحجّ يُشكّل إحدى نقاط القوّة في دين الإسلام المقدّس؛ وعلى الرغم من أنّ نقاط القوّة في الشريعة الإسلامية ليست واحدة أو اثنتين، وليست قليلة، إلّا أنّ الحجّ بسبب هذه الخصائص الموجودة فيه - حيث الكلّ يعرف القليل والكثير عن هذه الخصائص - له ميزة بارزة؛ في الواقع يمكن القول إنّ الحجّ مصدر قوّة للأمّة الإسلاميّة. عندما نُوفّق نحن المسلمين في البلدان المختلفة، ومن المذاهب المختلفة لهذا الأمر، عندما نُحقّق هذا البلوغ الفكري، والذي هو تشكيل «الأمّة الإسلاميّة» واقعاً وبالمعنى الحقيقيّ للكلمة - إذ للأسف، لم نُوفّق نحن المسلمين لهذا الأمر إلى الآن، ولم نصل إلى مرحلة البلوغ السياسي والفكري والأخلاقي - ونتمكّن نحن جماعة المسلمين من أقصى شرق العالم إلى أقصى غرب العالم الإسلامي أن نكون أمّة واحدة، ولو بدول مختلفة، عندها سندرك كيف يكون الحجّ مصدر قوّة واستحكام ورفعة واحترام لهذه الأمّة.

على نظام الجمهوريّة الإسلاميّة اليوم، أن ينظر بهذه النظرة إلى الحجّ: وسيلة قوّة؛ أيّ نوع من القوّة؟ هل مقصودنا من هذه القوّة هو ما يشبه القوّة الماديّة والسياسيّة والعسكريّة، أو حتّى من قبيل القوى البرمجيّة، مثل القوّة الثقافيّة [و] قوّة اللغة؟ لا، إنّها أعلى من ذلك بكثير. وعلاوةً على أنّ للحجّ قوّة سياسيّة، وعلاوةً على أنّه

يظهر للعالم القوّة الثقافيّة للنظام الإسلامي، له قوّة معنويّة؛ أي إنّه يبني البشر من الداخل، يجعلهم مستعدّين لتجاوز الموانع الصعبة، يفتح أعينهم على حقائق، لا يمكن رؤيتها وتحسّسها إلاّ من خلال الحضور في ميادين الحجّ؛ هناك يُدرك الإنسان بعض الحقائق المعنويّة للإسلام، الحقائق التربويّة للإسلام؛ الحجّ شيء من هذا القبيل.

إحدى لوازم الحجّ بالمعنى الصحيح للكلمة، هي أنّ الحجّاج يتعاطون في ميدان الحجّ وميدان هذه الفريضة الإسلامية الكبرى مع بعضهم البعض بأخوّة بكلّ ما تحمله هذه الكلمة من معنى؛ ينظرون إلى بعضهم البعض نظرة أخويّة، لا نظرة غريب لآخر، لا نظرة عداوة؛ ينظرون إلى بعضهم البعض نظرة أشخاص يسيرون نحو هدف واحد؛ يبحثون عن أمر واحد؛ يدورون حول محور واحد. قال تعالى: «**فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ**»[1]، المراد من «لا جدال» ليس الجدال مع الأعداء؛ فالحجّ أساساً هو مظهر للجدال مع الأعداء. بعض أصحاب الآراء المنحرفة، وسيّئي النفوس أرادوا القول «لا جدال في الحجّ»؛ لماذا تقيمون أنتم مراسم البراءة في الحجّ؟ هذا الجدال الموجود في مراسم البراءة هو جدال مع الشرك، جدال مع الكفر؛ هذا أحد أهمّ خطوط الحياة الإسلامية؛ الجدال الذي لا ينبغي أن يكون في الحجّ هو جدال الإخوة مع بعضهم البعض، جدال المؤمنين مع بعضهم البعض، جدال القلوب المعتقدة بالتوحيد مع بعضها البعض؛ هذا الجدال لا ينبغي أن يكون. ينبغي أن نعمل ليس فقط على التخلّص من الجدال اللساني، بل على التخلّص أيضاً من النفور القلبي؛ على العكس تماماً ممّا يحاول أعداء الإسلام اليوم إيجاده في المجتمع الإسلامي؛ عليكم أن تلتفتوا إلى هذا.

الأخوّة بين المسلمين

اختلاف المذاهب الإسلامية، الاختلاف بين الشيعة والسنّة في حدود الاختلاف العقائديّ بأن يعتقد أحد بعقيدة ما، ويعتقد الآخر بعقيدة أخرى؛ هذا لا يوجد فيه مشكلةً؛ المشكلة تحصل عندما يؤدّي هذا الاختلاف العقائديّ إلى الاختلاف الروحي، والاختلاف الفكري، وإلى المنازعة، وإلى الخصومة، وإلى العداوة؛ أعداء العالم الإسلامي يسعون وراء هذه الفكرة، ووراء هذه الخطّة. لقد أدركوا جيّداً أنّه إذا ما أخذت المذاهب الإسلامية في العالم الإسلامي بأعناق بعضها، وبدأت

(1) سورة البقرة، الآية: 197.

بمنازعة بعضها البعض، سوف يتنفّس النظام الصهيوني الغاصب الصعداء؛ لقد أدركوا هذا الأمر ووعوه جيّداً؛ لذا، فهم من ناحية، يطلقون المجموعات التكفيريّة التي لا تكفّر الشيعة فقط، بل تكفّر الكثير من أهل السنّة أيضاً؛ ومن ناحية أخرى، زرعوا جماعة من العملاء المأجورين لتهيئة الهشيم لهذه النار، وصبّ الزيت عليها؛ حيث ترون؛ وتسمعون، وتـدرون. إنّهم يضعون وسائل التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية في متناول هـؤلاء؛ أين؟ في أميركا! أيـن؟ في لندن! ذلك التشيّع الـذي سيُبثّ للعالم من أميركا ومن لندن، لا يفيد الشيعة. لقد أكّد مراجع الدين الشيعة - الإمام العظيم وآخرون، وخاصّة بعد انتصار الثورة الإسلامية - كثيراً على الوحدة الإسلامية، وأخوّة المسلمين فيما بينهم، في ذلك الوقت سعى البعض - الملكيّون أكثر من الملك - إلى إيقاد نار الفتنة، وإيجاد النزاعات وبثّ الاختلافات. هذا هو الشيء نفسه الـذي يريده الأعـداء؛ هـذا هو الشيء نفسه الذي يسعى وراءه أعداء العالم الإسلامي الذين هم ليسوا شيعةً ولا سنّةً، ولا يحبّون هؤلاء ولا أولئك. علينا فهم هذه الأمور، علينا الالتفات إليها.

تبادل الثقافة والتجارب

المسألة الأساسيّـة الأخـرى التي تشكّل نقطة من نقاط القوّة في الحجّ ومصدر قـوّة فيه، هي تبادل الثقافة الإسلامية الأصيلة بين المسلمين، وتبادل التجارب الإسلامية فيما بينهم.

قد نكون سمعنا أموراً عن البلد الإسلاميّ الفلاني، لكن هناك فرقاً بين السمع وبين أن يجلس الإنسان مع أناس من أهل ذلك البلد، ويسمع منهم مباشرةً؛ وهو أيضاً بالنسبة إلى ما سمعه عن إيراننا الإسلامية العزيزة، سيقارنه بما يراه وما يسمعه منكم، فيستطيع كشف الحقيقة. إنّ حجم الدعايات الإعلاميّة ضدّ نظام الجمهوريّة الإسلامية هو حجم مرعب؛ وعدد الوسائل الإعلامية - بأشكالها المختلفة - التي تعمل ضدّ نظام الجمهوريّة الإسلامية في العالم هو عدد ضخم وعجيب. الشابّ الفلاني الذي هو من البلد الأفريقيّ الفلاني، أو البلد الأسيويّ الفلاني، أو البلد العربيّ الفلاني أو غير العربي، عندما يجلس على الإنترنت ويتابع إحدى الوسائل الإعلامية العالميّة، أو يحمل بين يديه الصحيفة الفلانيّة العالميّة، أنّى له أن يعلم أنّ ما نُشر هنا عن إيران الإسلامية مخالف للحقيقة؟ إنّ حضوركم في الحجّ، في هذا الميدان العالمي يُتيح لكم الفرصة لنقل الحقائق؛ ليس فقط باللسان، بل باللسان والعمل؛ انقلوا حقائق الإسلام، تكلّموا عن حقائق الشيعة، تكلّموا عن حقائق الثورة الإسلامية، تكلّموا عن الأحداث التي تدور اليوم في العالم.

تعزيز المعنويّة

نقطة أخرى أساسيّة ومهمّة في الحج، هي ما أشرنا إليه: تعزيز المعنويّات في وجودنا. أعزّائي! يمكننا المقاومة في ميادين الجهاد في سبيل الله، عندما تكون قلوبنا مفعمة بالإيمان

بالله، والتوكّل عليه تعالى؛ فمع التوكّل على الله نشعر بالقوّة الحقيقيّة، ولا يمكن غضّ الطرف عن الهيمنة الظاهريّة للقوى الكبرى. التوكّل لازم، الإيمان لازم، حسن الظنّ بالوعد الإلهي لازم؛ هذه كلّها تتوفّر في الحجّ. يذهب الإنسان إلى هناك «**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ**»[1]؛ هذه المنافع ليست منافع ماديّة فحسب؛ هي منافع دنيويّة، ومنافع أخرويّة، ومنافع معنويّة، ومنافع روحيّة؛ هذا هو الحجّ.

القوى العظمى لا تكترث لشعوب المنطقة

تلاحظون اليوم في العالم الإسلامي أنّ الأعداء مضافاً إلى الأعمال التي يقومون بها على صعيد إيجاد الاختلاف الفكري والروحي والعقائدي، يوقدون نار الفتنة؛ انظروا إلى الدول المجاورة لنا - في باكستان بنحو، وفي العراق بنحو، وفي سوريا بنحو، وفي البحرين بنحو - كيف يشعلون نار الحرب بين الناس بذريعة الخلاف الشيعي والسنّي؛ وحيث لا تكون المشكلة مشكلة الشيعة والسنّة، يصوّرونها على أنّها كذلك، ولقد أشرت مراراً إلى نماذج من هذه الأمور؛ إنّهم مستعدّون لإشعال المنطقة، من أجل الأهداف السياسيّة؛ هكذا تفكّر القوى العظمى. إنّ القوى العظمى لا تكترث أبداً لوقوع انفجار في المحلّة الفلانيّة من المدن العراقيّة، ولقتل خمسين شخصاً في هذا الانفجار؛ إنّها لا تكترث أبداً لإيجاد حوادث في سوريا، تحوّل هذا البلد خراباً بالتدريج؛ أو في مصر أو في أماكن أخرى. فالقوى العظمى - أميركا وأمثالها - يقومون بمثل هذه الأعمال من أجل مصالحهم غير المشروعة. والآن، نرجو أن يكون هذا التوجّه الجديد للأميركيّين في أمر سوريا[2] جدّيّاً؛ وأن لا يكون مسرحيّةً سياسيّة أخرى؛ منذ أسابيع وهم يهدّدون شعوب المنطقة بالحرب، بالقيام بحرب تجرّ الخسائر، من أجل المصالح التي حدّدوها لأنفسهم، وهم يعتبرون الدفاع عن هذه المصالح أمراً مشروعاً بالنسبة لهم، حتّى ولو أدّى ذلك إلى سحق مصالح عشرات الدول الأخرى والعشرات من الشعوب الأخرى؛ هكذا هم. الإنصاف والنظر إلى مصالح البشريّة والإنسانية والمصالح المصيريّة لعموم أفراد البشر ليست موجودة في قاموسهم، يسمّونها المصالح الوطنيّة [والتي] هي في الواقع،

(1) سورة الحج، الآية: 28.

(2) بعد الاقتراح الروسي وقبول سوريا بوضع جميع أسلحتها الكيميائيّة تحت مراقبة الأمم المتّحدة، وقعت أميركا التي كانت تستعدّ للهجوم على هذا البلد، في التردّد وتراجعت عن موقفها الداعي للحرب.

ليست مصالحهم الوطنيّة، هي مصالح الصهيونيّة، مصالح أعداء البشريّة، مصالح أصحاب رؤوس الأموال الذين أثبتوا على امتداد السبعين أو الثمانين عاماً الماضية أنّهم لا يرتبطون بأيّ أصل من أصول الإنسانية؛ يسمّون هذا الأمر المصالح الوطنيّة، وهم حاضرون من أجل هذه المصالح الوطنيّة الادّعائيّة أن يشعلوا النيران في كلّ المنطقة. هم الآن، ومنذ عدّة أسابيع، يثيرون الضجيج في هذه المنطقة من خلال التهديد بالحرب والتهديد بالضربة. حسنٌ، إن كان هذا التوجّه الأخير جدّياً، والعودة عن ذلك العمل المتفرّد والخاطئ الذي سعوا وراءه في هذه الأسابيع الأخيرة؛ أرجو أن يكون جدّياً؛ وضع المنطقة هكذا هو وضع العالم.

مسؤوليّتنا الثبات

الجمهوريّة الإسلامية تنظر إلى جميع هذه المسائل بأعين مفتوحة، بحواس مركّزة؛ ما ندركه أنّ علينا - كشعب، كعدد سكّان هائل يبلغ سبعين أو ثمانين مليون نسمةً، واقعٍ في منطقة حسّاسة من العالم-، أن نثبّت من خلال النظرة الصحيحة، ومن خلال الاستفادة من الاقتدار الإسلامي، مواطئ أقدامنا؛ أن نضع أهدافنا الإنسانية السامية التي أخذناها من الإسلام، أمام أعين البشريّة جمعاء، وندعو البشريّة إلى ما وهبه لها الإسلام؛ هذه هي مسؤوليّتنا. سبق وقلنا: إنّ بناء القوّة الذاتيّة للشعب التي تتحقّق في الدرجة الأولى من خلال الإيمان الصحيح والراسخ، ومن خلال اتّحاد عموم أفراد الشعب، والأداء الصحيح لمسؤولي البلاد، وتعاون المسؤولين وعموم أفراد الشعب، ومن خلال التوكّل على الله تعالى؛ أي باستخدام العقل والمعنويّة والتوكّل والنشاط والعمل؛ ستؤثّر أيضاً في أوضاع المنطقة بلا شكّ، كما فعلت وأثّرت إلى الآن. آمل لهذه المشاركة المعنويّة في هذه الميادين المختلفة، ومن جملتها مشاركتكم في الحجّ بهذا المنطق القويّ، وبهذه النظرة الواضحة، أن تؤمّن إن شاء الله، ذلك الشيء الذي أراده الإسلام للنظام، لشعوب العالم، للمسلمين، لغير المسلمين، وللإنسانية، وأن توفّر أسباب السعادة لعموم البشر.

أسألكم الدعاء جميعاً، وأتمنّى لكم حجّاً مبروراً هذه السنة إن شاء الله تعالى، وأن تشملكم العناية الإلهيّة واللطف الإلهي جميعاً وعموم الحجّاج الإيرانيّين وحجّاج بيت الله الحرام من أرجاء العالم الإسلامي كافّةً؛ حجّاً مقبولاً إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

عناوين رئيسة
التأليف إسلامي
القضية السورية
بناؤ الاقتدار الذاتي
الفائدة المعنوية للحج
الاختلاف بين الشيعة والسنة
الدعاية ضد النظام الإسلامي
تبادل الثقافة الإسلامية الأصيلة
الإتحاد إسلامي
الاقتدار المعنوي للحج
الاقتدار إسلامي

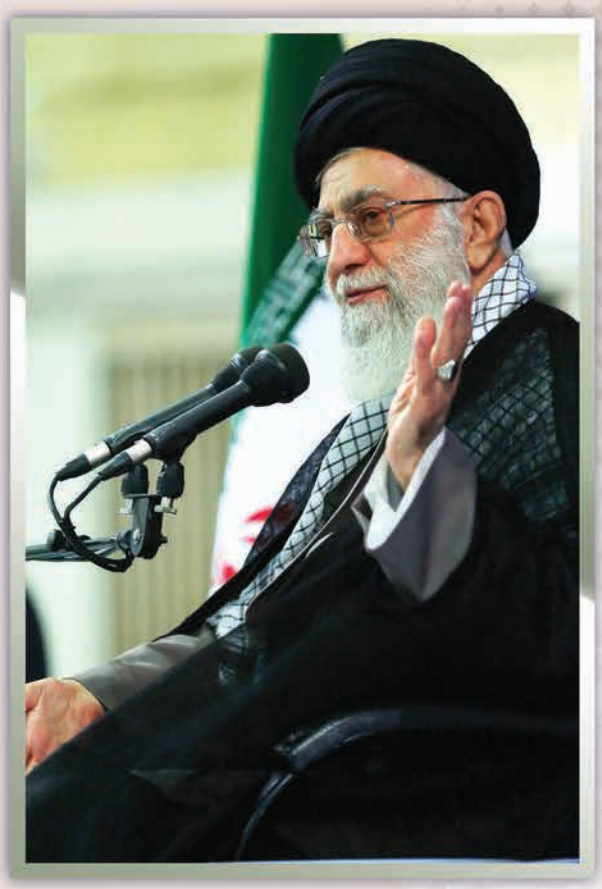

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء قادة قوّات حرس الثورة الإسلاميّة

في ذكرى ولادة الإمام الرضا عليه السلام

2013-09-17 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أوّلاً، أرحّب بكم. وثانياً أبارك لكم هذا العيد السّعيد. وقد جعلتم بحضوركم، وأنفاسكم الدّافئة وبرامجكم الجيّدة التي أجريتموها، يومنا هذا عيداً. أملنا إن شاء الله أن تبقى قلوبكم مسرورة دوماً، ودائمة الذّكر ودائمة السّير إلى المقامات الأعلى.

حياة العظماء
دروسٌ عمليّة وخالدة

أذكر جملةً واحدة حول الإمام الجليل وعالم آل محمّد عليّ بن موسى الرّضا عليه آلاف التحيّة والثّناء. إنّ المقامات المعنويّة والرّوحانيّة لهذه الموجودات المقدّسة هي في الحقيقة أكبر من أن تدركها عقولنا، فكيف إذا أردنا أن نصفها بألسنتنا. إلّا أنّ حياة هؤلاء العظماء هي دروسٌ عمليّة وخالدة تتمثّل أمام أعيننا وأعين التاريخ، ولا تقبل الإنكار. فلو أنّنا في بعض الموارد قمنا بالحديث عن حياة الأئمّة عليهم السلام وسياستهم وتدبيرهم وذكر أحوالهم، فلا يعني ذلك أنّ هذا القسم من أقسام حياة هؤلاء العظماء هو الأهم والأعظم، كلا. فلذلك العالم المعنويّ، والقرب من الله، والمعرفة والمحبّة التي تضطرم في قلوبهم، التي لا نظير لها، قصّة أخرى. لكن، ما يتجلّى أمام أعيننا هو حياة هؤلاء العظماء التي ينبغي أن نتّخذ منها الدّروس.

إنّ العمر المبارك للإمام الرضا سلام الله عليه، قارب الـ 55 سنة - أي من عام 148 للهجرة، الذي هو عام شهادة الإمام الصادق عليه السلام، وحتى سنة 203 - فإنّ مجموع حياة هذا العظيم مع كل تلك العظمة والعمق والأبعاد المختلفة التي يمكن ذكرها وتصويرها بشأنه، قد كانت في هذه المدّة العمرية القصيرة نسبيّاً. فمن هذه الـ 55 سنة، قاربت مدّة إمامة هذا العظيم العشرين سنة - 19 سنة تقريباً- ولكنّنا لو لاحظنا ما تركته هذه المدّة القصيرة من أثرٍ في واقع العالم الإسلاميّ، من اتّساعٍ وتعميق للمعنى الحقيقي للإسلام، والارتباط بأهل البيت عليهم السلام، والتعريف بمدرسة هؤلاء العظماء، لخرجنا بقصّة عجيبة، وبحر عميق. كان الأصدقاء والمقرّبون والمحبّون، في ذلك الوقت الذي وصل فيه الإمام إلى الإمامة، يتساءلون: ماذا يمكن لعليّ الرّضا أن يفعل في مثل هذا الجوّ؟ هذا الجوّ الشديد من القمع

الهارونيّ الـذي كانوا يقولون بشأنه: «وسيف هارون يقطر دماً» ماذا يريد هذا الشاب أن يفعل، في مثل هذه الظروف، للاستمرار في خطّ جهاد أئمّة الشيعة وفي المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه؟ لقد كانت هـذه بداية إمامة علي بن موسى الرّضا عليه السلام. وبعد هذه السّنوات الـ 19 أو الـ 20 التي شكّلت نهاية مرحلة إمامته وشهادة علي بن موسى الرضا عليه السلام، عندما تنظرون ترون كيف أنّ ذلك الفكر المتعلّق بولاية أهل البيت والارتباط بآل النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد انتشر في العالم الإسلاميّ بحيث أنّ الجهاز الظّالم والدكتاتوري للعباسيّين أصبح عاجزاً عن مواجهته؛ هذا ما فعله عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام. لقد سمعتم أنّ دعبل قد قدم إلى مرو، في خراسان، وأنشد تلك الأشعار المعروفة في مدح الإمـام الـرّضـا، ثـمّ بعدها حصل على جائزة؛ والآن، افرضوا أنّه بقي عدّة أيّام في مرو وفي سائر مدن خراسان؛ ثمّ بعد ذلك تحرّك باتّجاه بغداد والكوفة وتلك الأماكن التي يريد أن يذهب إليها. وأثناء الطّريق هجم قطّاع الطّرق على القافلة التي كان فيها دعبل ونهبوها. كان أهل هذه القافلة جالسين ويشاهدون وينظرون إلى أموالهم كيف تُنهب، وكان رئيس عصابة اللصوص جالساً على صخرة على مرتفع ويتفرّج بتبختر على الأسـرى وسجناء هـذه القافلة، وهذه الأمـوال التي كانوا يصادرونها ويجمعونها ويضعونها في أكياس. فسمع دعبل زعيم اللصوص هذا يترنّم في نفسه، وينشد شعراً، فأصغى إليه ولاحظ أنّه شعره. و كان بيتاً من تلك القصيدة، التي قد أنشدها قبل شهر أو شهر ونصف على سبيل الفرض في مرو، «أرى فيئهم في غيرهم»[1] إلى آخره - لقد كان زعيم اللصوص على طريقٍ بين الريّ والعراق وقد حفظ هذا الشّعر. ففرح دعبل وقـام وسـأله: هـل تعلم لمن هذا الشّعر؟ فقال: هذا الشعر هو لدعبل الخزاعي. فقال: حسنٌ، أنا دعبل الخزاعي! فعندما رأى زعيم العصابة أنّ هذا الشّخص هو دعبل الخزاعي قام واحتضنه وقبّله وقال: ببركة حضور هذا الشّخص في هذه القافلة أرجعوا كلّ الأموال. فأرجعوا كلّ الأموال واحترموا أفـراد القافلة وتركوهم وذهبوا. هذه كانت حادثة صغيرة في التاريخ ولكنّها ذات معنى كبير. فشعرٌ يُنشد حول عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في مرو، وبعد حـوالـي شهر أو شهر ونصف (أقل أو أكثر) - يصبح محفوظاً في ريّ والعراق حتى على ألسن قطّاع الطّرق ويُـكـرّر! فماذا يعني هـذا؟ إنّـه يعني

(1) أرى فيئهم في غيرهم منقسمة وأيديهم من فيئهم صفرات

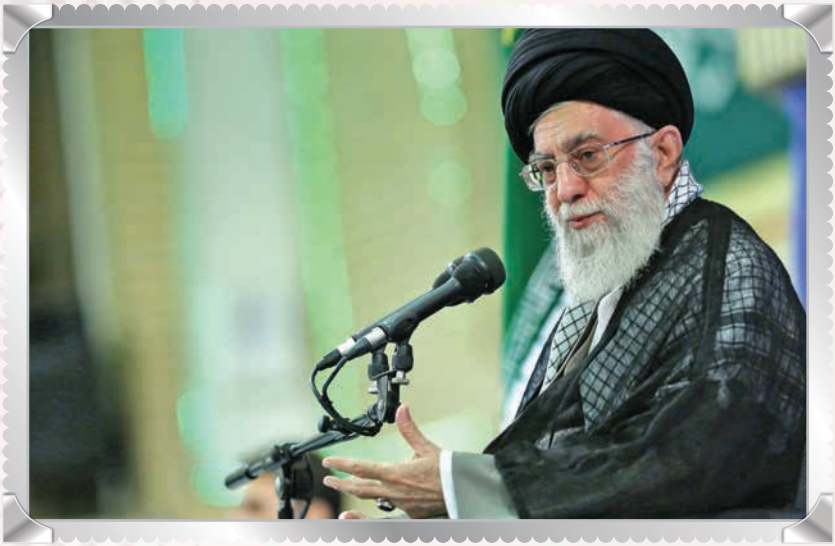

أنّ أرضيّـة الترويج لأهـل البيت عليهم السلام والاسم المبارك للإمام الرضا قد أصبحت مساعدة بحيث أنّ الأيدي تتناقل هذا الشّعر - فالشّعر في ذاك الوقت كان من أكثر الأمور تأثيراً ونفوذاً على المستوى الإعلاميّ - في مدّة قصيرة ويصل إلى شخصٍ هو، على سبيل المثال، قاطع طريق وسط الصحراء. فهذا مؤشّرٌ على الحركة العظيمة التي تحقّقت في عصر الإمام عليّ بن موسى الرّضا سلام الله عليه من أجل الترويج لمدرسة أهل البيت؛ لقد أصبحت محبّتهم شائعة. وحضورهم ووجـودهـم في المجتمع الإسلاميّ، كان قد نفذ إلى أعماق قلوب النّاس. فأن تـروا أبناء الأئمّة العظام يقومون ويتحرّكون ويأتون إلى هنا، فهذا يعني-بالإضافة إلى المأساة وعمق المصاب في قضية شهادتهم على هذا الطريق- وجود جانب إيجابيّ ومليء بالمعنى، وهـو مطالبة النّـاس بأهل البيت عليهم السلام ووجود أرضية تقبّلهم من قبل النّاس. أنتم تعلمون عندما نقول أهل البيت، فهذا يعني هذه المدرسة، وهـذا المعنى واللب الـذي كـان أهل البيت قد عرّفوه حول الإسلام؛ إنّه يعني العمل العميق ثقافياً ومعنوياً، والعمل العظيم اعتقاديّاً.

هذه كانت حركة الإمام الرضا عليه السلام. حتى شعرَ المأمون في النّهاية، بسبب تلك القضايا التي سمعتموها وتكرّرت عليكم وتعلمونها، أنّه لا بدّ أن يقتل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام حيث أجبر هذا العظيم على المجيء من المدينة وأحضره ليكون قريباً منه، لنوايا خاصّة،

ولـم يكن يقصد قتل هـذا العظيم بخلاف ما كان قد خطّط له؛ فتحقّقت الإرادة الإلـهـيّـة والـقـضـاء والتدبير الإلهيّين بواسطة أعداء أهل البيت، لأنّ دفن بضعة النبيّ ﷺ في هذه المنطقة البعيدة عن المدينة يُعدّ بحدّ ذاته تدبيراً إلهيّاً وهندسة إلهيّة.

موقعيّة الحرس

هكذا ينبغي إنجاز العمل لأجل الأهـداف العليا؛ يجب النّظر إلى الأمد البعيد بمثل هذه الدّوافع والنّوايا وهذه الآمال؛ فالحرس يحتلّ اليوم مثل هذه الموقعيّة. البحث ليس في أنّ هناك حكومة جديدة جاءت بعد الثّورة ولديها بعض المؤيّدين وبعض المخالفين ولديها البعض من الجند والمراقبين والقوّات المسلّحة، فالقضيّة ليست هكذا، إنّها أعلى بكثير. فقضية الثورة الإسلاميّة - وأنتم قادة قوات حرس الثّورة الإسلاميّة - هي قضيّة أعلى من هذه الكلمات. وها هنا، أنا الآن أذكر جملةً في مجال تجربة الحرس في هذه السنوات المتمادية، وبعدها أذكر أمراً لكم أيّها الإخوة هو محطّ نظري.

إنّ سجلّ أعمال الحرس في هذه السّنوات الثلاثين ونيّف، هو سجلٌّ ناصع. وأنا لا أذكر هذه الكلمة ككلمة عاديّة ومتعارفة وتجري على اللسان في العديد من الـمـوارد، بل إنّ واقع القضيّة هو هذا. إنّ سجلّ عمل الحرس في هذه المدّة هو في الواقع مظهرٌ لتجربة شعبٍ؛ أي أنّه بالإمكان مشاهدة أعماق شخصيّة وهويّة شعب إيران في

هذا السجلّ، لأنّ الحرس قد نزل إلى الميدان بالإيمان والعقيدة. وأيّ ميدان؟ إنّه ميدان الجهاد والمقاومة. وقد استطاع أن يُربّي أذكى وأقوى القادة العسكريين؛ هؤلاء الذين أصبحوا، في عمر الشباب وفي سن أقل من 30 سنة، مخطّطين، وبتعبير الأجانب استراتيجيّين لامعين في ميدان الحرب في الحرس، دون أن ينتسبوا إلى أيّة جامعة عسكريّة؛ هذه هي تربية الحرس، إنّها تربية حاصلة من مثل هذه البيئة، التي كانت بيئةً نورانيّةً؛ إنّها تربية هذه المنظّمة التي بُنيت على أساس الإيمان والعقيدة؛ ربّت تلك الشخصيّات اللامعة - التي لن ينسى شعبنا أو تاريخنا أسماءهم - هذا هو فنّ الحرس. هذا في مجال الحرب. وبالإضافة إلى ذلك فإنّنا نرى أنّ الحرس قد ربّى وقدّم أفضل مدراء البلد تدبيراً وقوّةً في المجالات غير العسكريّة. إنّ الصّادرات البشريّة للحرس لمجموع الأجهزة الحكوميّة في نظام الجمهورية الإسلامية تشكّل لائحة طويلة ومليئة بالمفاخر، هذا هو سجلّ الحرس.

الحياة الثوريّة للحرس

ومن المقاطع المهمّة في سجل عمل الحرس، هو هذه الحياة الثوريّة للحرس وبقاؤهم ثوريّين؛ أي إنّ الأحداث لم تستطع حرف هذه التشكيلات المحكمة والقويّة البنية عن المسير الأصلي والصحيح، بحجّة أنّ الدنيا قد تغيّرت وأنّ الحياة قد تبدّلت؛ إنّكم تسمعون هذه الأعذار وترون أنّهم يأتون بمثل هذه الأعذار من أجل المحاباة والمجاملة ومن أجل بثّ الشعور بالنّدم، والحجّة هي أنّ العالم قد تغيّر وكلّ شيء قد تغيّر. هناك أشياء لا تتغيّر، ومن بداية التاريخ وإلى اليوم، حسن العدل والمطالبة بالعدالة لم يتغيّر، وقبح الظلم لم يتبدّل، وحسن الاستقلال الوطني والعزّة الوطنية لم يتغيّر، هذه وكثير من الأصول الأخرى لا تقبل التغيير. فتغيّر العالم لا ينبغي أن يكون حجّة من أجل أن نُغيّر سلوكنا وأهدافنا ومبادئنا. فعندما تتغيّر المبادئ يتبدّل الطريق، وعندما يتبدّل الهدف النّهائيّ فلا يعود هناك معنىً لأن تتحرّكوا على الطريق السابق، بل ستتحرّكون باتّجاه هدفٍ جديد له طريق جديد، وطريقٌ آخر. وإنّ من أهم نقاط قوّة الحرس هو الثّبات والاستقرار وثبات القدم على هذا الطريق النورانيّ. هذا الآن بشأن الحرس. بالطبع، يمكن أن يُقال الكثير بشأن الحرس، ولقد تحدّثنا كثيراً وذُكر الكثير، وهناك الكثير ممّا لم يُذكر، لكنّني لن أتحدّث أكثر من ذلك في هذا المجال.

على الحرس أن يكون عارفاً بما يحرسه

إنّ ما هو مهمٌّ - وهذا ما أريد أن أذكره - أنّ الحرس هو حرس الثورة الإسلاميّة ولا أريد أن أقول أنّ هذه الحراسة بمعنى أنّ على الحرس أن يكون في جميع السّاحات - السّاحة العلميّة والساحة الفكريّة والساحة الثقافيّة والساحة الاقتصاديّة - في حالة من الحراسة؛ كلا. ليس هذا هو مقصودي؛ بل مقصودي هو أنّ الحرس كموجود حيّ ينبغي أن يعلم ما هو الشيء الذي ينبغي أن يحرسه، ما هي الثورة. فليس من الضروريّ أن يذهب الحرس ويحرس في الساحة السياسية، لكن ينبغي أن يكون عارفاً بهذه الساحة السياسية. إنّ هذا هو الخلط في البحث الذي يقوم به البعض ويجب أن يصبح واضحاً. لا يصحّ أن يكون هناك مجموعة تُعرّف بعنوان أنّها العضد الحافظ والحارس للثورة في البلد، ولكن تغضّ النّظر عن الأحداث السياسية المختلفة التي بعضها منحرف، وبعضها غير منحرف، وبعضها تابع لهذا أو ذاك، ولا تطّلع وتمضي عمياء، فهذا لا معنى له، بل يجب أن تعلم عن أيّ شيء تدافع. أن نأتي ونقلّل من تحدّي الثّورة ونجعله بحجم التحدّيات السياسية وصراع التيارات والأجنحة ومواجهات زيد وعمرو، هو تساهلٌ واستخفاف، فتحدّي الثورة ليس هذه الأمور. أن يأتي خطّ سياسيّ أو تيّار سياسيّ ويتشاجر مع تيّارٍ سياسيٍّ آخر، أو أن يقوم زيد بالاختلاف مع عمرو، فهذا ليس تحدّي الثّورة، إنّ التحدّي الأساس للثّورة هو عبارة عن أنّ هذه الثّورة قد قدّمت منظومة جديدة للبشريّة.

نداء الثّورة

ونحن لا نقول أنّ الثّورة قد جاءت منذ البداية وخاطبت كل البشريّة، كلا، إنّ الثّورة الإسلاميّة كانت لإيران وتوجّهت إلى قضايا إيران، وكانت ملتفتة إلى إيجاد تغييرات بنيويّة في إيران؛ ولكنّ لسان هذه الثّورة ونداءها كان نداءً ولساناً لا يمكن ولم يكن ممكناً - بطبيعة الحال - أن ينحصر داخل حدود إيران. هناك مفهومٌ عالميّ وحقيقة عالميّة وحقيقة بشريّة قد انطلقت من قبل الثّورة بحيث إنّ كل من يسمعها في العالم سيشعر بأنّه محبّ لهذا النّداء. فما هو هذا النّداء؟ لو أردنا أن نُعبّر عن هذا النّداء بشكل اجتماعيّ وإنسانيّ في جملةٍ واحدة لقلنا هو عبارة عن مواجهة نظام الهيمنة والتسلّط، هذا هو نداء الثّورة. نظام التسلّط هو نظام تقسيم الدّنيا إلى ظالمٍ ومظلوم؛ إنّ منطق الثّورة هو منطق الإسلام «لاَ

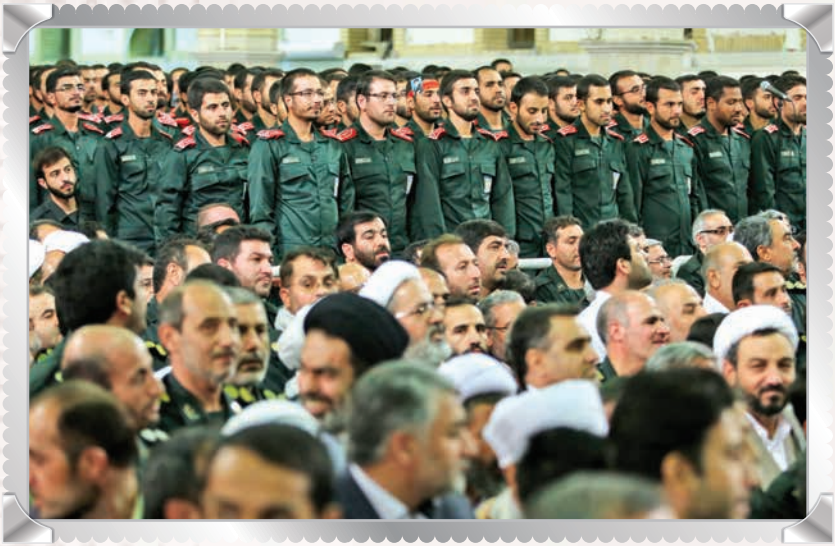

تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ[1].

فعلى امتداد البشرية وساحة وجود الإنسان، من ذا الذي لا يرضى بهذا النّداء ولا يحبّ هذا النّداء؟ لا تظلِم، ولا تُظلَم. هذا هو المقابل تماماً للنّظام الحاكم على العالم من بعد ظهور الحضارة الصناعيّة الجديدة وشيوع الوسائل الصّناعيّة وبتبعها شيوع ثقافة التسلّط في العالم. فكلّ جهازٍ في العالم يكون تابعاً لنظام التسلّط هذا سوف يخالف هذا النّداء. أولئك الذين يتسلّطون - أي الدّول المتجبّرة والشّبكات الاقتصاديّة التي تمتصّ ثروات الشّعوب والأمم – يخالفون هذا النّداء لأنّهم يَظلِمون. والدّول التي تتّبعهم وتخضع لهم، وهي تحكم الشّعوب الفقيرة أو الغنيّة وتتّبع نظام التسلّط العالمي ذاك، ليس لديها اقتدار ولا تسلّط لكنّها تتبعهم، فإنّها تتّبعهم أيضاً في مخالفة هذا النداء. فالدولة الفلانيّة التي تتّبع سياسات نظام التسلّط، وسياسات أمريكا على سبيل المثال، أو في وقتٍ ما (كانت تتّبع) سياسات إنكلترا، وتطّبقها حذو النعل للنعل في بلدها، فإنّها بشكل طبيعيّ ستخالف هذا النداء، نداء: **«لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ»**. وكذلك الشركات الدوليّة والمتعدّدة الجنسيّات والقوميات وذات القوميّة الواحدة ومكدسة الثّروات العامّة فإنهم سيخالفون ذلك النّداء. تلك السياسات التي تنشر

(1) سورة البقرة، الآية: 279.

هذه العناصر الثلاثة أي الحرب والفقر والفساد ستخالف هذا النّداء.

نظام التسلّط ينشر الحروب والفقر والفساد

إنّ حروب العالم في الفترة الأخيرة أي في القرنين أو الثلاثة الأخيرة كانت في الأغلب من نفوذ نظام التسلّط، فإمّا أنّهم كانوا يتحاربون فيما بينهم أو يشعلون الحرب بين فئتين من أجل أن يستفيدوا. والفقر كان من أعمالهم أيضاً. فالكثير من هذه الدول الفقيرة التي يعيش أبناؤها في الفقر ولا يمكنهم أن يستفيدوا من ثرواتهم الطبيعيّة، فإنّ جريمة فقرهم هي برقبة أولئك المتسلّطين. لقد قام هؤلاء وبسبب تسلّطهم السياسيّ بإفراغ الكثير من الدّول من ثرواتها العلميّة. اقرأوا كتاب «جواهرلال نهرو»: «نظرة إلى تاريخ العالم»؛ إنّه يتحدث ويصوّر ويشرح - وقد كان شخصاً أميناً ومطّلعاً- في القسم المتعلّق بنفوذ وتدخّل الإنكليز في الهند، يقول إنّ الصناعة في الهند، والعلم الذي كان في الهند لم يكن بأقل ممّا كان في إنكلترا وأوروبا والغرب إن لم يكن أكثر. عندما دخل الإنكليز إلى الهند، كان من برامجهم أن يدمّروا الصّناعة المحلّيّة. بعدها وصل الوضع إلى أن يصبح عشرات، بل مئات الملايين في المراحل اللاحقة، فقراء ومتسوّلين وينامون في الشوارع وجوعى بالمعنى الواقعيّ للكلمة. وهكذا أصبح حال أفريقيا، وكذلك العديد من دول أمريكا اللاتينيّة. فنظام التسلّط هذا،

بالإضافة إلى أنّه يشعل الحروب فإنّه يخلق الفقر. هذه الثروات العظيمة التي ترونها في القمّة - ثروات الدرجة الأولى في العالم - قد جُمعت وهي مصداق «ما رأيت نعمةً موفورة إلّا وفي جانبها حقٌّ مضيّع». فعندما ينهبون نفط بلدٍ ما ومحاصيله الزّراعيّة وينهبون شاي دولةٍ ما أو يمسكون بتجارة دولة ما فذلك لأجل أن يبقى شعب ذلك البلد محروماً. وعندما يسلبون هذا الشعب الصناعة والإنتاج وباقي شؤون التقدّم الوطنيّ، فلا شكّ أنّ هذا الشّعب سيصبح فقيراً. فمثلما أنّ الحرب من أعمالهم، فكذلك الفقر والفساد. إنّ انتشار الفساد في العالم وإشعال نيران الميول الجنسيّة - التي هي أمورٌ طبيعيّة وقابلة للاشتعال في كلّ البشر - هو أيضاً من أعمالهم؛ وكلّ واحدة من هذه الأمور لها قصّة مفصّلة وخاصة.

إنّ نظام التسلّط ينشر الحروب والفقر والفساد، وبهذه الطريقة المشخّصة يقسّم العالم إلى الظالِم والمظلوم. أمّا الإسلام- أي الثّورة الإسلاميّة النابعة من تلك المفاهيم الإسلامية - تأتي وتقول **«لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ»**، أي إنّها ترفض كل تلك البواعث (الأسباب)؛ إنّ التحدّي الأساس هو هنا؛ والنزّاع الأساس هو هنا. هذه هي المعركة الواقعيّة مع الثّورة. وأمّا كل تلك المقولات الأخرى فهي حجج. فالحظر، والحرب الداخليّة، وتدبير الانقلابات، والملف النووي، وباقي الأشياء التي كانت في هذه السنوات، كلّها ينبغي النظر إليها من هذا المنظار: أنّ ثورةً تأتي وتنتصر خلافاً لتصوّر كلّ العالم وتشكّل دولة وتستمر هذه الدّولة وتبقى - خلاف تصوّر كل العالم الذي كان يتخيّل أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة سوف تزول بعد ستّة أشهر أو سنة أو سنتين وبعدها خفّفوا قليلاً فقالوا خلال أربع سنوات - لا بل أصبحت أقوى يوماً بعد يوم، وصارت كل يومٍ **«أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»**[1] وتبدّلت إلى قوّة إقليميّة وإلى دولة مؤثّرة في القضايا العالمية الواسعة. هذا ما يخالفونه ويعادونه.

إنّهم يطرحون بحث ملفّ السلاح النووي. حسنٌ، نحن لا نقبل السّلاح النوويّ، لا لأجل زيد وعمرو أو لأجل أمريكا وغير أمريكا، بل لأجل عقيدتنا. فلا ينبغي لأحدٍ أن يمتلك مثل هذا السّلاح. عندما نقول إنّ عليكم أن لا تمتلكوا هذا السلاح فهذا يعني حتماً أنّنا نقول لأنفسنا أنّه لا ينبغي أن نمتلك هذا السّلاح ولن نمتلكه؛ لكنّ القضيّة عندهم هي قضيّة أخرى.

(1) سورة إبراهيم: 24 و25.

إنّهم لن يعترضوا لو قامت بعض الدول على سبيل الفرض وكسرت احتكارهم لهذا السلاح، بالطبع إنّهم لا يريدون ذلك، لكنّهم لن تقوم قيامتهم. فلماذا يقيمون الدنيا ولا يقعدونها بشأن إيران الإسلاميّة والجمهوريّة الإسلاميّة؟! لأنّ امتلاك مثل هذه القدرة سيكون دعامة نظام «لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ» فهذا هو التحدّي الأساس. فينبغي أن نعرف ذلك وأن ننظر إلى تحرّكات أمريكا والغرب وتلك الدولة التابعة لهم وذلك التيّار الملحق بهم والمحبّ لهم ونُفسّرها ونُحلّلها من هذا المنظار؛ هذه هي الثورة الإسلاميّة.

سبب معاداتهم الإمام

لم يكن هناك أحدٌ أكثر مبغوضيّة عند هؤلاء الأعداء من الوجه السّاطع والشمس المشعّة لإمامنا الجليل. كانوا يحترمونه ولكنّهم كانوا يعادونه من أعماق القلب وذلك لأنّ (الإمام) وقف وصمد، ولأنّ الإمام كان سدّاً منيعاً بفضل هاتين الخصوصيتين اللتين لا نظير لهما وهما: البصيرة الكاملة، والقاطعية والحزم الكامل - فقد كان يرى جيداً ويفهم جيداً ويقف بحزم - مقابل تقدّمهم وحرابهم وطعناتهم؛ لهذا كانوا يعادونه. بالطبع، لقد ذكرنا أنّهم كانوا يحترمونه وكانوا يدركون عظمته، لكنّه كلّما ازداد عظمةً ازداد في أعينهم بغضاً، والأمر اليوم هو كذلك، كلّ من يتمسّك أكثر بهذه القيمة الأساسية والأصوليّة أي بهذه القيمة التي حدّدت الهوية الأساسية للثورة - **«لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ»**، ويفهم أنّ لائحة المشكلات المختلقة من قبل الأعداء ضدّ النّظام الإسلاميّ هي ضمن هذا الإطار، فكلّ من يكون على هذا الطريق وبهذه النظرة والصّمود، سوف يكون مبغوضاً لديهم بالمقدار نفسه. بالطبع، إنّ عالم الدبلوماسية هو عالم الابتسامات؛ فإنّهم يبتسمون ويفاوضون ويطالبون بالمفاوضات وهكذا يقولون. وقد قيل لأحد السياسيين الغربيّين قبل عدّة أيّام أنّك تريد أن تفاوض إيران وإيران هي عدوّ، فقال حسناً، إنّ المرء يفاوض العدوّ في النهاية! أي إنّه يقرّ ويصرّح بعدائه لإيران، فسبب العداء ليس الأشخاص، بل هذه الحقيقة والهويّة. إنّ كل ما يقولونه يجب تفسيره وتحليله من هذا المنظار ويجب فهمه من خلاله.

المرونة الضرورية

إنّنا لا نعترض على التحرّكات الصحيحة والمنطقية في الدبلوماسيّة أيضاً، سواء في عالم الدبلوماسية أو في عالم السياسات الداخليّة. إنّني أنا العبد أعتقد بذاك الشيء الذي أطلق عليه

قبل سنوات اسم «الليونة البطوليّة». فالليونة تكون ضروريّة جدّاً في بعض الأماكن. حسنٌ جداً لا عيب في ذلك. أمّا ذاك الذي يتصارع مع خصمه وفي بعض الأحيان لسببٍ فني (تقني) يظهر ليونةً، لا ينبغي له أن ينسى من هو خصمه، ولا ينبغي له أن ينسى ماذا يفعل في هذا الوقت، فهذا هو الشرط الأساس، أن يفهموا ماذا يفعلون ومن يواجهون ومن يخاصمون ومن أين تأتي أمواج الهجوم باتّجاههم، فليلتفتوا إلى هذه الأمور.

حسنٌ، أنتم حرّاس الثّورة الإسلاميّة، وحراسة الثّورة الإسلاميّة لا تعني أن ينزل حرّاس الثّورة الإسلامية إلى كلّ السّاحات والميادين ويتواجدوا ويحملوا المسؤولية على عاتقهم، كلا. إنّ التكليف مشخّص ومعيّن ومضبوطٌ، وقد انعكس اليوم في كلمة هذا القائد المحترم والعزيز عندنا، وتلك النّظرة المتعلّقة بنطاق عمل ونشاط قوّات حرس الثّورة الإسلاميّة صحيحة، وأنا أؤيّدها، ولكن الحرس أوّلاً ينبغي أن يعلم دائماً أيّ عملٍ يجب أن يقوم به وأيّ شيءٍ ينبغي أن يحرسه. وثانياً، أن لا ينسى ثبات قدمه الذي يمثّل المكوّن الأساس لهويّة الحرس المليئة بالفخر. فليتوجّه الجميع في كلّ المستويات إلى هذه القضيّة.

الاعتماد على المعنويات لا يتنافى مع التطوير العلمي

لقد ذكرنا مراراً أنّ عمل الحرس يعتمد على المعنويّات. والمعنويّات لا تتنافى مع التطوير العلميّ والابتكارات المختلفة على الصّعيد العلميّ والعمليّ

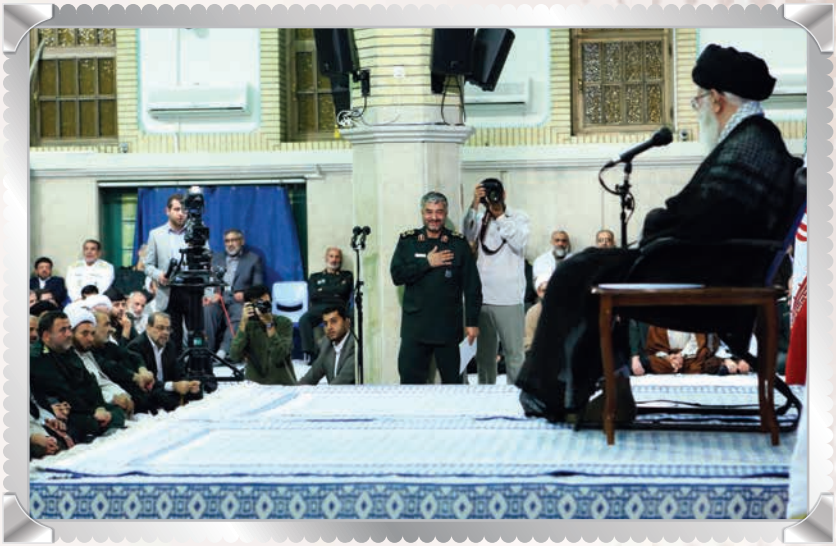

والأساليب الجديدة وأنواع التنظيم الذكيّ. فلا ينبغي أن نتصوّر أنّه عندما يرتبط الإنسان بالمعنويّات فلا ينبغي أن يهتمّ بالمظاهر. كلا، فإنّ أهم وأذكى الأساليب القتاليّة في صدر الإسلام قد ظهرت على يديّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والمسلمين في ميادين الحرب. وفي مرحلة دفاعنا المقدّس، فإنّ قوّاتنا الثوريّة - سواء الجيش أو الحرس أو مجموع القوات الثوريّة - قد استخدمت أذكى التكتيكات والأساليب العمليّة. المعنويّات لا تتنافى مع الاعتناء بالأصول (المقدمات) المادّية للعمل والتنظيم الصحيح له. يجب الحفاظ على هذه الروحانيّة فإنّ هذه الروحانيّة هي أساس العمل.

مستقبل الثورة مستقبل مشرق

آخر مطلبٍ لي هنا هو: إنّ المستقبل بنظري أنا العبد هو مستقبلٌ واضحٌ للثورة الإسلاميّة. لا أننا نريد إرضاء أنفسنا، بل من ملاحظة كل ما هو أمام أنظارنا. يمكن للإنسان أن ينظر هنا إلى استدلالين: الاستدلال الأوّل: الاستدلال بالتجربة؛ حسنٌ، كيف كان وضعنا في بدايات الثّورة بلحاظ قلّة الموارد البشريّة والإمكانات الماديّة والأسلحة وقلّة الخبرة الإداريّة وأنواع النقائص الأخرى، والآن إلى أي وضعٍ وصلنا، على مستوى غنى الموارد البشرية والمادية والعلميّة والسياسيّة والسّمعة الدوليّة.

حسنٌ، إلى أين وصلنا خلال هذه الثلاثين سنة ونيّف؟ فكلّ هذه الحركة التي قمنا بها طيلة هذه السّنوات كانت تواجه بضغطٍ من الطّرف المقابل، فكانت رياح المخالفة تهبّ علينا ونحن نتقدّم، لقد كان التيّار العنيد موجوداً أمام حركتنا واستطعنا أن نتقدّم، أليست هذه تجربة جيّدة؟ أليست كافية؟ لم تتمكّن التيّارات المخالفة والعداوات أن توقف شعباً كان متّحداً وعازماً ومؤمناً ويعلم ويفهم ماذا يريد. في هذه الأحداث التي وقعت أخيراً في العالم الإسلاميّ، في منطقتنا هذه، ترون كيف أنّهم خسروا في بعض الأماكن بسبب أنّهم لم يعلموا ماذا ينبغي أن يفعلوا، لأنّه لا يوجد خطّ صحيح ودليل حاكم على الأعمال، وهكذا جرت الأمور. وبالطبع هذا الأمر لن يبقى هكذا. وهنا فإنّ ذلك الذي حدث في المنطقة الإسلاميّة والبلاد الإسلاميّة - تلك الصحوة - كان أمراً لا سابقة له، وسوف يفعل فعله. فهذا عنصرٌ واستدلالٌ بالتجربة.

واستدلالٌ آخر: هو أنّنا نتحرّك وفق المنطق ووفق حسابات علميّة، والطرف المقابل لنا مبتلىً بأنواع من الضعف المتزايد والتناقضات الداخليّة بسبب الخطأ الفاحش في البناء الداخلي لتلك الحضارة، لهذا فإنّهم يتراجعون. بالطبع ليس من الضروريّ أن يعترفوا بهذا التراجع أو أن يظهر ذلك بصورة ملموسة وواضحة في كلماتهم - ولكنّ واقع القضيّة هو هذا - وهذه هي الحقيقة. عندما تتقدّم أيّة أمّة وفق حساباتٍ صحيحة وبإيجاد منطلق

صحيح للعمل، فإنّها حتماً ستصل إلى النتائج المطلوبة. نحن قلنا إنّه ينبغي ترسيخ البنية الداخليّة للنّظام. لقد قلنا يجب أن ينمو العلم. لقد قلنا يجب أن يكون الإنتاج المحليّ هو أساس الأعمال. لقد قلنا يجب أن يكون النظر المتفائل إلى الطّاقات المحليّة في البلد جدّياً. يجب تنمية هذه الطاقات، فهي الحجر الأساس للعمل. وإنّ أيّة دولةٍ تتحرّك بالاعتماد على طاقاتها الذاتيّة، وبالاعتماد على الابتكار والإبداع من قبل مواردها البشرية، وبالاعتماد على العلم والمعرفة، وبالاستناد إلى إيمانها واتّحادها، فإنّها حتماً ستصل إلى النّتائج المطلوبة. لهذا، نحن لا نشكّ أنّ لدينا مستقبلاً جليّاً؛ بالطبع هل أنّ هذا المستقبل بعيد أو قريب ليس بيدي أو بيدكم تحديده. إذا تحرّكنا بصورة صحيحة فسوف يأتي هذا المستقبل سريعاً، وإذا تكاسلنا وقصّرنا وأعجبتنا أنفسنا وتعلّقنا بهذه الدنيا وهذه المظاهر، وملأت أعيننا وأسقطتنا وسقطنا من الداخل - سواء كان على المستوى الشخصيّ أو الاجتماعيّ - فإنّ الأمر سيتأخّر، ولكن من دون شكّ إنّه سيتحقّق، وذلك ببركة كل أنواع الجهاد والتضحيات وأنتم بحمد الله كنتم نشطين وفعّالين في ميدان التضحية وكنتم جيّدين وقمتم بحركات مشرقة وسيكون الأمر في المستقبل على هذا المنوال إن شاء الله.

أملنا إن شاء الله أن يشملكم حضرة بقية الله أرواحنا فداه بدعائه وأن يجعلنا وإياكم حرّاس الإسلام، حرّاس الثّورة الإسلاميّة، بالمعنى الحقيقيّ للكلمة. وأن يحشر الأرواح المطهّرة للشهداء وروح إمامنا الجليل المطهّر مع أوليائه والنبيّ ﷺ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللّهم صلّ على علي بن موسى الرضا المرتضى

عناوين رئيسة
بناء النظام الداخلي
حركة الإمام الرضا (ع)
النظرة المستقبليّة
إنجازات الحرس
تحدّيات الثورة الإسلامية الأساسيّة
نظام التسلّط والهيمنة
منطق الثورة الإسلامية
رسالة الثورة الإسلامية
محاربة الفقر والفساد
المفاوضات
الليونة البطوليّة
المستقبل الوضّاء

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
دروس الإمام الرضا عليه السلام من مرحلة الإمامة إلى مرحلة الشهادة	- لو لاحظنا ما تركته هذه المدّة القصيرة من أثرٍ في واقع العالم الإسلاميّ، من اتّساعٍ وتعميق للمعنى الحقيقي للإسلام، والارتباطٍ بأهل البيت عليهم السلام، والتعريف بمدرسة هؤلاء العظماء، لخرجنا بقصّة عجيبة، وبحر عميق. - في الوقت الذي وصل فيه الإمام إلى الإمامة، يتساءلون: ماذا يمكن لعليّ الرّضا أن يفعل في مثل هذا الجوّ؟ وبعد استشهاده انتشر فكر أهل البيت لدرجة عجز معها العاسيين عن مواجهتها. - إن دفن بضعة النبيّ في هذه المنطقة البعيدة عن المدينة يُعدّ بحدّ ذاته تدبيراً إلهيّاً وهندسة إلهيّة.
إنجازات حرس الثورة الإسلامية	- ومن المقاطع المهمّة في سجل عمل الحرس، هو هذه الحياة الثوريّة للحرس وبقاؤهم ثوريّين؛ أي أنّ الأحداث لم تستطع حرف هذه التشكيلات المحكمة والقويّة البنية عن المسير الأصلي والصحيح، بحجّة أن الدنيا قد تغيّرت وأنّ الحياة قد تبدّلت؛ إنّكم تسمعون هذه الأعذار وترون أنّهم يأتون بمثل هذه الأعذار من أجل المحاباة والمجاملة ومن أجل بث الشعور بالنّدم.
تحديات الثورة الإسلامية الأساسية	- إنّ التحدّي الأساسيّ للثّورة هو عبارة عن أنّ هذه الثّورة قد قدّمت منظومة جديدة للبشريّة. هناك مفهومٌ عالميّ وحقيقة عالميّة وحقيقة بشريّة قد انطلقت من قبل الثّورة بحيث أن كل من يسمعها في العالم سيشعر بأنّه محبّ لهذ النّداء. - لو أردنا أن نعبّر عن هذا النّداء بشكل اجتماعيّ وإنسانيّ في جملةٍ واحدة لقلنا هو عبارة عن مواجهة نظام الهيمنة والتسلّط، هذا هو نداء الثّورة. نظام التسلّط هو نظام تقسيم الدّنيا إلى ظالمٍ ومظلوم؛ إنّ منطق الثّورة هو منطق الإسلام «لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ». - كلّ جهازٍ في العالم يكون تابعاً لنظام التسلّط هذا سوف يخالف هذا النّداء. أولئك الذين يتسلّطون. أي الدّول المتجبّرة والشّبكات الاقتصاديّة التي تمتصّ ثروات الشّعوب والأمم. يخالفون هذا النّداء لأنّهم يَظلِمون؛ وكذلك الدّول التي تتّبعهم. - لم يكن هناك أحدٌ أكثر مبغوضيّة عند هؤلاء الأعداء من الوجه السّاطع والشمس المشعّة لإمامنا الجليل..كلّ من يتمسّك أكثر بهذه القيمة الأساسية والأصوليّة أي بهذه القيمة التي حدّدت الهوية الأساسية للثورة «لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ»، سوف يكون مبغوضاً لديهم بالمقدار نفسه. - إنّنا لا نعترض على التحرّكات الصحيحة والمنطقية في الدبلوماسيّة أيضا، سواء في عالم الدبلوماسية أو في عالم السياسات الداخليّة. إنّني أنا العبد أعتقد بذاك الشيء الذي أطلق عليه قبل سنوات اسم «الليونة البطوليّة». فالليونة تكون ضروريّة جدّاً في بعض الأماكن. لكن..أن نفهم ماذا نفعل ومن نواجه ونخاصم، ومن أين تأتي أمواج الهجوم علينا.. فلنلتفت إلى هذه الأمور.

مستقبل الثورة الإسلامية في إيران	- إنّ المستقبل بنظري أنا العبد هو مستقبلٌ واضحٌ للثورة الإسلاميّة. لا أننا نريد إرضاء أنفسنا، بل من ملاحظة كل ما هو أمام أنظارنا: - الاستدلال الأوّل: هو الاستدلال بالتجربة؛ كيف كان وضعنا في بدايات الثّورة بلحاظ قلّة الموارد البشريّة والإمكانات الماديّة والأسلحة وقلّة الخبرة الإداريّة وأنواع النقائص الأخرى، والآن إلى أي وضعٍ وصلنا، على مستوى غنى الموارد البشرية والمادية والعلميّة والسياسيّة والسّمعة الدوليّة.حسنٌ، إلى أين وصلنا خلال هذه الثلاثين سنة ونيّف؟ - والاستدلالُ الآخر هو أنّنا نتحرّك وفق المنطق ووفق حسابات علميّة، والطرف المقابل لنا مبتلىً بأنواع من الضعف المتزايد والتناقضات الداخليّة بسبب الخطأ الفاحش في البناء الداخلي لتلك الحضارة، لهذا فإنّهم يتراجعون. عندما تتقدّم أيّة أمّة وفق حساباتٍ صحيحة وبإيجاد منطلق صحيح للعمل، فإنّها حتماً ستصل إلى النتائج المطلوبة.

السياسات الأساسية لنظام الهيمنة
1 ـ توسيع دائرة الحروب.
2 ـ نشر الفقر.
3 ـ نشر الفساد الأخلاقي والجنسي.

خصيصتان منقطعتا النظير للإمام الخميني قدس سره
1 ـ البصيرة الكاملة: كان يرى ويعي جيداً.
2 ـ قاطعية كاملة: كان سداً في وجه الأعداء وتحرشاتهم.

نداءات ورسائل

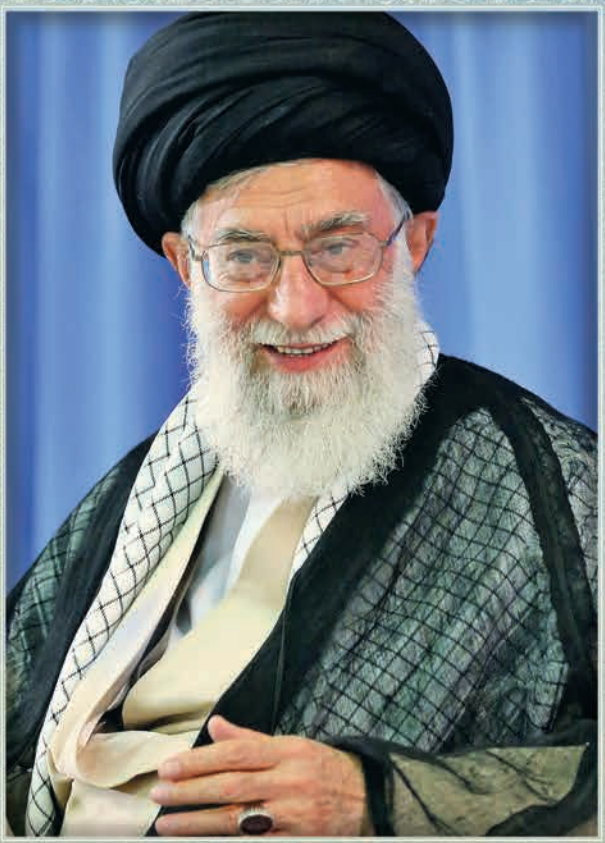

حكم تنفيذ (إمضاء) رئاسة الشيخ حسن روحاني
(2013/08/03م)

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد في محضر الله الحكيم القدير، والسلام على رسوله العزيز وآله الكرام، أبارك للشعب الإيراني الكبير بدء دورة جديدة من سلسلة الخدمة والمسؤولية التنفيذية الجسيمة في البلاد، وأمسح جبهة الخشوع والشكر بالتراب أمام الألطاف الإلهية الكريمة، حيث منح سبحانه وتعالى بعونه وهدايته العزيمة والقدرة والنجاح لهذا الشعب كي يسطّر ملحمة جديدة.

يفتخر الشعب الإيراني بأنّه سار في درب «الحاكمية الإسلامية للشعب[1]» خلال دورات متتابعة باندفاع ونشاط، معمّقاً، في كل دورة، تجذّر وشموخ هذه الشجرة الخضراء المثمرة. وفي هذه المرة أيضاً زيّن الشعب الإيراني الميدان بحضوره المبارك النابع من وعيه وبصيرته، وردّ بشكل حازم حاسم مفعم بالمعاني، على الأعداء الذين لم يدّخروا جهداً سياسياً وإعلامياً لتثبيط همم الناس.

إنّ المشاركة الواسعة للشعب، وانتخاب شخص جدير - قد خطّ في سجل أعماله أكثر من ثلاثة عقود من خدمة نظام الجمهورية الإسلامية، وقد نهض منذ فترة الكفاح الثوري إلى عقود ما بعد انتصار الثورة - من خندق علماء الدين مقاوماً لأعداء الثورة، قد أوصلا رسائل واضحةً للجميع؛ رسالة الوفاء الذي لا لُبسَ فيه للثورة، ورسالة الثقة والأمل بنظام الجمهورية الإسلامية، ورسالة الثقة بعلماء الدين الشجعان الروّاد، والثقة بالخادمين الذين يعتزمون بهممهم وإبداعاتهم مضاعفة النجاحات وتخفيف المشكلات.

ما اكتسبه الشعب الإيراني دوماً وفي الوقت الحاضر، من مشاركته الانتخابية الحيوية والخالية من التوتّرات، ليس مجرد ممارسة دوره في إدارة البلاد وانتخاب خادمين جدد لدورة جديدة، بل هو أمر أعلى من ذلك، إنّه مؤشّر نضج وبلوغ سياسي يمزج بين اقتداره الوطني والحكمة والعقلانية، ويضعه لدى الرأي العام العالمي في مرتبة سامية من العزّة والعظمة.

(1) أو «سيادة الشعب الدينية»، مصطلح يُطلق على نظام الحكم في الجمهورية الاسلامية الذي يقوم على مبدأ ولاية الفقيه ورأي الشعب، الذي له دور رئيس في اختيار المسؤولين التنفيذيين من رئاسة الجمهورية وحتى المجالس المحلية.

إنَّ الذين أرادوا بوساوسهم زرع الاضطراب والتوتر في بحر القلوب الرحبة المثيرة للثناء والإعجاب هذه، ورفض مرجعية صناديق الاقتراع ودورتها القانونية، اصطدموا كل مرة وبشكل من الأشكال بالحصن المنيع للعزيمة الوطنية.

والآن وبعد أن اختارت الأصوات الحاسمة للشعب الإيراني شخصية عالمٍ ذي خبرة في الميادين المختلفة، وذي سوابق جهادية متعدّدة، ويفتخر بتولّيه مسؤوليات دينية وسياسية، اختارته للإدارة التنفيذية للبلاد ، فإنّني ومتابعة لهم وضمن تقديم التهنئة له، أُنفّذ رأي الشعب وأنصّب حجّة الإسلام السيد الدكتور حسن روحاني رئيساً للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأسأل الله تعالى التوفيقات الكبرى له في هذه المسؤولية الخطيرة القيّمة. ومن البديهي بأنّ هذا الحكم جارٍ وسارٍ ما دام (الرئيس المنتخب) ملتزماً بتعهّداته في السير على الصراط المستقيم الذي انتهجه حتى الآن، أي مبادئ وأهداف النظام الإسلامي، والدفاع عن حقوق الشعب، والوقوف بوجه الطغاة والمستكبرين، و هكذا سيكون إن شاء الله وبعون منه سبحانه.

أوصي رئيس الجمهورية المحترم بالاستعانة بالحضرة الأحدية، والالتزام بالتقوى، والخشوع والتوسل إلى الله القادر المتعال، والاستفادة من الإمكانات العظيمة والمكاسب والتجارب المتراكمة في البلاد، وأرجو له الهداية من الله، والدعم العام من الجميع.

والسلام على جميع عباد الله الصّالحين.

السيد علي الخامنئي

12 مرداد 1392 (3 آب 2013)

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله
لملتقى الصلاة الثاني والعشرين (2013/09/04)

وفيما يلي الترجمة العربية لنصّ النداء الذي قرأه صباح يوم الأربعاء 2013/09/04م حجّة الإسلام والمسلمين ميرعمادي ممثّل الوليّ الفقيه في محافظة لرستان في الملتقى العام الثاني والعشرين للصلاة:

بسم الله الرحمن الرحيم

يذكر القرآن الكريم إقامة الصلاة في وصفه للمؤمنين المقتدرين ويجعلها على رأس واجباتهم فيقول: «**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ**»[1].

ويتمثّل هذا الواجب في الأعمال والممارسات الشخصية بتحسين أداء الصلاة، وعلى صعيد العمل الاجتماعي بإشاعة الصلاة وتعميمها.

وتحسين أداء الصلاة يعني أدائها بخشوع وحضور قلب، وأن ينظر المصلّي للصلاة بعين «ميعاد اللقاء مع الله»، فيتحدّث فيها مع الله ويجد نفسه أثناءها حاضراً أمام الله، وأن يؤدّي الصلاة في المسجد وبشكل صلاة الجماعة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

(1) سورة الحج، الآية: 41.

وترويج الصلاة يعني كل خطوة ومسعى يتخذ في سبيل تعميمها وشرح أهميتها وتسهيل أدائها.

بمقدور أصحاب الأفكار والخطباء عن طريق خطاباتهم وكتاباتهم، وأصحاب وسائل الإعلام والمنابر بتناولهم الفنّي الجذّاب للصلاة، ومسؤولي المؤسّسات المختلفة بما يتناسب ومهام مؤسّساتهم، بمقدورهم جميعاً أداء هذا الواجب الكبير.

وإنّ قلّة (ضعف وجود) المساجد في المدن الكبرى والصغيرة والقرى؛ وعدم وجود أماكن للصلاة في مراكز التجمّعات، مثل الملاعب والحدائق وأمثالها؛ وعدم مراعاة وقت الصلاة في وسائل النقل ذي المسافات البعيدة؛ وعدم وجود طرح وعرض لائق وبارز حول الصلاة في المتون الدراسية (الكتب الدراسية للمدارس)؛ وعدم الاهتمام بالنظافة والطهارة الصحّية في المساجد؛ وعدم تواصل إمام الجماعة مع المأمومين، وأي نقص آخر من هذا القبيل، هو من نقاط الضعف التي ينبغي التشمير عن ساعد الهمّة إزاءها والتصدّي لها، وأن تصبح إقامة الصلاة في مجتمعنا الإسلامي أكثر تجلّياً يوماً بعد يوم، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله

السيد علي الخامنئي

11 شهريور 1392

ملف خاص

تكريم مؤلّف كتاب
(الرجل المقطوعة)
السيد ناصر حسيني بور

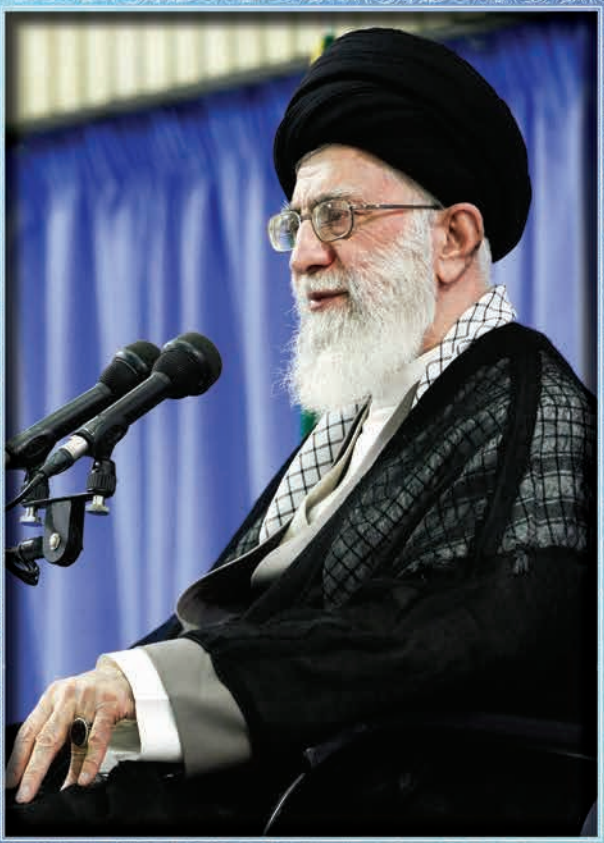

تقرير حول اللقاء التكريمي لمؤلّف كتاب «القدم المقطوعة» مع الإمام القائد السيد علي الخامنئي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

تُرى ما الذي سيحدث في اللقاء؟ هل يمدح الكتاب؟ أم يمدح كاتبه لأنه بتدوين مذكراته سلّط الضوء على زاوية من زوايا التاريخ؟ لا! القضية شيء آخر. إذ إنّ قائد الثورة إلى جانب مشاغله الكثيرة الصغيرة منها والكبيرة وقبل انعقاد قمة دول عدم الانحياز في طهران، كان قد كتب حاشية لأحد كتب الدفاع المقدس. وبعد القمة التقى العديد من رؤساء الدول المشاركة. لكن وفي أول فرصة دُعي السيد ناصر حسيني بور لتكريمه عن مذكراته زمن الأسر، عن كتابه هو.

حان وقت الصلاة، السيد ناصر والعائلة وجميع من حضروا صلوا صلاتي الظهر والعصر بإمامة ولي الأمر، هذا لب القضية والباقي تفاصيل فحسب. واللبيب اللبيب من الإشارة يفهم.

قبل اللقاء عُقد اجتماع حضره السيد ناصر حسيني بور وعائلته، كما حضره علي رضا مختار بور، الدكتور مجتبى رحمان دوست، العماد رحيم صفوي المستشار العسكري الأعلى لقائد الثورة، سماحة الشيخ رحيميان ممثل الإمام القائد في مؤسسة الشهيد والجرحى، سماحة الشيخ أبو ترابي فر ممثّل ونائب رئيس مجلس الشورى الإسلامي ومحسن إمامي رئيس مؤسسة «حوزه هنرى» (الدائرة الفنية)[1].

جرى اللقاء في غرفة بيضاء بسيطة حيث جلس المجتمعون التسعة على المقاعد. تحدّث كل منهم بشكل مقتضب، لكن الحظ الأوفر في الحديث عن الكتاب كان لكل من السيد مختار بور والدكتور رحمان دوست. فقد أوضح السيد مختار بور أن هذا الكتاب هو الكتاب الثاني والخمسون الذي يكتب الإمام القائد حاشيته ويتحدّث عنه للملأ؛ فالقائد ناهيك عن دعواته المتكرّرة لتلاوة القرآن الكريم وكتب نهج البلاغة والأدعية والأذكار والتاريخ، دعا أيضاً لمطالعة نحو 30 كتاباً تناولت الدفاع المقدّس والحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. كما أن الدكتور رحمان دوست أضاء على جوانب

(1) مؤسسة تعنى بأدب المقاومة والدفاع، من مهامها أيضاً الإنتاج الفكري والأدبي والإنتاج الفني السينمائي المتعلق بالدفاع المقدس... .

أخرى مهمة من الكتاب.

التحق السيد ناصر حسيني بور بجبهات القتال مذ كان في الرابعة عشرة من عمره، جُرح وأُسر في السادسة عشرةٍ وبقي في الأسر مدة ثلاث سنوات. هناك خلّف السيد ناصر قدمه وبـدلاً عنها رجع بثلاث وعشرين صفحة هي خلاصة ذكرياته زمن الأسر. في الظاهر لم تكن مقايضة رابحة لكن أسعفته الذاكرة فتحولت الصفحات الثلاث والعشرون بعد عشر سنوات إلى سبعمائة صفحة.

لا أدري لمَ! لكنني كقارئ أعتقد أن المقايضة كانت رابحة.

ما دوّنه الإمام القائد آخر الكتاب في ذلك الاجتماع وتداولته الصحف ووكالات الأنباء بسرعة البرق، جعل بعض الناس يتساءل عما بقي للحديث عنه ويمكن نشره. لكنني ما زلت أعتقد إلى الآن أن الهدف من اللقاء هو الأهـم: «تكريم مؤلف كتاب «القدم المتروكة» وتكريم عائلته المجاهدة، يعتبر هذا العنوان كافياً ليتصدر الصفحات الأولى حتى في الصحف الأجنبية.

أهم جملة خطها الإمـام القائد: «.. إنها روايـة استثنائية لحوادث مؤلمة تُظهر للقارئ في كل جزء من أجزائها وفي كل كلمة من كلماتها مدى صبر وصمود وشهامة شبابنا المجاهد من جهة، ومن جهة أخرى مدى حقارة وخبث وقسوة جنود صدام وأزلامه».

في ختام هذا اللقاء تحدّث السيد ناصر قائلاً: «كانت مهمتي رصد ومراقبة العدو من بعيد وعندما أُسـرت قررت الاستمرار بتنفيذ المهمة لكن هذه المرة عن قرب».

جاء الإهداء مثيراً أيضاً فقد أهدى السيد ناصر كتابه لـ«وليد فرحان» مسؤول أمـن وحـراسـة المعتقل «رقم 16» في تكريت، وليد فرحان السجّان والمسؤول عن تعذيبه: «أهـدي هذا الكتاب وبكل عشق له، لأجل كل هذا الجميل الذي صنعه بي، فما رأيت منه إلا جميلاً». الإهداء وحده كاف ليشدنا إلى قراءته.

دخلنا الـدار، انتظمنا في صفوف بانتظار الإمام القائد ليؤمنا في الصلاة.

كان بعض أصدقاء السيد ناصر قد أطلقوا عليه لقب 5+1، ذلـك أنـه زمن الحرب التحق إخوته الخمسة ووالدهم بجبهات القتال. استشهد هدايت الله، وأُسـر السيد ناصر وجـرح بينما جرح الأخـوان الآخـران، وكان الخامس قد نال نصيباً وافراً من السجن والتعذيب زمن الشاه المقبور.

تولى السيد ناصر مهمة رصد العدو وتفكيك الألغام، بينما كان أخوه الأكبر قائد كتيبة والثاني مسؤول الاستخبارات والثالث قناصاً. خلاصة القول إنهم كانوا يشكلون كتيبة بحد ذاتها. تلك هي قصة الـ 5+1.

حضر الاجتماع زوجة السيد ناصر وأولاده. كانت طفلته الصغيرة في حضن أمها، وكان صوت بكائها يُسمع بين الحين والآخر. البِشر كان بادياً على محيا كل من السيد ناصر وأخويه. فهو لم يكن ليتصوّر أن مذكراته ستوصله إلى هنا.

عندما دخل الإمام القائد السيد علي الخامنئي ألقى السلام ووقف مباشرة ليؤم الصلاة. عادة كان الإمام ينشغل بالتعقيبات بين الصلاتين دون أن يلتفت للحاضرين، لكن هذه المرة التفت إلى آخر صف للمصلين حيث كان يُسمع صوت بكاء الطفلة، وهو أمر ليس بالجديد على القائد إذ لطالما عهدت اهتمامه بالأطفال.

بعد الصلاة انتقلنا إلى غرفة جانبية أخرى. عندما دخل الإمام اتجه مباشرة إلى السيد ناصر مع أنه لم يلتق به من قبل، إلاَ أنّ تقدُّمَ السيد ناصر نحوه بخطوات مترنحة بسبب قدمه الاصطناعية جعل المضيف يفطن إلى أنه الضيف المقصود. السيد ناصر اتّجه مباشرة نحو الإمام السيد علي الخامنئي باحثاً عن يده ليقبلها فبادره القائد بقبلة طبعها على وجهه كما ضمّه لدقيقة. ورافق هذا المشهد الكثير من الدموع التي انهمرت من مقلتي الزوجة تأثراً. بعدها سلّم القائد على الجميع فرداً فرداً.

كلمة ذات دلالة عميقة للقائد: «الأعمال النابعة من إيمان عميق كاللبنة الأولى في أساس البناء، تبقيه صامداً متماسكاً. يمكن لتلك اللبنات المغروسة في الأرض أن لا تُرى أبداً، لكنّ أثرها سيبقى مملوساً. وكذا جهودكم ومقاومتكم في تلك اللحظات العصيبة، تبقى كقطرات الدم الجارية في عروق الجمهورية الإسلامية تهبها الحياة وتحافظ على بقائها واستمرارها، ولا يهمّ إن رأى الآخرون ذلك أم لم يروه، علموا به أم جهلوه».

قصد القائد بكلامه الحوادث التي وقعت زمن الأسر، لكن ما إن شعر أن بعض الحاضرين ربما لم يدرك المقصود أو أنّه لم يقرأ الكتاب بعد، حتّى شرع بسرد الأحداث كما رويت في كتاب السيد ناصر، فأصغى الجميع باهتمام. من ثمّ تحدّث الإمام القائد إلى الأب والأمّ والأخت والإخوة.

ممّا أورده الإمام السيد علي الخامنئي وأكد عليه أمران هما: «تحية عائلة المجاهد والمقاوم السيد ناصر». وقد تمّ له ذلك خلال الاجتماع والثاني هو «ترجمة الكتاب بلغة سلسة إلى العربية والانكليزية». وقد أكّد على هذا الأمر ثانية في اللقاء حيث قال: «يجب ترجمة الكتاب كي يتمكّن العرب وغير العرب من قراءته»، وسمعنا السيد مؤمني يخبره أنّ العمل جار لتنفيذ هذا الأمر.

خلال اللقاء وصل الدكتور ولايتي الذي ألقى السلام على الجميع بصوت

مرتفع فردّ الإمام القائد السلام، ثمّ وكأنّه تذكّر أمراً لدى رؤيته له فاستدرك قائلاً: «لقد حاربنا صدام لمدة ثماني سنوات وتسبّب بالكثير من الأذى.

وفي المعتقل كانت تصرّفاته على النحو الـذي وُصـف فـي الكتاب. بعد ذلك هاجمته قوات أجنبية غربية أعني بها أمريكا لكننا لم نطلق حتّى رصاصة واحـدة باتّجاهه آنـذاك، ذلك أنّ عدوّه كان الاستكبار الأمريكي. في ذلك الوقت عقدنا اجتماعاً أعلنّا فيه عدم تدخّلنا ما دامت الحرب قائمة بين الطرفين وأنّنا لن نمدّ يد العون لأمريكا أبداً. هذا بالرغم من أنّنا لم نكن على وئام مع صدّام، بل على العكس كان القضاء عليه يسرّنا. لم نفعل ذلك، لأنّنا أصحاب مبادئ لن نحيد عنها مهما كانت الظروف. وعدم مجاراة الاستكبار أحد تلك المبادئ الثابتة لدينا. وهنا لكم أن تقارنوا بين تصرّفات إيران وتصرّفات بعض المدّعين الذين يجارون أمريكا والصهيونية في اعتداءاتهما على دول المنطقة. هنا يتّضح معنى المبادئ والأصولية.

كـان الدكتور ولايتي يخطّ شيئاً واكتنف المكان حركة غير اعتيادية.

أهـدى الإمـام القائد السيد علي الخامنئي نسخة نفيسة من المصحف الشريف للسيد ناصر، كما قدّم الهدايا لزوجته وأولاده، منها نسخة من الكتاب وقّعها الإمـام القائد وأهداها للزوجة.

انتهى اللقاء كما بـدأ بالابتسامات والدموع. ومهما كان الكلام الذي قيل في اللقاء مهماً إلا أنّني ما زلت أعتقد بأنّ اللقاء بحدّ ذاته كان أهمّ بكثير.

«الـقـدم الـمـتـروكـة» للسيد ناصر حسيني بور رواية صادقة لما عاناه زمن الأسر. فالرجل لم يدّع التأليف أبداً، كما أنّني سمعت أحد الرفاق يقول إنّهم عندما سألوا السيد ناصر ممازحين عن عدم استشهاده قال لهم وبكلّ حزم: «السبب يعود إلى أمرين، الأول أنّ قلبي تعلّق بمنظار الرصد والأمر الآخر تعلّقي بكتاباتي اليومية».

يعمل السيد ناصر حالياً في أمانة الشورى العليا للأمن الوطني قسم الأدب المقاوم والحرب الناعمة. المدهش أنّه عندما رافـق السيد سعيد جليلي في زيارته إلى العراق طلب إلى المسؤولين هناك أن يعيدوا إليه مذكّراته التي وقعت بيد البعثيين زمـن الحرب إذا وجدوها في أرشيف الاستخبارات. فقلت للرفاق: «هذا الرجل كاتب حتّى لو لم يدر هو بذلك، فالذي يتعلّق قلبه بكتاباته ويأمل بـأن يجدها بعد مـرور كـلّ هذه السنين لهو كاتب حتّى أخمص قدميه ولـو لم يقرّ بذلك. وقـد لا يطول الأمر قبل أن نقرأ له مؤلّفات جديدة، ربّما من المذكّرات التي يأمل بأن يجدها في يوم من الأيام، ربما، من يدري؟!

أنشطة ولقاءات

استقبال السلطان
قابوس بن سعيد ملك عمان في طهران

استقبل الإمام السيد علي الخامنئي يوم الإثنين 2013/08/26م السلطان قابوس بن سعيد ملك عمان والوفد المرافق له، وأشار إلى علاقات الصداقة الحميمة بين إيران وعمان والسابقة الحسنة التي يحملها شعب إيران في ذهنه عن بلاد عمان وحكومته، مؤكّداً:

- ثمّة أرضيات متعدّدة لتنمية العلاقات أكثر من ذي قبل بين البلدين في مختلف المجالات ولا سيما مجال الغاز.
- تعيش المنطقة راهناً ظروفاً حسّاسة وخطيرة تحتاج إلى مزيد من التنسيق بين البلدين.
- السبب الأصلي في الوضع الحالي للمنطقة هو التدخّلات المتنوّعة من خارج المنطقة.
- من القضايا الخطيرة في المنطقة إشراك القضايا الدينية والطائفية والمذهبية في الخلافات السياسية بين البلدان، وللأسف تشكّلت بدعم من بعض بلدان المنطقة جماعة تكفيرية تشتبك مع كل الجماعات المسلمة،

ولكن على حماة هذا التيّار أن يعلموا أنّ هذه النار سوف تطالهم فيمن تطال.

- إنّ الكيان الصهيوني هو تهديد دائم في المنطقة ويحظى بدعم شامل من قِبَل أمريكا، فالكيان الصهيوني الفاسد بامتلاكه لمخازن كبيرة من أسلحة الدمار الشامل الخطيرة جدّاً يُعدّ تهديداً جادّاً للمنطقة.
- المنطقة بحاجة إلى الأمن الشامل والاستقرار، وهذا الهدف المهم لن يتحقّق إلّا بالإعلان عن المنع الحقيقي لأسلحة الدمار الشامل في المنطقة.

2013/08/26

حكم تنصيب علي شمخاني ممثّلاً للقائد في المجلس الأعلى للأمن القومي

أصدر سماحة الإمام السيد علي الخامنئي حكماً عيّن فيه السيد علي شمخاني ممثّلاً له في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني لمدّة ثلاث سنوات. وفي ما يلي الترجمة العربية لنصّ الحكم:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد علي شمخاني

تنفيذاً للمادة مائة وستة وسبعين من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أُنصّب حضرتك ممثّلاً لي في المجلس الأعلى للأمن القومي لمدّة ثلاث سنوات.

في ضوء الدور الممتاز والبارز لقرارات هذا المجلس في تحقيق الاستقلال والأمن القومي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، المتوقّع عن طريق المشاركة الفعّالة في هذا المجلس وتبادل وجهات النظر المستمر معي، أن تساعدوا على اقتدار النظام الإسلامي الشامخ واستقلاله.

أرى لزاماً عليّ أن أُقدّر جهود حضرة الشيخ الدكتور روحاني طوال سنوات متمادية من تمثيل القيادة في المجلس المذكور.

السيد علي الخامنئي
21 شهريور 1392

2013/09/12

الإمام الخامنئي يلتقي أئمة الجمعة من كل أنحاء البلاد

التقى سماحة الإمام السيد علي الخامنئي صباح يوم الإثنين 2013/09/09م أئمة الجمعة من كل أرجاء البلاد، واعتبر صلاة الجمعة شبكة دينية وشعبية وحكومية مهمّة وقيّمة، وأكّد على ضرورة توفّر نظرة شاملة وعامة لقضايا البلاد والعالم وهذه بعض النقاط التي ذكرها: على الحكومة والمسؤولين والسياسيين والدبلوماسيين والشعب أن يُحلّلوا التحرّكات والسلوكيات المعقّدة والمرائية للغرب وأمريكا بخصوص حقوق الإنسان بنظرة واقعية وفي إطار المواجهة العميقة والجذرية بين الغرب والإسلام، وبغير ذلك سنقع في الخطأ في التمييز بين تكتيكات الطرف المقابل واستراتيجياته، وحتى في معرفة العدو.

وإنّ الداعي إلى ذلك وجود مواجهة جذرية بين الغرب والإسلام طوال القرون الأخيرة ودور انتصار الثورة الإسلامية كنقطة عطف في هذه المواجهة، فخلال فترة الاستعمار بسط الغرب سيطرته وهيمنته الاقتصادية والسياسية والثقافية على الشرق بما في ذلك العالم الإسلامي، وأوحى بفضل تقدّمه العلمي والتقني بأنّ العالم الغربي هو النموذج والقطب في كل الحسابات.

ولقد غيّروا حتى الحسابات الجغرافية على أساس أصالة العالم الغربي وتفوّقه، وأطلقوا تعابير غير صحيحة من قبيل الشرق الأدنى والشرق الأوسط والشرق الأقصى.

وفي مثل هذه الظروف التي كانت فيها كل بلدان المنطقة بما في ذلك إيران تحت تأثير الهيمنة الغربية والعالم المادي، انتصرت الثورة الإسلامية على أساس مبادئ الاستقلال

المطلق والالتزام بالإسلام ومباني القرآن الكريم، ووجّهت ضربة شديدة للصرح التاريخي الغربي.

والانتشار التدريجي لأفكار الثورة الإسلامية الإيرانية وهويتها، أقلق الغربيين بشدّة، لذلك زادوا من تعقيدات وعمق برامجهم ومخطّطاتهم بموازاة تعمّق الفكر الإسلامي.

ففي الوقت الراهن تبدو ظروف المنطقة والعالم الإسلامي بالنحو الذي يتصوّر معه الغربيون أنّهم تخلّفوا وخسروا في منازلة فكر الثورة الإسلامية، لذا راحوا يُركّزون كل جهودهم وقدراتهم على تعويض هذا التخلّف.

وفي مثل هذه الظروف انطلقت حركة الصحوة الإسلامية في المنطقة أيضاً، ونزل الغربيون الذين وجدوا أنفسهم متأخّرين في منازلة فكر الثورة الإسلامية، إلى الساحة باضطراب وتخبّط لمواجهة الصحوة الإسلامية والإسلام السياسي.

ومن الضروري النظر إلى أحداث المنطقة من هذه الزاوية، وعلى الحكومة والمسؤولين والسياسيين والدبلوماسيين وكل أبناء الشعب أن تكون لهم نظرة شاملة وصحيحة، ففي غير هذه الحالة سوف لن نرى الواقع، وفضلاً عن أنّنا سننخدع، سنتلقّى الضربات أيضاً.

وإنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي «فتح الفتوح» في مجال المواجهة بين العالم المادي والإسلام، ولا يزال فتح الفتوح هذا قائماً وموجوداً باقتدار ومتانة، ولا ريب أنّ الانسجام الداخلي المتزايد وتزايد التزام الأجهزة والمؤسّسات المختلفة بالقيم والأصول، سوف يوفّر مزيداً من المناعة لهذا الاقتدار ولفتح الفتوح هذا.

ويجب أن نكون مقتدرين حيال العالم الغربي، لأنّهم أثبتوا أنّهم لا يرحمون أحداً، وخلافاً لدعاواهم ورياءهم في خصوص حقوق الإنسان، لا يؤثّر مقتل ملايين البشر في ضمائرهم شيئاً.

وإنّ الكذب والرياء والنفاق هي من سمات السياسيين الغربيين وإنّ باطن القضية هو أنّ الغربيين لا يشعرون بالألم لمذابح هيروشيما ولمقتل ملايين البشر في الحربين العالميتين

الأولى والثانية ولمقتل الناس الأبرياء في باكستان وأفغانستان والعراق، وفي المستقبل أيضاً حيث ما اقتضت مصالحهم سوف لن يتورّعوا عن قتل البشر. لذلك يجب مضاعفة اقتدارنا الداخلي في شتّى الميادين السياسية والحكومية والمعيشية والشعبية.

إنّ صلاة الجمعة تركيبة من عرض الحقائق المعنوية والإسلامية والتواجد غير الإلزامي للناس في هذا الميدان المتصل بالحكومة الإسلامية.

ثم تحدّث الإمام السيد الخامنئي حول الصلاة وأئمة الجمعة وهذه أبرز النقاط:

خلافاً لتصوّر البعض، لا تتولّى الحكومة تأمين رفاهية الناس وحريتهم واستقلالهم السياسي فقط، إنّما تقع على الحكومة أيضاً واجبات في ما يخصّ دين الناس ومعتقداتهم.

إنّ هذه الشبكة المهمّة (الصلاة وصلاة الجماعة) إلى جانب كونها شعبية وإسلامية وحكومية وسياسية، لكنها غير داخلة في الفئويات والجماعات المختلفة للناس، ولا في الفئويات السياسية.

وإنّ لصلاة الجمعة أيضاً واجباتها تجاه أصول الثورة الإسلامية وقيمها، ويجب أن يكون لصلاة الجمعة التزامها بالقيم الإسلامية المبتني على الأسس الفكرية والعقلية.

وعلى أئمة الجمعة إلقاء خطب قصيرة وفي الوقت نفسه ذات مغزى ومواعظ، لتنصبّ المحاولات على أن تكون خطب صلاة الجمعة مشتملة على الاحتياجات وتجيب عن الأسئلة والعقد الذهنية للمتلقّين وخصوصاً جيل الشباب في الميادين العقيدية والعملية والسياسية.

وينبغي أن تكون محصّلة خطب صلاة الجمعة متفائلة وإيجابية ومعزّزة لصلات الجماهير بالنظام الإسلامي، وأوصي أئمة الجمعة بالتواصل أكثر فأكثر مع أبناء الشعب والتواجد في الأوساط الشبابية والطلّابية والجامعية والحوزوية، والإصغاء إلى آراء الشباب وكلامهم.

من الأمور التي يجب أن تطرح في خطب صلاة الجمعة موضوع أسلوب الحياة والأفكار الحيوية والموثّقة تماماً في هذا المضمار.

2013/09/09

الإمام الخامنئي يصدر حكماً بتنصيب الدكتور أحمدي نجاد عضواً في مجمع تشخيص مصلحة النظام

وفي ما يلي ترجمة نصّ الحكم:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد الدكتور محمود أحمدي نجاد (دامت تأييداته)

بالنظر للجهود القيّمة لحضرتك طوال ثمانية أعوام في مسؤولية خطيرة هي رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتجارب الكثيرة التي اكتسبتموها في هذا المجال، أُنصّبكم عضواً في مجمع تشخيص مصلحة النظام.

أسأل الله تعالى التوفيقات لحضرتكم.

السيد علي الخامنئي

2013/08/04

الإمام الخامنئي يُعزّي اللواء سليماني بوفاة والدته

أصدر الإمام السيد علي الخامنئي بياناً أعرب فيه عن تعازيه إلى اللواء قاسم سليماني قائد قوات فيلق القدس في الحرس الثوري بوفاة والدته. وأشار قائد الثورة الإسلامية في البيان مخاطباً قائد فيلق القدس إلى الخدمات الجليلة التي قدّمها اللواء سليماني إلى الأمة الإسلامية. وأضاف أنّ هذه الخدمات ستكتب ذخراً لك ولذويك ولوالدتك التي أنجبتك ودأبت على تربيتك بأحسن وجه. وسأل قائد الثورة الباري عزّ وجلّ الرحمة والغفران للمرحومة والدة اللواء سليماني والتي توفّيت في مدينة كرمان «جنوب شرق إيران» وتم تشييع جثمانها بحضور عدد من المسؤولين.

2013/09/10

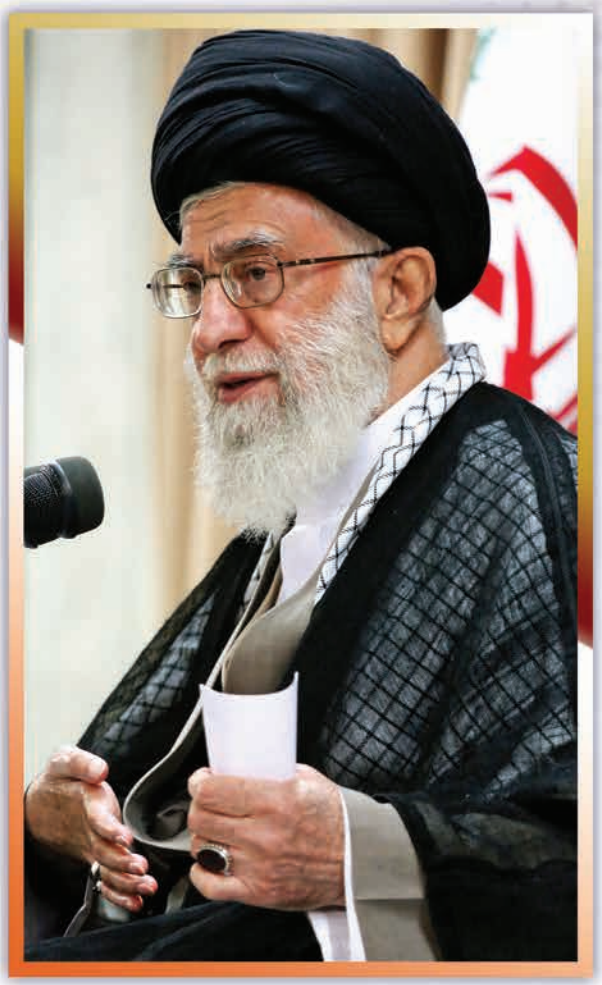

القائد
يكشف الأعداء

لعدم عقد الآمال على الخارج

الدرس الكبير الذي تعلّمناه من هذه الضغوط الاقتصادية هو أن نعمل كل ما نستطيع لتمتين البنية الداخلية لاقتدار البلاد، ونفعل ما يمكننا لنكون مقتدرين في داخلنا، ولا نعقد الآمال على الخارج. الذين يعقدون الآمال على خارج إمكانات الشعب الإيراني، حين يواجهون مثل هذه المشكلات فسوف يُنزع سلاحهم.

2013/08/03

خططهم في مجال الدبلوماسيّة

يوجد فيما بين القوى العالميّة جبهةُ عدو عنيد تقف مقابل نظام الجمهوريّة الإسلاميّة ... هي مرتبطة ببعض الـدّول المقتدرة والتي تعارض وتعاند نظام الجمهوريّة الإسلاميّة واقتداره لأسبابٍ خاصّة. وأحد هذه المخالفات والعداوات هي المتجهة إلى البعد العلميّ. طرح بعض الأعزّاء قضيّة «الدبلوماسيّة العلميّة» و«الدبلوماسيّة الجامعيّة»، وأنا العبد أعتقد بذلك وقد حرّضت عليه، ولكن التفتوا إلى أنّ الخصم في المقابل ملتفت إلى هذه النقطة بالخصوص وقد وضع لها خططاً. لقد وضعوا الخطط فيما يتعلّق بقضية «الدبلوماسيّة العلميّة» وهم يسعون وراء أهدافهم. فلو أنجزنا العمل بتوجّهٍ ووعيٍ وبصيرةٍ فإنّني أوافق تماماً.

النّزاعات السياسيّة في الجامعات

يوجد هنا أعداءٌ يرغبون بتحويل القضايا المتعلّقة بالفئات في الجامعات باتّجاه القضايا السياسيّة والنّزاعات السياسيّة ويجب اجتناب هذا الأمر.

تطوّرٌ بُني على أساس الظّلم والاستعمار

إنّ التطوّر الغربيّ ليس له أي جاذبيّة في يومنا هذا عند الإنسان الواعي. فلم يتمكّن تقدّم الدّول الغربيّة المتطوّرة من القضاء على الفقر والتمييز، ولم يتمكّن من إحلال العدالة في المجتمع، وعجز عن تثبيت الأخلاق الإنسانيّة. فهو أوّلاً تطوّرٌ بُني على أساس الظّلم والاستعمار ونهب الدّول الأخرى.

أساس حضارتهم

لقد أسّسوا حضارتهم منذ البداية من خلال امتصاص دماء الشّعوب، ومن بعدها لم يتمكّنوا، مع كلّ هذا التطوّر، من القضاء على الظّلم في بلادهم أو على التمييز وكذلك لم يتمكّنوا من إيصال المجتمعات الفقيرة إلى الاستغناء. انظروا اليوم إلى

الوضع الاقتصاديّ في هذه البلاد وإلى الوضع الاجتماعيّ كيف هو، وما هي حالة الوضع الأخلاقيّ. هذا الانحطاط الأخلاقيّ، وذاك المستنقع الآسن للأخلاق الجنسيّة في الغرب. إنّ تطوّر الحضارة الغربيّة هو على هذه الشّاكلة وبهذه الخصوصيّات ونحن لا نحبّذه بأيّ شكل.

2013/08/03

منشأ مشاكل عالمنا الإسلامي

إنّ العالم الإسلاميّ اليوم مبتلىً بالمشاكل الكبرى. وإنّنا للأسف موجودون في منطقةٍ تحيطها دولٌ تعاني من مشاكل أغلبها قد فُرضت عليها من قِبَل الغير ومن قِبَل الأجانب. وباليقين لو لم يكن للأجانب تدخّل في تلك الأحداث التي تجري في غرب آسيا وشمال أفريقيا ولو لم يكن للقوى «الكبرى» سياسات خبيثة، لما وصلت الأوضاع إلى هذا التعقيد.

مؤامرات الأعداء لا أثر لها في إيران

إنّ المؤامرات التي حاكوها في الدّول الأخرى لا أثر لها هنا. سواءً كانت تحت عنوان الاختلافات المذهبيّة من أجل الإيقاع بين أبناء الشعب، أو تحت عنوان الخلافات القوميّة للإيقاع بين الإخوة، أو بعنوان الخلافات الحزبيّة، فكلّ هذه الأسلحة المدمّرة والمسمّة لم تفعل فعلها في إيران الإسلاميّة.

2013/08/09

استخدام كل الوسائل

إنّ الحرب المفروضة لم تكن حرباً نشبت بيننا وبين دولة مجاورة، بل كانت حرباً دوليّة ضدّنا تستخدم كلّ الوسائل. لقد بذلوا أقصى جهدهم ولم يتمكّنوا بعد ثماني سنوات، من احتلال شبرٍ واحد من بلدنا، فهل هذا بالأمر البسيط؟ ومثل هذه القضايا كثير.

جبهة خارجية

هناك جبهة كبيرة خارج هذا البلد ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة، عملت طيلة هذه السّنوات الثلاثين ونيّف، بكل قدراتها لكي لا تتجذّر هذه الثّورة، ولكي لا يترسّخ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة ويستمرّ، ولكي لا يحصل التقدّم ولا يتحقّق الأنموذج الواعد في المجالات المختلفة. فلا يصحّ أن نتوقّع من هذا العدوّ ومن هذه الأساليب العدائيّة المستخدمة، المحبّة والودّ. لا نقول لا تستفيدوا منها، لكنّنا نقول لا تثقوا

ولا تعتمدوا ولا تعلّقوا الآمال عليها؛ بل انظروا إلى الدّاخل.

برميل البارود

تدخّل القوى الخارجة عن المنطقة في أيّة دولة - سواء كانت سوريا أم غيرها - لا معنى له سوى إشعال النيران والحروب، وسوف يزيد من كراهيّة الشّعوب لهم وسوف يزيد من سوء سمعتهم عن السابق، بالإضافة إلى أنّه لا يوجد أيّ مستقبلٍ واضحٍ، أي إنّ المنطقة في الواقع مثل برميل البارود لو حدثت شرارة واحدة فيه لا يعلم المرء ماذا ستكون عواقب هذه الشرارة.

هدف القوى الاستكبارية في منطقتنا

هذه المنطقة منطقة غنيّة بالثروات، ولها موقع جغرافي وطبيعيّ مهمّ جدّاً، وبالطبع، هم مهتمّون بهذه المنطقة، يتطلّعون إليها، بحيث إذا ما نظر الإنسان في تصريحاتهم، وما فعلوه إلى الآن، يتبيّن أنّ هدفهم هو جعل المنطقة من خلال محوريّة النظام الصهيوني تابعة لهم، وتثبيت سيطرتهم عليها.

2013/08/28

إيجاد الاختلاف المذهبي والطائفي

إنّ إحدى السياسات الأساسيّة لأعداء الإسلام وخاصّة أعداء النظام الإسلامي في المنطقة، هي سياسة إيجاد الاختلاف المذهبي والطائفي ومسألة الشيعة والسنّة؛ عليكم أن تنتبهوا لهذا الأمر. وهناك مجموعتان أصبحتا عميلتين ومأجورتين للعدوّ في هذا المجال: مجموعة من السنّة، ومجموعة من الشيعة؛ مجموعة هم أولئك التكفيريّين المنحرفين عن حقيقة الدين، ومجموعة أخرى هم أيضاً أولئك الذين يعملون للأعداء باسم الشيعة، يحرّكون أحاسيس الآخرين، ويبرّرون العداوات، ويشعلون نار الفتنة. كلّ مجموعة، كلّ جهاز، كلّ حكومة، تنخدع بهذه المؤامرة الكبيرة وتغرق في هذه القضيّة، وكلّ مجموعة تقع في الاشتباه، سوف توجّه ضربةً للحركة الإسلامية والنظام الإسلامي قطعاً، وسوف تُوجّه الضربة إلى بلدنا على وجه الخصوص.

2013/09/05

أعداء العالم الاسلامي يسعون وراء الاختلاف الروحي

المشكلة تحصل عندما يؤدّي هذا الاختلاف العقائديّ إلى الاختلاف الروحي، والاختلاف الفكري، وإلى المنازعة، وإلى الخصومة، وإلى العداوة؛ أعداء العالم الإسلامي

يسعون وراء هذه الفكرة، ووراء هذه الخطّة. لقد أدركوا جيّداً أنّه إذا ما أخذت المذاهب الإسلامية في العالم الإسلامي بأعناق بعضها، وبدأت بمنازعة بعضها البعض، سوف يتنفّس النظام الصهيوني الغاصب الصعداء؛ لقد أدركوا هذا الأمر ووعوه جيّداً؛ لذا، فهم من ناحية، يطلقون المجموعات التكفيريّة التي لا تكفّر الشيعة فقط، بل تكفّر الكثير من أهل السنّة أيضاً؛ ومن ناحية أخرى، زرعوا جماعة من العملاء المأجورين لتهيئة الهشيم لهذه النار، وصبّ الزيت عليها؛ حيث ترون؛ وتسمعون، وتدرون. إنّهم يضعون وسائل التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية في متناول هؤلاء.

التأكيد على الوحدة الاسلامية

لقد أكّد مراجع الدين الشيعة - الإمام العظيم وآخرون، وخاصّة بعد انتصار الثورة الإسلامية - كثيراً على الوحدة الإسلامية، وأخوّة المسلمين فيما بينهم، في ذلك الوقت سعى البعض - الملكيّون أكثر من الملك - إلى إيقاد نار الفتنة، وإيجاد النزاعات وبثّ الاختلافات. هذا هو الشيء نفسه الذي يريده الأعداء؛ هذا هو الشيء نفسه الذي يسعى وراءه أعداء العالم الإسلامي الذين هم ليسوا شيعةً ولا سنّةً، ولا يحبّون هؤلاء ولا أولئك. علينا فهم هذه الأمور، علينا الالتفات إليها.

إيقاد نار الفتنة

تلاحظون اليوم في العالم الإسلامي أنّ الأعداء مضافاً إلى الأعمال التي يقومون بها على صعيد إيجاد الاختلاف الفكري والروحي والعقائدي، يوقدون نار الفتنة؛ انظروا إلى الدول المجاورة لنا - في باكستان بنحو، وفي العراق بنحو، وفي سوريا بنحو، وفي البحرين بنحو - كيف يشعلون نار الحرب بين الناس بذريعة الخلاف الشيعي والسنّي؛ وحيث لا تكون المشكلة مشكلة الشيعة والسنّة، يصوّرونها على أنّها كذلك، ولقد أشرت مراراً إلى نماذج من هذه الأمور؛ إنّهم مستعدّون لإشعال المنطقة، من أجل الأهداف السياسيّة؛ هكذا تفكّر القوى العظمى.

تهديد شعوب المنطقة بالحرب

يهدّدون شعوب المنطقة بالحرب، بالقيام بحرب تجرّ الخسائر، من أجل المصالح التي حدّدوها لأنفسهم، وهم يعتبرون الدفاع عن هذه المصالح أمراً مشروعاً بالنسبة لهم، حتّى ولو أدّى ذلك إلى سحق مصالح عشرات الدول الأخرى والعشرات من الشعوب الأخرى.

لا يرتبطون بأيّ أصل من أصول الإنسانية

الإنصاف والنظر إلى مصالح البشريّة والإنسانية والمصالح المصيريّة لعموم أفراد البشر ليست موجودة في قاموسهم، يسمّونها المصالح الوطنيّة [والتي] هي في الواقع، ليست مصالحهم الوطنيّة، هي مصالح الصهيونيّة، مصالح أعداء البشريّة، مصالح أصحاب رؤوس الأموال الذين أثبتوا على امتداد السبعين أو الثمانين عاماً الماضية أنّهم لا يرتبطون بأيّ أصل من أصول الإنسانية.

2013/09/11

نظام التسلّط ينشر الحروب والفقر والفساد

إنّ حروب العالم في الفترة الأخيرة أي في القرنين أو الثلاثة الأخيرة كانت في الأغلب من نفوذ نظام التسلّط، فإمّا أنّهم كانوا يتحاربون فيما بينهم أو يشعلون الحرب بين فئتين من أجل أن يستفيدوا. والفقر كان من أعمالهم أيضاً. فالكثير من هذه الدول الفقيرة التي يعيش أبناؤها في الفقر ولا يمكنهم أن يستفيدوا من ثرواتهم الطبيعيّة، فإنّ جريمة فقرهم هي برقبة أولئك المتسلّطين. لقد قام هؤلاء وبسبب تسلّطهم السياسيّ بإفراغ الكثير من الدّول من ثرواتها العلميّة.

سبب معاداتهم الإمام

لم يكن هناك أحدٌ أكثر مبغوضيّة عند هؤلاء الأعداء من الوجه السّاطع والشمس المشعّة لإمامنا الجليل. كانوا يحترمونه ولكنّهم كانوا يعادونه من أعماق القلب وذلك لأنّ (الإمام) وقف وصمد، ولأنّ الإمام كان سدّاً منيعاً بفضل هاتين الخصوصيتين اللتين لا نظير لهما وهما: البصيرة الكاملة، والقاطعية والحزم الكامل - فقد كان يرى جيداً ويفهم جيداً ويقف بحزم - مقابل تقدّمهم وحرابهم وطعناتهم؛ لهذا كانوا يعادونه.

الدبلوماسية عالم الابتسامات

إنّ عالم الدبلوماسية هو عالم الابتسامات؛ فإنّهم يبتسمون ويفاوضون ويطالبون بالمفاوضات وهكذا يقولون. وقد قيل لأحد السياسيين الغربيّين قبل عدّة أيّام أنّك تريد أن تفاوض إيران وإيران هي عدوّ، فقال حسناً، إنّ المرء يفاوض العدوّ في النهاية! أي إنّه يقرّ ويصرّح بعدائه لإيران، فسبب العداء ليس الأشخاص، بل هذه الحقيقة والهويّة. إنّ كل ما يقولونه يجب تفسيره وتحليله من هذا المنظار ويجب فهمه من خلاله.

2013/09/17

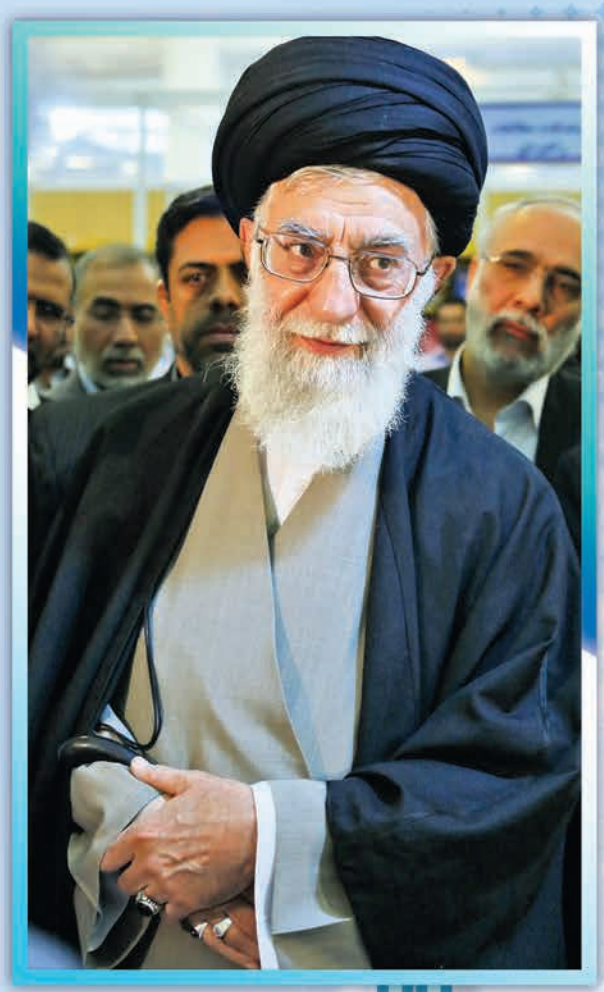

القائد
مسؤوليّتنا يحدّدها

واجبات المسؤولين التصدّي لخدمة الناس

إنّ واجبات المسؤولين هي واجبات ثقيلة. فتحمُّل المسؤولية في نظام الجمهورية الإسلامية، لا يعني الاستمتاع بالسلطة، وإنّما يعني التصدّي لخدمة الناس. هذا هو معنى تقبُّل (قبول) المسؤولية والخدمة، وهو معنى المسؤولية في نظام الجمهورية الإسلامية. يسعى المسؤولون ويعملون ويبذلون الجهود ويقدّمون قدراتهم في الميادين المختلفة ليخفّفوا من مشكلات الناس وليصلوا بالبلاد إلى أهدافها.

الوصية بالصبر

أوصي الناس بالصبر وكذلك أوصي المسؤولين المحترمين بالصبر والأناة. لا ينبغي لنا أن نتوقّع زوال المشكلات التي تعترض معيشة الناس - سواء على الصعد الاقتصادية أو على الصعد الأخرى - خلال مدّة قصيرة. بالطبع ينبغي الطلب من الله تعالى أن يوفّق المسؤولين لإنجاز الأمور والأعمال بأسرع ما يمكنهم، لكن طبيعة الأعمال الكبرى في البلاد أنّها تستغرق وقتاً.

سبيل النجاح

سبيل نجاح هذا البلد وهذا الشعب هو طريق الإسلام، والالتزام بمباني (مبادئ) الإسلام وبالقيم الإسلامية وبما تركه لنا إمامنا الخميني العظيم كإرث من الإرشادات والتوجيهات والخطوط (الأصول) الواضحة والمنيرة الموجودة بين أيدينا.

تعاون المسؤولين

إنّني أوصي كل المسؤولين المحترمين بأن يضاعفوا من تعاونهم إن شاء الله في مجال رفع مشكلات البلاد، لتتعاون السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية إلى أقصى حدود التعاون.

2013/08/03

لا تسمحوا لهذه الحركة بالتّراجع

علينا أن نتقدّم وكلّ ذلك يتطلّب سعياً وجدّا وجهاداً. لهذا فإنّ أوّل ما نقوله لجامعات البلد وعلمائه ونخبه هو أن لا تسمحوا لهذه الحركة بالتّراجع، ولا تسمحوا

للحركة العلميّة للبلد بالتوقّف. فلا يمكن لأي مانعٍ أن يحول دون تكامل الجامعة في البلد وتقدّمها العلميّ.

الدّافع لتطوّر البلد

يجب لمقولة «العلم والتطوّر العلميّ» ومقولة «التقدّم العموميّ» في البلد أن تُحفظ في الجامعة - أي الدّافع لأجل مساهمة الجامعة في تطوّر البلد؛ وهي اليوم موجودة حتماً ولكن يجب المحافظة عليها وتقويتها. فلا يجوز أن يعارضها أي شيء وعلينا أن نصرّ على وجود الابتكار العلميّ في الجامعة والإصرار على جعل التطوّر العلميّ في خدمة حاجات البلد، الأمر الذي يُعدّ من التوجّهات والمعايير الأساسيّة.

سدّ الفراغات

إنّنا قادرون على سدّ هذه الفراغات الموجودة في المجالات الاقتصاديّة والثقافيّة والسياسيّة والإداريّة، ويمكن للجامعات أن تضع المواضيع البحثيّة في نظام عملها وأن تملأ هذه الفراغات. لهذا، فإنّ من المعايير والضوابط الضروريّة جعل العمل العلميّ في خدمة تأمين حاجات البلد.

المنافسة في التطوير والابتكار

يجب تحقيق منافسة قويّة وبنّاءة وجادّة في البلد على صعيد الابتكارات العلميّة وبتبعها الاختراعات التكنولوجيّة. يجب إيجاد منافسة بين جامعات البلد وبين أساتذته ونخبه. على أجهزة التعليم العالي التخطيط لإيجاد هذه المنافسة بين الجامعات العليا.

القضايا الأساسيّة والجوهريّة الحاكمة دوماً على الجامعات

يجب على الجميع - أساتذة ومدراء وأفراد مؤثّرين في الجامعات - الالتفات إلى ألّا يتّجّه الجوّ الجامعيّ نحو القضايا الواهية، وأن يكون جوّاً متجهاً نحو القضايا الأساسيّة والجوهريّة، وأن تبقى مقولة العلم والتطوّر العلميّ ومقولة التقدّم العموميّ للبلد حاكمة دوماً على الجامعات.

نشر اللغة الفارسيّة

يجب نشر اللغة الفارسيّة. يجب أن يزداد التأثير الثقافيّ للّغة الفارسيّة على

صعيد العالم يوماً بعد يوم، فاكتبوا بالفارسيّة وابتكروا المصطلحات الفارسيّة ولنعمل على أن يأتي زمانٌ يضطرّ من يريد أن يستفيد من تطوّرنا العلميّ لتعلّم اللغة الفارسيّة.

2013/08/03

استفيدوا من سلاح الذكر والتوجّه والتوسّل

من الضّروريّ أن أوصي، بمناسبة ما لهذه الأيّـام من عظمة وما لذكر الله من قيمة، مسؤولي الدّولة المحترمين، هذه المجموعة الجديدة التي أُلقي على عاتقها مسؤوليّات الدّولة، والتي بمشيئة الله ستتقدّم بعملها هذا بقدمٍ ثابتة وإرادةٍ وعزمٍ راسخ، وأقول لهم أن يستفيدوا من سلاح الذّكر والتوجّه والتوسّل إلى الله تعالى والاعتماد عليه في هذا الطّريق الصّعب.

أهمية التوسل

فليلتفت جميع مسؤولي الدّولة - وخصوصاً مسؤولي المستويات العليا - إلى الله تعالى وليتوسّلوا به. فالأعمال ثقيلة والوظائف مهمّة وحقوق عامّة النّاس تُمثّل جميعاً مسؤوليات ملقاة على عاتقهم، وهي مسؤولياتٌ يمكن بعون الله إنجازها بشكل جيّد.

طريق علاج الأحداث الحاضرة

وطريق العلاج في يومنا هذا هو في أن تقرّر الشّعوب نفسها بأن لا يتدخّل فيها الآخرون ولا يتدخّل الأجانب. إنّ علاج الأحداث التي تجري اليوم في المنطقة هو في هذا الأمر فقط.

وصيّتي إلى مسؤولي الدّولة

وصيّتي إلى مسؤولي الدّولة والنّخب السياسيّة والدينيّة ولكلّ من له نفوذٌ بين النّاس: اعتمدوا مهما أمكن على هذا الاتّحاد والانسجام العظيم الموجود في شعب إيران، وكذلك على الإيمان بالله والاتّحاد، وعلى الدّين ووحدة الكلمة، هذان الأمران اللذان يمكن أن يحفظا الدّول والشّعوب ويمنحاها قدرة المقاومة وشعب إيران بحمد الله حائزٌ عليهما.

2013/08/09

السلامة الاعتقاديّة

لدينا مجموع إرشادات الإمام الجّليل؛ فالإمام موضع ثقة وقبول وإذعان منّا جميعاً. حسنٌ، إنّ كلّ كلمات وبيانات الإمام ومواقفه وإرشاداته في متناول أيدينا. هذا مؤشّر شاخص ينبغي أن نؤمن به ونعمل على أساسه ونرجع إليه في موارد الشّبهة كونه مؤشّراً أساسيّاً؛ وهذا ما يُعبَّر عنه بالسلامة الاعتقاديّة. هذه هي الأصول والقيم الثوريّة. إنّ مباني القيم الثوريّة موجودةٌ في تلك البيانات. فهي أمورٌ لو تعلّقنا بها والتزمنا بها ووضعنا البرامج على أساسها فالمؤمّل أنّ العمل سينجح ويكون له مستقبلٌ جيّد وسنتقدّم.

عدم التقصير بالثّقة بالله تعالى

إنّ من الأشياء التي أستند إليها في هذا المجال الاعتقاديّ، والتوجّه القلبيّ هو قضيّة الثّقة بالله تعالى والثّقة بالوعود الإلهية؛ فهذا الأمر من الأشياء التي أصرّ، أنا العبد، أن لا نُقصّر فيها. عندما يعدنا الله تعالى بصريح العبارة: **«إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ»**، **«وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ»**، وعندما يؤكّد الله لنا وعده بصراحة: أنّكم لو نصرتم الدّين وسلكتم طريق الله، ونصرتموه فإنّ الله سينصركم؛ يجب علينا أن نثق بهذا الوعد وأن نعمل على أساسه.

قضية خدمة النّاس

روحيّة الخدمة هي المقولة الأساسيّة للحكومة الإسلاميّة، وأصل المسألة هي أنّه ليس من فلسفةٍ لوجودنا سوى هذا. لقد جئنا لنخدم النّاس ولا ينبغي لأيّ شيءٍ أن يُنسينا هذا الواجب.

النّزاهة الاقتصاديّة ومحاربة الفساد

إنّ المنصب الحكوميّ هو موضع القدرة والمصادر الماليّة؛ فالوساوس هنا لا تترك الإنسان براحته. وأنتم لا تنظروا إلى أنفسكم الآن بأنّكم متديّنون وفي المستويات العالية وتقاومون هذه الوساوس. ففي الدرجات الأدنى من الممكن أن لا يتمكّنوا من مواجهة هذه الوساوس ومقاومتها. فعليكم أن تراقبوا، وعليكم أن تشرفوا بعينكم البصيرة على كلّ أرجاء الجهاز الذي يعمل تحت إشرافكم وإدارتكم، لكي لا تسمحوا بحصول أيّة حالةٍ مخالفةٍ للنزاهة الاقتصاديّة في أيّة زاويةٍ من الزّوايا، فتتبدّل هذه الوساوس إلى أفعال.

الصرف الزائد

قد يحدث أن يُنفق الكثير بلا طائل، لا يكون الأمر في الحرام، لكنّه زائدٌ عن الحدّ، ولعلّ الزّائد هنا حرامٌ وإن كان في النّهاية ليس حراماً بوضوح لكنّه صرفٌ زائد، فعليكم أن تحولوا دونه، وهو ممكنٌ؛ يمكن القيام بأعمالٍ كبرى وكثيرة بهذه الطّريقة، ففي الأجهزة التنفيذيّة إنّ أكثر العاملين كادحون ونزيهون، لكن عندما يشارك بعض الملوّثين وغير النّزيهين في موردٍ أو موردين أو عشرة يكون الأمر كالميكروب والإرضة، فتضيع كل أتعاب هذه الفئة العاملة الخدومة والكادحة وتلوّث سمعتها، فالفساد يقضي على بيئة الثقة.

الحكمة والتعقُّل في العمل

العمل عن خبرة وتخصُّص ودراسة وملاحظة لجميع الجّهات والآثار والتّبعات لعمل ما، وأحياناً ملاحظة تبعات تصريح أو كلمة ما. فقد يؤدّي تصريح من جانب مسؤولٍ ذي موقعيّة - وكما يُقال، ذي منبر - إلى آثارٍ سيّئة لو أراد المرء أن يُزيلها فإنّ عليه أن يُنفق الكثير، مثل قضيّة رمي الحجر في البئر. فهذه في الواقع تؤدّي إلى مشاكل ويجب أن نُدقّق كثيراً عندما نريد إبداء آرائنا؛ فلا ينبغي أن نعتمد على أنّنا مدراء ومسؤولون، فكلّما خطر على بالنا قضيّة ننشرها في الأجواء العامّة دون خبرةٍ ودراسةٍ وملاحظةٍ للأبعاد. فقد يُصبح لملمتها أمراً صعباً وشاقّاً. هذه هي الحكمة في الإدارة وفي الأعمال.

إيجاد الحلول في الاقتصاد

إنّ ما هو ضروريّ في المجال الاقتصاديّ بالدّرجة الأولى هو الاستقرار والهدوء وإخماد الاضطراب في السّاحة الاقتصاديّة، فهذا الاضطراب الموجود سواءً في أذهان النّاس أو في السّوق، يجب إيجاد الحلول له من خلال التّدبير. وهو بالطّبع أكثر ما يرتبطُ بسياساتكم وآرائكم وبعض إجراءاتكم السّريعة. ومسألةٌ مهمّة أيضاً هي مسألة السّيطرة على التضخّم، وقضية أخرى هي تأمين الحاجات الأساسيّة للنّاس، فهذه أمور لها أولوية يجب الالتفات إليها بالدرجة الأولى. وكذلك ما يتعلّق بتنشيط الإنتاج الوطني. فهذه قضايا أساسية في اقتصادنا يجب الالتفات إليها

منع تباطؤ الحركة العلمية

يجب علينا أن نتمكّن من منع تباطؤ الحركة المتسارعة في المجال العلميّ أوّلاً،

وخصوصاً من قِبَل الحكومة. لقد قلت أنّ هذا أحد ثاني أولويّات برامج الحكومة. أي إنّه ينبغي العمل بصورة خاصّة على قضيّة تقدُّم العلم.

2013/08/28

النظرة الاستراتيجية والجامعة

الموضوع الذي خطر ببالي أن أطرحه هو أنّنا مكلّفون- مهما كنّا في أيٍّ من مستويات اتّخاذ القرار المختلفة وصناعته المتعلّق بالنظام- أن ننظر إلى المسائل المختلفة في البلاد بنظرة استراتيجية وجامعة.

عدم إغفال الوقائع

ينبغي ملاحظة هذه العناصر الثلاثة؛ أي أن لا تغيب المبادئ عن نظرنا، أن لا تغيب الاستراتيجيات عن نظرنا، بالطبع، ينبغي أن نرى الوقائع أيضاً. فإذا لم نرَ الوقائع، سوف لن نسلك الطريق جيّداً؛ لكن لا ينبغي لوجود الوقائع أن يصرفنا عن طريقنا.

مد يد العون

لا ينبغي لتلك الإشكالات أن تؤدّي إلى اعتبارنا للحكومة غريبة عنّا، وأن لا نمدّ لها يد العون والدعم التي يجب على الجميع مدّها نحو الحكومات. يلزم أن يؤدّى هذا الدعم والمساعدة إن شاء الله تعالى، وندعو ونوصي؛ والنصيحة أيضاً لازمة؛ النصيحة لأئمّة المؤمنين، أي الكلام الذي من ورائه الخير، حيث يمكن لهذا الكلام الخيّر أن يكون قويّاً ولاذعاً، وهذه هي طبيعة الأمر، بحيث إذا ما كان المسؤولون المخاطبون عرضةً لهذا الكلام اللاذع، فإنّهم يفكّرون مليّاً، أظنّ أنّهم سيكونون سعداء؛ حتّى أنّ هذا الكلام اللاذع هو لمصلحتهم.

عدم الغفلة عن العدو الأساس

أنا أصرّ على أن يلتفت كبار العلماء، سواءً علماء الشيعة، أم علماء السنّة، في إيران أو في المناطق الأخرى، إلى أنّ الخلافات بين الفرق الإسلامية لا ينبغي أن تؤدّي بنا إلى فتح جبهة جديدة في مواجهة بعضنا، ونغفل عن عدوّنا الأساس، الذي هو عدوّ لأصل الإسلام وعدوّ للاستقلال وعدوّ لتحسّن أوضاع شعوب المنطقة.

2013/09/05

الحج فرصة لنقل الحقائق

إنّ حضوركم في الحجّ، في هذا الميدان العالمي يُتيح لكم الفرصة لنقل الحقائق؛ ليس فقط باللسان، بل باللسان والعمل؛ انقلوا حقائق الإسلام، تكلّموا عن حقائق الشيعة، تكلّموا عن حقائق الثورة الإسلامية، تكلّموا عن الأحداث التي تدور اليوم في العالم.

تثبيت مواطئ أقدامنا

علينا أن نثبّت من خلال النظرة الصحيحة، ومن خلال الاستفادة من القوة الإسلامية، مواطئ أقدامنا؛ أن نضع أهدافنا الإنسانية السامية التي أخذناها من الإسلام، أمام أعين البشريّة جمعاء، وندعو البشريّة إلى ما وهبه لها الإسلام؛ هذه هي مسؤوليّتنا.

2013/09/11

لا ينبغي غضّ النّظر عن الأحداث السياسية المختلفة

لا يصحّ أن يكون هناك مجموعة تُعرّف بعنوان أنّها العضد الحافظ والحارس للثورة في البلد، ولكن تغضّ النّظر عن الأحداث السياسية المختلفة - التي بعضها منحرف، وبعضها غير منحرف، وبعضها تابع لهذا أو ذاك - ولا تطّلع وتمضي عمياء، فهذا لا معنى له، بل يجب أن تعلم عن أيّ شيء تدافع.

ترسيخ البنية الداخليّة للنّظام

نحن قلنا إنّه ينبغي ترسيخ البنية الداخليّة للنّظام. لقد قلنا يجب أن ينمو العلم. لقد قلنا يجب أن يكون الإنتاج المحليّ هو أساس الأعمال. لقد قلنا يجب أن يكون النظر المتفائل إلى الطّاقات المحليّة في البلد جدّيّاً. يجب تنمية هذه الطاقات، فهي الحجر الأساس للعمل. وإنّ أيّة دولةٍ تتحرّك بالاعتماد على طاقاتها الذاتيّة، وبالاعتماد على الابتكار والإبداع من قبل مواردها البشرية، وبالاعتماد على العلم والمعرفة، وبالاستناد إلى إيمانها واتّحادها، فإنّها حتماً ستصل إلى النّتائج المطلوبة.

التحرك بصورة صحيحة

إذا تحرّكنا بصورة صحيحة فسوف يأتي هذا المستقبل سريعاً، وإذا تكاسلنا وقصّرنا وأعجبتنا أنفسنا وتعلّقنا بهذه الدنيا وهذه المظاهر، وملأت أعيننا وأسقطتنا وسقطنا من الداخل - سواء كان على المستوى الشخصيّ أو الاجتماعيّ - فإنّ الأمر سيتأخّر، ولكن من دون شكّ إنّه سيتحقّق، وذلك ببركة كل أنواع الجهاد والتضحيات.

2013/09/17

طيب الذاكرة

سرّ التوفيق والبركة

من المفيد أن أنقل لكم بعض التجارب الشخصية ... إنني كلما كنت أوفّق في مجال ما وأعيد حساباتي، أجد أنّ كل توفيق وبركة حصلت لي تعود إلى عمل خير عملته مع والديّ.

قبل وفاة المرحوم الوالد بحوالي عشرين سنة ـ أي كان له من العمر سبعين سنة ـ ابتلي رحمه الله بمرض في عينيه كاد أن يؤدّي إلى فقدانه بصره، وكنت في تلك الفترة أتابع دراستي وسكني في مدينة قم، وبالتدريج علمت من خلال الرسائل التي كان يبعثها لي الوالد أنّه لم يعد يرى جيداً. فقصدت مشهد ووجدته بحاجة إلى طبيب،

فراجعنا الطبيب عدة مرات ثم عدت إلى قم لضرورات الدراسة، وفي العطلة عدت إلى مشهد واهتممت بعلاج الوالد، ولكن أي تطوّر في حالة عينية لم يحصل، فرجعت إلى قم مرة أخرى.

في سنة 43 هـ ش [1964م] اضطررت أن آخذه إلى طهران لعدم استفادته من العلاجات في مشهد، ولكننا في طهران أيضاً لم نوفق لعلاج لهما. بالطبع بعد حوالي ثلاث سنوات عولجت إحدى عينيه وبقي يرى بواسطتها إلى آخر عمره، لكن قبل ذلك لم يكن يرى أبداً حتى إننا كنا نأخذ بيديه لينتقل من مكان إلى آخر. وقد أحزنني هذا الأمر كثيراً فهو لم يعد قادراً على المطالعة أو معاشرة الآخرين أو أي عمل آخر. لقد كان ذلك صعباً عليّ بشكل كبير.

كان الوالد يستأنس بوجودي استئناساً خاصاً بالمقارنة مع إخوتي. فهو لم يكن يذهب إلى الطبيب إلاّ معي. كنت أقرأ له الكتب ونتناقش المسائل العلمية، حتى شعرت أنني بتركه سيكون إنساناً بلا عمل، وهذا كان ثقيلاً عليه جداً.

في أحد الأيام كنت منزعجاً جداً تساورني الشكوك والأفكار التي ترجّح أن أرجع أبي إلى مشهد وأعود إلى قم. لكن لصعوبة الأمر عليّ ذهبت إلى أحد الأصدقاء، وكان إنساناً عارفاً، وأخبرته بما يجري معي وبما أشعر به من آلام وضيق صدر. فأنا من جهة لا أستطيع أن أترك والدي، ومن جهة أخرى أرى أنّ مستقبلي ودنياي وآخرتي وصلاحهما في قم فقط. عندها تأمّل قليلاً، وقال لي: اترك مدينة قم واذهب وابق في مشهد. أفعل ذلك لأجل الله.

فكّرت ووجدت أن كلامه صحيح، فما أحلى أن يتعامل المرء مع ربه. قرّرت أن أعود إلى مشهد، فالله تبارك وتعالى إذا أراد يستطيع أن يأتي بدنياي وآخرتي إلى مشهد. عندما اتخذت ذلك القرار انشرح صدري، وفي لحظة انقلبت من حال إلى حال. عدت إلى البيت براحة وسرور وأخبرت الجميع بقراري.

لقد وهبني الله الكثير من التوفيقات إثر ذلك. وعلى أي حال فإنّني أعتقد أن ما حصلت عليه من توفيقات في الحياة إنّما يعود إلى البر الذي خصصت والديّ به. ذكرت هذه الحادثة لتنتبهوا لأهمية هذه المسائل عند الله تعالى.

أنا أصرّ علـــى أن يلتفت كبار العلماء، سواءً علماء الشيعة، أم علماء السنّة، في إيران أو في المناطق الأخرى، إلى أنّ الخلافات بين الفرق الإســـلامية لا ينبغي أن تؤدّي بنـــا إلى فتح جبهة جديدة فـــي مواجهة بعضنا، ونغفل عـــن عدوّنا الأســـاس، الـــذي هو عدوّ لأصل الإسلام وعدوّ للاستقلال وعدوّ لتحسّن أوضاع شعوب المنطقة.

من كلمة الإمام الخامنئيّ
بتاريخ 05/ 09/ 2013

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

مركز نون
للتأليف والترجمة